- فضحاً للتطوريين وانتصاراً للدين والعلم والعقل-

فضائح التطوريين

- مظاهرها، أسبابها، آثارها-

-قراءة نقدية تكشف فضائح التطوريين بممارستهم للغش والتحريف، والتغليط والكذب
انتصارا لخرافة التطور على حساب الدين والعلم-

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

-دار المُحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ، وبعد:

أولا، صنفتُ كتابي هذا استجابة للواقع المُلح، فهو من ضروريات الوقت من جهة؛ واستكمالا لما كتبته في نقض التطور العضوي من جهة أخرى.وهو جانب لا ينفصل عن التطور وأهله،ولا بد منه، لأنه يكشف صفحات سوداء ومظلمة من ممارسات التطوريين من ناحية؛ وتُمثل أدلة قوية لنقض التطور من ناحية أخرى. وقد عنونته بـ:

فضائح التطوريين

ـ مظاهرها، أسبابها، آثارهاـ

تلك الفضائح أصلها الأول يوجد في التطور العضوي نفسه، فهو بما انه مخالف للشرع والعلم ، فهو فضيحة بذاته. لأن من اكبر فضائح الأمور مخالفة الشرع والعلم!!. وأصلها الثاني، يتمثل في ممارسات التطوريين في انتصارهم للتطور العضوي. إنهم تعاملوا مع فضيحة التطور بممارسات هي فضيحة بنفسها ، كالتحريف، والغش، والكذب من جهة؛ وأوقعتهم وورطتهم في مهازل وجرائم وفضائح لا نهاية لها من جهة أخرى!! .

ثانيا: تضمن الكتاب أربعة فصول، **أولها** : خاص بنقض التطور العضوي بالشرع والعلم، وذكر اعترافات لعلماء تطوريين بممارسة التطوريين للتحريف والغش والكذب في أبحاثهم العلمية . الفصل **الثاني:** أفردتُه لفضائح التطوريين في تعاملهم مع الحفريات.

الفصل **الثالث:** تضمن فضائح التطوريين في احتجاجهم للتطور بالتكيف والتأقلم، والطفرات والانتخاب الطبيعي. **والأخير- الرابع- :** خصصته لفضائح التطوريين في تعاملهم مع القائلين بالخلق، وتفسيرهم للقرآن الكريم بالتأويل التحريفي .

وبذلك سيتبين أن التطور العضوي كله فضائح، بأصوله ورجاله من جهة؛ وسيكون هو السبب في سقوط التطوريين على المسويين الأخلاقي والعلمي من جهة أخرى. سقطوا لأنهم مُفلسون علميا وأخلاقيا رغم تسترهم بالعلم والموضوعية!! .وهذا الذي سيراه القارئ ويتأكد منه من مطالعته لهذا الكتاب .

وأخيرا أسأل الله عز وجل الصدق والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والسداد، إنه سميع مُجيب .

أ، د خالد كبير علال

الجزائر: 04/شوال/1439هـ - 18/06/2018م

*****

الفصل الأول

مدخل لابد منه

أولا: الأدلة القطعية والدامغة على بطلان التطور العضوي
ثانيا: اعترافات تطوريين بممارسة التطوريين للتحريف والخداع

***

مدخل لابد منه

يتضمن هذا المدخل مبحثين ضروريين يتعلقان ببطلان التطور العضوي من جهتي المضمون والممارسة. الأول يتعلق بالأدلة الشرعية والعلمية القطعية والدامغة التي تنقض التطور العضوي وتُبطله؛ والثاني يتضمن اعترافات تطورية تشهد على التطوريين بممارستهم للتزوير والغش والخداع بشكل واسع جدا عن سابق إصرار وترصد انتصارا للعقيدة التطورية من جهة، وهي التي أوقعتهم من جهة اخرى في فضائح وجرائم أخلاقية وعلمية لا تنتهي!! .

أولا: الأدلة القطعية والدامغة على بطلان التطور العضوي:

بما أن كتابنا هذا يتعلق بكشف وبيان فضائح التطوريين فيما كتبوه عن التطور العضوي بدعوى أنه أصبح " حقيقة علمية "، وبما أن هذا لا يستقيم مع ممارستهم للتزوير والغش والخداع وكثرة فضائحهم في انتصارهم للعقيدة التطورية ؛ فإنه يجب علينا أولا نقض التطور العضوي بأدلة الشرع والعلم بشكل مُركز وموجز تجنبا لتكرار الردود عليها في المتن ، وتفرغا لموضوع الفضائح ووسائلها من جهة؛ وليكون ميزانا وحَكما تُدحض به شبهات التطوريين من جهة أخرى . وسأذكر منها تسعة أدلة ، تُبطل زعم التطوريين بأن الأحياء كلها ترجع إلى سلف مشترك واحد، منه تكونت شجرة التطور، هو أصلها وجذعها، ومنه تفرعت الأحياء وتحولت وتنوعت بالتطور العضوي حسب زعمهم.

الدليل الأول : يتمثل في الدليل الشرعي، وقبل الشروع في ذكره يجب تحديد معنى الخَلْق شرعا ولغة . ومفاده أنه من فعل: خَلَقَ ،يَخلُقُ ، وهو فعل من أفعال الله تعالى، فهو الخالق والخلاق ولا يتصف بفعل الخلق على الحقيقة إلا الله تعالى، لقوله تعالى: ((بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)(يس: 81))، و((ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)(غافر :

62)) ،و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (فاطر: 3))،و((وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ [النحل : 20])).

واضح من تلك الآيات المتعلقة بفعل الخَلْق أنه يعنى إيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجودا ، إما من عدم أو من مادة كانت مخلوقة من قبل. بدليل قوله تعالى: ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (يس : 82))، و((الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً)(الفرقان : 59))، فلم يقل أنه سبحانه خلقها من مادة كانت مخلوقة، لكنه عندما تكلم عن الكائنات الحية التي خلقها بعد خلق الكون من عدم كالحيوان والإنسان والجن فإنه أشار إلى انه خلقها من مادة كانت مخلوقة من قبل، فقال: ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(النور : 45))، و((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (السجدة : 7))، و((وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)(الرحمن : 15)).

وذلك المعنى هو نفسه تقريبا الذي ورد في كتاب لسان العرب لابن منظور، فقال: ((ومن صفات الله تعالى الخالق والخلاَّق ولا تجوز هذه الصفة بالأَلف واللام لغير الله عز وجل وهو الذي أَوجد الأَشياء جميعها بعد أَن لم تكن موجودة وأَصل الخلق التقدير فهو باعْتبار تقدير ما منه وجُودُها وبالاعتبار للإِيجادِ على وَفْقِ التقدير خالقٌ والخَلْقُ في كلام العرب ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إِليه وكل شيء خلَقه الله فهو مُبْتَدِئه على غير مثال سُبق إِليه أَلا له الخَلق والأَمر تبارك الله أَحسن الخالقين)).

وأما عن فعل: طَوَّرَ ، وتطوّر، فلم يرد في القرآن الكريم، وإنما ورد اسم " جبل الطور"، و" أطوارا" ، قال تعالى على لسان نوح –عليه السلام- : ((ما لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13-14)). بمعنى حالات ، ومراحل ، وتارات .

وفي لسان العرب لابن منظور: ((الطَّوْرُ التارَةُ تقول طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ أَي تارةً بعد تارة ... وجمع الطَّوْرِ أَطْوارٌ والناسُ أَطْوَارٌ أَي أَخْيافٌ على حالات شتَّى والطِّوْر الحالُ وجمعه أَطْوارٌ قال الله تعالى :"وقد خَلَقكُم

أَطْوَاراً" معناه ضُرُوباً وأَحوالاً مختلفةً وقال ثعلب: أَطْواراً أَي خِلَقاً مختلفة كلٌّ واحد على حدة وقال الفراء: خلقكم أَطْواراً قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظْماً وقال الأَخفش: طَوْراً علقة وطَوْراً مضغة وقال غيره: أَراد اختلافَ المَناظِر والأَخْلاقِ)) .

وبذلك يتبين جليا أن المفهوم الأساسي لمعنى الخَلْق في الشرع واللغة يعني إيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجودا ، أي انه كان عدما فأصبح موجودا. وأما معنى الطور، وطوّر، والأطوار ، والتطوير فيعني عموما التحوّل والتغيّر ، ولا يعني الإيجاد والخلق من عدم. بدليل قوله تعالى: ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 14)). فالآية لا تعني : قد طوركم في أطوار، و إنما خلقكم في أطوار . فالفرق واضح بين العبارتين، ولا يصح إعطاؤهما معنى واحدا. وقد جمع نوح-عليه السلام بين الخلق والتحوّل- في مراحل وأطوار- بقوله: ((وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). فنحن هنا أمام خلق الإنسان بعدما كان عدما، ثم مروره بمراحل- أطور- . وهذا الأمر ينطبق على الإنسان الأول- آدم عليه السلام- عندما بدأ الله خلقه من طين ثم مر بمراحل ترابية حتى نفخ الله فيه الروح. وينطبق أيضا على الإنسان بعد آدم عليه السلام، فأصبح يمر بمراحل جنينية ، وهذه المراحل هي التي أشار إليها نوح عندما خاطب قومه ((ما لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)(نوح: 13- 14)). وقد جمع الله تعالى بين الخَلْقيّن الأول والثاني، وبين المرحلتين الأولى والثانية جمعا بين الخلق من تراب والخلق في الرحم ، فقال: ((خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)(الحج : 5)) .

وبناءً على المفهوميّن السابقيّن يتبين أن الله تعالى خلق الكون بكل كائناته خلقا ولم يُطوره تطويرا عضويا. وأما الآيات القرآنية الدالة على ذلك والمفصلة له، فمنها **أولا** إن الله تعالى ذكر في آيات كثيرة أنه خلق الكون من عدم، ولم يُطوره من كون آخر ولا من مادة كانت موجودة. فقد أبدعه وأوجده بقوله : " كن "، فقال سبحانه: ((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)(البقرة : 117))، و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)(ق : 38))،((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)(الأنبياء: 104)). فالكون بكل ما فيه مخلوق من

عدم كانت له بداية وستكون له نهاية، فهو لم يتطور من كون سبقه ، ولا يتطور إلى كون آخر. وهذه الحقيقة الكونية التي قررها الشرع فقد قررها العلم المعاصر أيضا.

ثانيا: إن مما يدل على أن الله تعالى أوجد الأحياء بالخلق لا بالتطور العضوي قوله سبحانه : ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(النور : 45)). أشارت هذه الآية إلى أمرين أساسيين ، هما: خلق الأحياء ، والمادة التي خلقت منها .

فبالنسبة للمادة فهي تعني أمرين واضحين، هما: أن الله تعالى خلق الأحياء من الماء كمادة أساسية مكونة لها عند بداية خلقها أول مرة ، ثم أنه خلقها بعد ذلك بالتناسل من النطفة وهي ماء أيضا . بدليل قوله تعالى: ((ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ)(السجدة: 8))، و((فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ)(الطارق:5- 7)).

وأما بالنسبة لخلق تلك الأحياء، فالآية واضحة بأنها تتكلم عن الخلق، والذي يعني شرعا ولغة إيجاد الكائن بعد عدم ولا يعني التحول والتطور كما بيناه آنفا. فهي لم تتكلم ولا أشارت إلى التحوّل والتطور العضويين. مما يعني أن الله تعالى خلق تلك الأحياء – على تنوعها ومنها الإنسان- خلقاً خاصاً له بداية بدأ عندها خلق كل نوع من تلك الأحياء ،عندما خلقه أول مرة، ثم عندما جعله يتناسل.

وبما أن الأمر كذلك ، وبما أن لكل من عبارتي " الخَلْق"، و" التطور" معناها الخاص بها، وليستا مترادفتيّن، ولا متطابقتيّن. وبما أن الآية قالت : ((وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ))، ولم تقل : ((والله طوّر كل دابة)) .فإنه يتبين من كل ذلك أن الله تعالى أوجد الأحياء –على تنوعها ، كالإنسان والطيور- بالخلق الخاص لا بالتطور العضوي.

ثانيا: من الآيات القرآنية التي تثبت الخلق وتنفي التطور العضوي المزعوم قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 19- 20)). تشير الآية إلى

تكرار عمليات الخلق ، فالله تعالى كرر ذلك مرارا فهناك عمليات بدء الخلق، ثم إعادته . فكيف نرى ذلك ؟، نراه في الواقع والتاريخ ، فنراه في الواقع بالنظرة المجردة في تكاثر الأحياء، وبالأجهزة الطبية التي تمكننا من رؤية تكوّن الأجنة في بطون أمهاتها . ونراه في التاريخ بدراسة الحفريات في طبقات الأرض ، بدليل أن الآية الثانية قالت لنا مباشرة : ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 20)). فالآية الأولى ذكرت أن عمليات خلق الأحياء تكررت ، والثانية أمرتنا بالسير في الأرض لرؤية كيفية بدأ الخلق ، وكيف تكررت عملياته.

ومن تلك الآيات تتبين حقيقتان أساسيتان ينقضان التطور العضوي المزعوم: الأولى هي أن تلك الآيات ذكرت أن الله خَلَق المخلوقات ، ولم تقل أنه طوّرها . والثانية: إن عملية الخلق لم تحدث مرة واحدة، وإنما تكررت مرارا ، وهذا يعني أن الله تعالى أوجد الأحياء بالخلق لا بالتطور . لأن حدوث الخلق ثم إعادته يتضمن دليليّن ينقضان التطور العضوي: الأول هو أن معنى الخلق يعني الإيجاد من عدم لا التطور. والثاني هو أن إعادة عمليات الخلق يعني أن ظهور الأحياء كان يبدأ من جديد منفصلا وليس متصلا بأي كائنات أخرى. فاجتماع الخلق وإعادته يعني حتما أن الأحياء ظهرت بالخلق ولم تتطور من بعضها.

ثالثا: من الآيات التي أثبتت الخلق الخاص لآدم – بعدما قرر القرآن الخلق العام للكون بكل مخلوقاته- منها قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7)) ،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(المؤمنون: 12))، و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ)(ص: 71)).

ومنها، آيات فصّلت الخلق الخاص لآدم عليه السلام تفصيلا واضحا ودقيقا في مراحل ترابية ، وتضمنت نفي التطور نفيا قطعيا، منها قوله تعالى: ، : ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ)(الروم : 20)). و((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (السجدة : 7)) . و((إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ (الصافات: 11)) .و ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26)). و ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)(الحجر: 26)). و((خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (الرحمن : 14)) . و((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)(الحجر : 29)). واضح من تلك

الآيات أن الله تعالى خلق آدم خلقا خاصا في سبعة مراحل بدأت من التراب وانتهت بنفخ الروح .

ومنها ، تأكيد القرآن على أننا نحن البشر أبناء آدم-عليه السلام- وهو أول إنسان وأول بشر لقوله تعالى: قوله تعالى: ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(السجدة: 7)) ،و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(المؤمنون: 12))، و((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ) (ص: 71))،و((قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ(البقرة: 33)) . فيتبين من ذلك أن نحن البشر لنا أصل واحد نرجع إليه هو آدم –عليه السلام- . ووجود أصل واحد بدأ منه خلق الإنسان يعني انه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من كائن سبقه. لأن وجود الأصل الواحد الذي بدأ منه خلق الإنسان ينفي قطعا التطور العضوي المزعوم. فلو كان الإنسان تطور من أشباه البشر أو من أشباه القرود، أو من حيوان آخر كما يزعم التطوريون ما كان لنا نحن البشر- بنو آدم- أب واحد هو آدم –عليه السلام- ، وإنما كان يجب أن يكون لنا مئات بل آلاف الآباء والأمهات . وبما أن هذا الزعم مخالف لما أكده القرآن الكريم فإنه باطل قطعا شرعا وعلما كما بيناه فهذا المدخل.

واضح من تلك الآيات أنها ذكرت كلها أن الإنسان الأول- هو نفسه آدم والبشر الأول- خلقه الله تعالى من طين ، ولم تقل طوّره من حيوان أو كائن آخر سبقه . وبما أنه ثبُت في الشرع واللغة أن الخلق يعني إيجاد الكائن بعدما كان عدما، وان معنى التطور لا يعني الخلق أبدا وإنما يعني التحول والتغير عبر حالات ومراحل ؛ فإنه يتبين من ذلك قطعا أن الإنسان الأول خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من كائن سبقه. وبذلك تكون تلك الآيات قد أكدت وحسمت أمر ظهور الإنسان الأول بأنه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور تطورا عضويا من سلف سبقه. إنها أكدت هذه الحقيقة عندما ذكرت ونصت على أنه- الإنسان الأول- كانت له بداية خاصة به، وأنه خُلق ولم يتطور. ومن ذلك حاله فبالضرورة أنه خُلق خلقا خاصا ولم يتطور عضويا من سلف سبقه.

وأما الأدلة الشرعية من السنة النبوية، فهي أيضا قد أكدت ما أكده القرآن الكريم بأن الإنسان الأول خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان ولا

من أشباه البشر، ولا من غيرهم ، وفصّلت جوانب أجملها القرآن الكريم. منها الأحاديث الثلاثة الآتية:

أولها : عن النبي – صلى الله عليه وسلم- أنه قال : ((إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جعل منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ،والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك)).

الحديث الثاني : عن النبي – صلى الله عليه و سلم- أنه قال: ((« خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه أُدخل الجنة وفيه أُخرج منها »)).

الحديث الأخير- الثالث -: عن الرسول –صلى الله عليه وسلم- أنه قال « لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك ».

تلك الأحاديث ذكرت بوضوح أن آدم خلقه الله تعالى بنفسه خلقا خاصا في الجنة، وفيها مر بالمراحل الترابية إلى أن نفخ الله فيه الروح . و هذا يستلزم حتما أن آدم لم يظهر بالتطور العضوي من سلف حيواني سبقه كان يعيش في الأرض . فالإنسان الأول- آدم عليه السلام- خُلق في الجنة وليس في الأرض، وبما أنه كذلك فيستحيل أن يتطور من حيوان سبقه و هو قد خلقه الله خلقا خاصا في الجنة وليس في الأرض . فهو عندما أخرجه الله من الجنة وأنزله إلى الأرض مع زوجته نزل إليها إنسانا وليس حيوانا. فيستحيل أن يكون آدم قد تطور من حيوان كما يزعم التطوريون.

وتجب الإشارة هنا إلى أمرين مُهمين جدا، الأول مفاده أن الشرع قد أشار إلى ظاهرة حدوث تغيرات وظهور ملامح متنوعة على سلالات النوع الواحد من الأحياء بسبب عاملي التناسل والوراثة، كما هو ملاحظ بين سلالات بني آدم من جهة اللون والطول والشكل مثلا . والشاهد على ذلك قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(الحجرات: 13))، و((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)(الروم: 22)).

وفي الحديث أن النبي-عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((« خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك

وتحية ذريتك قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله – قال – فزادوه ورحمة الله . – قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن »)).

تلك التغيرات والاختلافات في اللون والشكل والطول ليست تطورا عضويا، وإنما هي تحولات طبيعية ضمن سلالات النوع الواحد تتم بالتناسل لا بالتطور العضوي المزعوم. وهي ظاهرة معروفة لدى البشر منذ القديم، وقد مارسوها في تهجينهم للنبات والحيوان .وأما التطور العضوي فقد بينا بطلان القول به، لأن الأحياء خلقت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها عضويا.

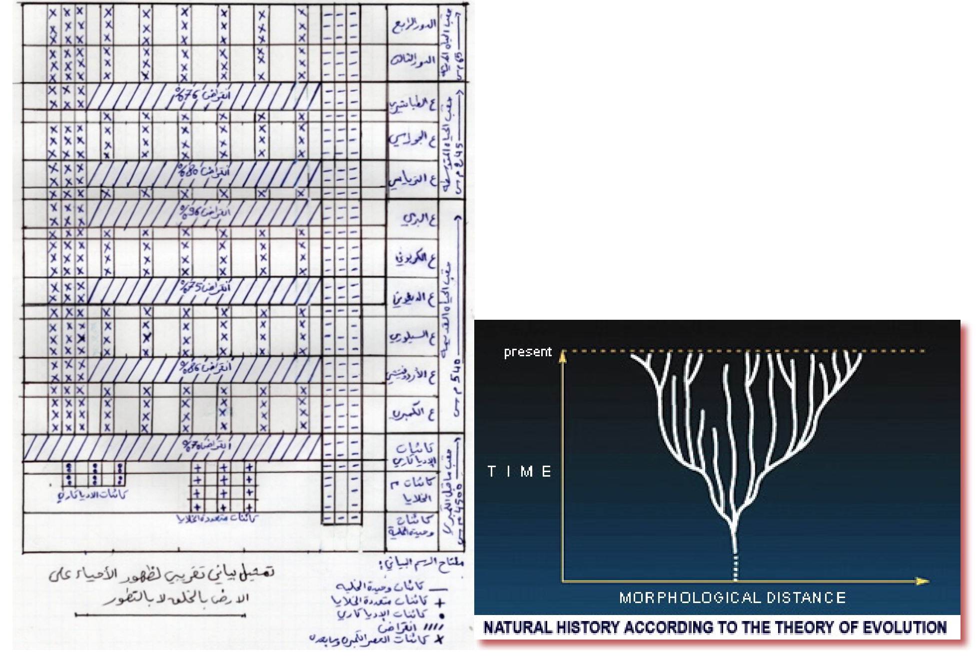
الأمر الثاني: بما أن الله تعالى قد أخبرنا أنه خلق الأحياء، ومنها آدم كما بيناه سابقا، فإنه لو كان قد أوجد الأحياء بالتطور ومنها آدم عليه السلام فلا شك أنه سبحانه سيُخبرنا بذلك بوضوح وبكلام مباشر لا إشكال فيه ولا غموض، كما فعل عندما أخبرنا بتفاصيل خلقه لآدم عليه السلام ، ولم يقل لنا أنه طوّره من حيوان سبقه. وعليه فلا يُمكن أن يكون الله تعالى قد اوجد أدم وغيره من الحيوانات بالتطور ثم لا يُخبرنا بذلك من جهة، ويُعطينا معلومات عنه ليست بصحيحة من جهة أخرى!! . وهذا يستحيل أن يحدث، لأن الله تعالى لا يقول إلا حقا، ولا يُمكن إن يكذب على عباده. وبما أن الأمر كذلك، فلاشك أن الله تعالى قد خلق آدم عليه السلام، ولم يُطوّره من حيوان قد سبقه.

الدليل الثاني: تبين من الحفريات المكتشفة أن الأحياء في العصر الكمبري- منذ نحو 550 مليون سنة وما قبله إلى نحو ثلاثة ملايير سنة ،لم تظهر من سلف واحد ولا كانت لها شجرة حياة تطورية كما يدعي التطوريون وبينوه في شجرتهم المزعومة- كما في الشكل الأول- ؛وإنما ظهرت متفرقة ومتعددة ومتنوعة ومنفصلة عن بعضها في شكل مجموعات إحيائية منتشرة في الأرض. و((يشكل الانفجار الكمبري حلقة رئيسية في تاريخ الحياة . إذا كان التطور صحيحًا ، يتوقع المرء أن يبدأ السجل بنوع واحد من الحياة الحيوانية ، ثم يزداد إلى نوعين ، وهكذا. ومع ذلك ، أظهرت الدراسات الأحفورية أن جميع الشُعب كانت موجودة في البداية ، كل منها متميز عن الآخر وكل منها مجهز بالكامل للعمل والبقاء على قيد الحياة. وحتى الأسماك الفقارية كانت موجودة في الجزء الأسفل من العصر الكمبري. لقد انقرضت بعض الأحياء خلال السنوات اللاحقة ، لكن معظمها استمر إلى الوقت الحاضر. لا توجد شجرة تطورية موجودة

في الحفريات ، كما ادعى داروين وتلاميذه. بدلا من ذلك ، هو أشبه بالعشب من شجرة.)).ولم توجد في قاعدة الكمبري أدلة حفرية تشير إلى وجود أصول مشتركة لتلك الأحياء.

ومنها أيضا أن الشواهد الحفرية أظهرت ((غياب الأدلة الأحفورية للمراحل المتوسطة الانتقالية بين الكائنات)) وهو غياب حقيقي وواقعي. وكانت أنواع الأحياء تظهر في ((التسلسل بشكل مفاجئ جدا ، وتُبدي درجة ضئيلة أو معدومة من التغير أثناء وجودها في السجل...)). ولم يكشف سجل الحفريات تطورا سريعا ولا شديد البطء ، وإنما أظهر حقيقتين هامتين، هما: الظهور المكتمل والمفاجي للأحياء، فكانت تظهر فجأة ومكتملة تماما. الثانية: الثبات والركود ، فكانت الأحياء كما أنها ظهرت مكتملة فإنها بقيت على هيئتها مع تعديلات ضئيلة حتى تصل إلينا أو تنقرض. فلا وجود أصلا للحلقات الانتقالية التطورية بين الأحياء، مما يعني بطلان القول بالتطور العضوي.

وقد ظلت الأحياء تظهر في حالة انفجارات إحيائية متكررة بنسب مختلفة، أكبرها خمسة انفجارات ظهرت بعد انقراضات كبيرة جدا. تظهر في شكل مجموعات منفصلة عن بعضها ولا سلف لها . ويُمكن إيجاز ما قلناه وتوضيحه بشكل مركز وشامل في الجدول الآتي كما هو مُبين في الشكل الثاني.وهو جدول يُمثل التاريخ الحقيقي للأحياء على وجه الأرض، يُثبت الخلق وينقض شجرة التطور – كما هي مبينة في الشكل الأول- ويُهدمها من أساسها وينسفها نسفا لأنها شجرة وهمية زائفة اختلقها التطوريون وفصّلوها على مقاسهم.



ش: 1- شجرة التطور كما توهمها واختلقها التطوريون ش: 2 يُمثل التاريخ الحقيقي للأحياء

الدليل الثالث: يتمثل في ظاهرة عدم التغير-التطور- الذي ساد تاريخ الأحياء منذ ما قبل الكمبري إلى اليوم. وهي ظاهرة عامة وشاملة تنطبق على كل أنواع الأحياء ومجموعاتها وفي كل الأزمنة الجيولوجية. فكانت ظاهرة عدم التغير- **الركود الدائم- والظهور المفاجي سمة غالبة** على كل الأحياء. هذه الظاهرة كانت عندما تستمر ملايين السنين مصاحبة لكل الأحياء إما أنها تتوقف بالنسبة لمعظم الأحياء بسبب الانقراضات التي كانت تُبيدها، وهنا تنقرض دون سلف، وتظهر بعدها أحياء جديدة كما سبق أن بيناه؛ وإما أنها تستمر على قيد الحياة وتعيش مئات الملايين من السنين وتبقى حية إلى اليوم، كما هو حال الأحياء المجهرية كالبكتريا والجراثيم والفيروسات، ومختلف أنواع الحشرات كالنمل واليعاسيب وغيرها كما سنبينه لاحقا . فظاهرة الركود الدائم بنوعيه التي سادت الأحياء قديما وحديثا هي دليل قطعي على انه لا مكان لخرافة التطور العضوي، لأن الركود الدائم ينقضها بوجوده ونتائجه. لأن الأحياء المنقرضة ظلت راكدة دون تطور حتى أبيدت فلم تتطور ولا تركت خلفا، والأحياء الراكدة المستمرة هي على حالها وطبيعتها فلم تتطور إلى اليوم. وهذا النوع بقيت من أجناسه نحو 70% إلى اليوم دون أن تتغير. وسنذكر منه في الفصل الثاني شواهد بشيء من التفصيل لأنه يُمثل بحق أدلة دامغة قطعية تؤرق التطوريين وتنقض شجرتهم وتهدمها أصلا وفرعا.

الدليل الرابع – على بطلان التطور- : الغياب التام للحلقات الوسيطة الانتقالية ، فلو كان التطور حقيقة علمية، لوجدنا عشرات بل ومئات الملايين من الحفريات والمتحجرات الانتقالية التي تبين حدوث التطور حسب الآلية التطورية بحيث يتطور الكائن تدريجيا عبر حالات تطورية انتقالية ، كأن نجدها فيها نسبة التحول قد بلغت مثلا السدس، أو الخمس، أو الربع، أو الثلث، أو النصف حتى يتحول الكائن نهائيا من نوع إلى نوع آخر. لكن هذا الأمر لا وجود له قطعا في الحفريات ولا الواقع ولا في التجارب المخبرية . وغيابها دليل قطعي على بطلان التطور ولا ينفع الزعم بوجود كائنات تمثل حلقات وسيطة ، كخلد الماء مثلا، لأن الصحيح أن هذا الكائن هو على طبيعته قديما وحديثا ، ولا يقبل التطور لأنه يجمع صفات تنفي تطوره كما سنبينه في الفصل الثاني. فهو مخلوق على تلك الطبيعة وإلا أين الملايين من الحفريات المفروض وجودها لو كان التطور حقيقة علمية؟؟ . فلو كان التطور " حقيقة علمية" لعثرنا على ملايين الحلقات الوسيطة، وبما أننا لم نعثر على ذلك، فلا شك ان التطور العضوي المزعوم لم يحدث.

الدليل الخامس: يتعلق بمعطيات علم الوراثة، وأدلته دامغة بل وقطعية في إثبات الخلق ونقض التطور وشجرته، ولا تنفع معها تلاعبات وتخمينات وتحريفات التطوريين فيما يختلقونه ويتعلقون به من شبهات وشكوك يُثيرونها باسم علم الوراثة ويُخرجونها تخريجات تطورية على مقاسهم بمختلف وسائل الغش والتحريف والخداع ليس هنا موضع تفصيلها.وأما أدلة علم الوراثة التي تنقض التطور وشجرته ، فمنها: إنه من الثابت أن كل نوع من أنواع الأحياء لا يُمكنه أن يتناسل خارج نوعه ، وإن حدث ضمن الجنس الواحد كما يحدث بين الحصان والحمار فينتج البغل فإن التناسل يتوقف . والإنسان مثلا لا يُمكنه أن يتناسل مع القرود ، ولا مع غيرها من الحيوانات، وقد باءت بالفشل كل محاولات التناسل بين الإنسان والأحياء الأخرى. ومنها أن كل نوع من الأحياء له برمجته الوراثية التي تحدد نوعه ضمن أفراد سلالاته وهي التي توجهه وتتحكم في صفاته ولا يُمكنه مخالفتها، فلا يتطور، ولا يستطيع أن يتطور، ولا يريد أن يتطور. ومنها أيضا انه ثَبُت بالتجارب المخبرية والمشهودة أن الصفات المكتسبة لا تورث، مما يعني أن الأحياء لا يُمكنها أن تتطور وتخرج عن طبيعتها المحفوظة في برمجتها الوراثية. ومنها أن الطفرات التي تصيب الأحياء في الطبيعة أو التي تُحدث في المخابر لا يُمكنها أن تطور الأنواع إلى أنواع

جديدة، لأنها عامل هدم في الخلية ولا يُمكنها تغيير طبيعة الكائن وتطويره عضويا كما سنبينه في الفصل الثالث. وهذا يعني أن كل جهود التطوريين في علم الوراثة لتأييد العقيدة التطورية هي جهود تحريفية لا تختلف عن جهودهم التضليلية في علم الحفريات . فهي كلها أعمال زائفة متهافتة مُغرضة مُخادعة تكشف تحريفات التطوريين وفضائحهم من جهة، وتقدم الأدلة الصحيحة على بطلان التطور وصحة أدلة الخلق من جهة أخرى.

الدليل السادس- على بطلان التطور العضوي- : يتعلق بالقانون الفيزيائي المعروف بالقانون الثاني للديناميكا الحرارية، ودوره في نفي التطور العضوي وإثبات الخلق الخاص للكون ولكل المخلوقات منها الأحياء الأرضية. وينص على أن ((الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الانتروبيا- الفوضى، والتلف، والانهيار، والعشوائية-. ونحن نرى تأثير القانون الثاني حوالينا في كل شيء، فنحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وننسقها، ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة حتى وان لم ندخلها، اذ سيعلوها الغبار والعفن. وكم نلاقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة اجسادنا ونجعلها في أفضل وضع ،ولكن كم يكون سهلا تركها للتلف وللبلى . والحقيقة هي ان ما يتعين علينا عمله هو لا شيء ، فكل شيء يسير ذاتيا نحو التلف ونحو الانهدام ونحو الانحلال والتفكك والبلى وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني)).فعلم ((الفيزياء يؤكد لنا بأن جميع التغيرات والتحولات والتفاعلات الجارية في الكون منذ نشأته تسير نحو زيادة الانتروبيا، أي نحو زيادة الفوضى وزيادة التفكك والانهدام والانحلال، فكيف يمكن إذن أن يتم أي تطور نحو نظام أفضل واعقد وارقي ؟!...كيف يمكن هذا وفي ظل أي قانون ؟... والحقيقة ان القانون الثاني قانون شامل وقانون عام، ولعله أشمل قانون كوني على الإطلاق)).

ذلك القانون الفيزيائي الكوني الشامل ينص على أمرين أساسيين ينفيان التطور المزعوم، ويُثبتان الخلق: الأول هو أن الكون بكل ما فيه مخلوق وسائر إلى الزوال. الثاني: إن كل أنواع الأحياء بحكم أنها مخلوقة وجزء من الكون هي أيضا تعيش دورتها المحددة وفق برمجتها الوراثية والتي تنتهي بالضرورة إلى التدهور والفناء وفق القانون الثاني للديناميكا الحرارية. وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن لأي كائن حي أن يتطور إلى كائن آخر، وإنما سيعيش وفق طبيعته ثم يموت .وهذا ينطبق على كل الأحياء، مما يعني قطعا أن كل كائن حي خُلق ولم يتطور، ولن يتطور، ولا يستطيع

أن يتطور، ولا يريد أن يتطور لأنه خاضع لذلك القانون الفيزيائي الكوني. وليس صحيحا أن ذلك القانون لا ينطبق على الأحياء، فهذا زعم باطل ، لأن الثابت واقعا أن الأحياء هي أيضا تمر بدورة حياة تبدأ بالولادة وتنتهي بالشيخوخة ثم الموت مرورا بمراحل العمر الأخرى. ومن الثابت في علم الوراثة أن الخلايا هي أيضا تخضع لذلك القانون، فتُصاب باللأنتروبيا ،فتتركم بداخلها الطفرات التي تعجز أن إصلاحها ، وبتراكمها تضعف وتنهار إلى أن تموت، فيعجز الكائن الحي ويشيخ ويمرض إلى ان يموت كما سنبينه ونوثقه في الفصل الثالث.

الدليل السابع : يتمثل في دليلي التاريخ والحاضر، وهو دليل قوي دامغ حاسم ، كثيرا ما يحرص التطوريون على تقزيمه وتهميشه وتجهيل من يستدل به بدعوى أنه لا يعرف آليات عمل التطور العضوي. يفعلون ذلك تهربا وإبعادا للمعارضين من استخدام ذلك الدليل القطعي والدامغ ضدهم. والحقيقة ليست حسب زعمهم ، إنه دليل دامغ ينقض التطورية نقضا. وتفصيل ذلك هو أن التطوريين قالوا بأن تطورهم يعمل بعدة وتائر تدريجيا، فتوجد أحياء تتطور بسرعة، وأخرى بسرعة متوسطة، وأخرى بطيئة، وأخرى هي في حالة ركود منذ مئات الملايين، بل وملايير السنيين كما سنبينه ونوثقه لاحقا. وبما أن الأمر كذلك، فلو كان التطور العضوي حقيقة علمية لرأى الناس قديما وحديثا حالات تطور كثيرة جدا بحكم تعدد وتائر التطور، فلاشك انه طوال حياة الإنسان إلى اليوم يكون قد حان وقت تطور كثير من الأحياء على اختلاف وتائر تطورها؛ مما يعني ضرورة حدوث تطورات يراها الناس بأعينهم بغض النظر عن وتيرة تطورها. وبما أن هذا لم يسجله التاريخ ولا الوقع في زماننا فإن التطور العضوي باطل وما هو إلا وهم نبت في رؤوس التطوريين ورسخ في قلوبهم، واختلقوا له حكايات ألبسوها ثوب العلم زورا وبهتانا. وعليه فإن التطور العضوي لن يثبت إلا بالرؤية المباشرة أو غير مباشرة، فيراه الناس يحدث في الواقع، أو في التجارب المخبرية، أو في الحفريات فيظهر بشكل حلقات تطورية كثيرة ومتدرجة، أو يرونه مكتوبا مذكورا في الوحي الإلهي .وبما كل ذلك لم يحدث ولن يحدث، فالتطور باطل وكذب، والتطوريون يكذبون ويُخادعون ويُضللون ويصدق عليهم قوله تعالى: ((مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [الكهف : 51])).

الدليل الثامن : يتعلق بدليل الحفريات، ومفاده أنه قد أظهرت كثير من الكشوفات أنه تم العثور على أحياء حديثة كثيرة عاصرت وعاشت مع الديناصورات وغيرها من الزواحف منذ نحو 70 مليون سنة، وجدت معها في نفس طبقاتها الصخرية. من ذلك ما ذكره عالم الحفريات الأمريكي كارل فيرنر بأنه تم العثور على الكثير من الحيوانات الحديثة في جميع طبقات صخور الديناصورات ، هي: الترياسي ،و الجوراسي ، والطباشيري. تم العثور فيها على حفريات من مختلف الأجناس والأنواع: فقاريات ، ولا فقريات، ومفصليات، - كالحشارات، والقشريات، والمحار، والأسفنج، والأسماك ، والبرمائيات ، والزواحف ، والطيور ، والثدييات تظهر كلها في نفس تلك الطبقات. ومن الأسماك التي تشبه الموجودة الآن: سمك السلمون، وسمك الحفش، والرنجة. ومنها الضفادع والسلمندر في مواقع الديناصورات.ومن الزواحف التي تم العثور عليها في نفس تلك الطبقات، وهي مشابهة للأحياء الموجود الآن: الأفاعي، السحالي، السلاحف، والتماسيح. وأكد على أن تلك الأحياء الحديثة التي وجدت مع الزواحف والديناصورات في نفس طبقاتها قد تم إخفاؤها ولا تعرضها المتاحف العالمية المعروفة، كالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي. وذكر أيضا ((أن المتاحف الكبرى لديها أعداد كبيرة من هذه الأحافير "في الطابق السفلي" ولكن لا يتم عرضها .وقال: إن أمناء المعرض قد أخبروه أن الناس "غير مهتمين" برؤية عرض "عمر الديناصورات" الذي يعرض كائنات من الطراز الحديث إلى جانب الزواحف العملاقة)) . والحقيقة أن التطوريين هم الذين أخفوها عن الناس، وليس الناس لا يهتمون بها، فكيف يهتمون بها وهم لا علم لهم بها أصلا؟؟

وبما أن الأمر كذلك، والتطوريون يزعمون أن الأحياء الحديثة كالثدييات والطيور، لم تعاصر الديناصورات وإنما تطورت منها ، فإن زعمهم هذا باطل من دون شك، ويعني قطعا أن الثدييات والطيور لم تتطور من الديناصورات ولا الزواحف ولا غيرها من الأحياء. لأنه لا يُمكن للثدييات والطيور أن تتطور من الديناصورات وهي قد عاصرتها وعاشت معها في نفس الزمان والمكان. ومما يؤكد صحة هذا، وصحة ما قاله ذلك العالم عن تلك الحفريات المكتشفة من جهة، ويثُبت عدم صحة قول التطوررين من جهة أخرى؛ هو أن الأدلة السابقة أثبتت كلها بطلان القول بالتطور. فجاء هذا الدليل- الثامن- وأكد ما قالته من ناحية، وتعضد بها هو أيضا من ناحية

ثانية، واتفقت كلها على إثبات الخلق ونقض التطور العضوي من ناحية ثالثة.

الدليل الأخير- التاسع على بطلان التطور- : يتعلق بممارسة التطوريين للقمع والإرهاب بمختلف أشكاله في فرض تطورهم على المدارس والجامعات الغربية بالقوة ومنع مناقشتها وعدم تدريس رأي القائلين بالخلق من جهة؛ وفي التضييق ومطاردة القائلين بالخلق من التلاميذ والطلاب والأساتذة والمُثقفين من جهة أخرى. وذلك بإقصائهم والتضييق عليهم وطردهم من مؤسساتهم بل وتهديدهم بالقتل أيضا كما سنفصله لاحقا. وتلك التصرفات القمعية والإرهابية التي مارسها التطوريون ضد القائلين بالخلق هي أدلة قطعية على بطلان القول بالتطور العضوي، وصحة موقف القائلين بالخلق. لأن الفكر الصحيح او الدين الحق لا يفرض نفسه بالقوة على معارضيه ، وإنما يفرض نفسه بالأدلة الصحيحة، ولا يخاف النقاش وحرية الاعتقاد، بل ويدعوا إليهما ويشجع ويفتح المجالات للمناقشة والحوار، ويرفض استخدام القمع والإرهاب لنشر فكره والتضييق على معارضيه وقمعهم بأبشع وسائل القمع كما فعل التطوريون مع معارضيهم. ومن يُمارس ذلك مع المخالفين له فهو بذلك يشهد بنفسه أن فكره باطل،وبدلا من أن يعترف بالحقيقة فإنه يتعصب له بالباطل ويستخدم القمع والإرهاب ضد معارضيه كما فعل التطوريون. ولو كان التطور العضوي صحيحا لما استخدم التطوريون القمع والإرهاب بشتى وسائله ضد القائلين بالخلق، ولكفتهم أدلتهم لإقناع المعارضين بالدليل الصحيح لا بالقمع، خاصة وأن لهم النفوذ القوي والنافذ في الدول الغربية وجامعاتها، ومتاحفها، وفضائها، وإعلامها. وهنا يجمعون بين صحة الدليل وقوة التنفيذ في الواقع. لكن ذلك لم يحدث لأن التطور باطل، ففرضه التطوريون في تلك الدول بالقمع والإرهاب والاضطهاد كما سنبينه ونفصله لاحقا. فلو كان التطور العضوي حقيقة علمية لوجد التطوريون عشرات الأدلة الصحيحة لتأييد تطورهم، ولما استخدموا الإرهاب لقمع معارضيهم وفرض تطوريتهم على الناس بالقوة. وبما أنهم لم يجدوا تلك الأدلة، ومارسوا ذلك الإرهاب الفضيع ، فإنهم قد أقاموا الأدلة الدامغة بأنفسهم على بطلان التطور العضوي.

تلك الأدلة هي شواهد وبراهين أساسية قطعية ودامغة على بطلان التطور العضوي، وصحة الخلق، ولن تنقضها شبهات ومزاعم التطوريين

وحفرياتهم التي يحتجون بها. وهي- أي الحفريات- لا يُمكن أن تخرج عن أمرين: إما أنها حفريات مزورة ، وإما أنها ليست حلقات تطورية وسيطة،وإنما هي أحياء قائمة بذاتها خلقها الله تعالى على تلك الطبيعة: قلبا وقالبا، لأنه لا يُمكن ان توجد تلك الحلقات بحكم أنه أثبتنا بطلان التطور قطعا بالأدلة السابقة . والحقيقة أن التطورية لو كانت صحيحة لوجدت أدلتها المباشرة الواضحة في الوحي، وحاضر الأحياء وماضيها؛ وبما أنها لم تجدها فيها، وإنما نقضتها وهدمتها فالتطورية حتما باطلة.

ثانيا: اعترافات بممارسة التطوريين للتزوير والغش والخداع:

سَتُمهد الاعترافات الآتية الطريق أمامنا لتسهيل كشف فضائح التطوريين بسبب ممارستهم لمختلف وسائل التزوير والغش والخداع ، والتدليس والسفسطة انتصارا للتطور العضوي المزعوم. هي كذلك لأنها أدلة وشواهد من داخل البيت التطوري تعترف بممارستهم لذلك من جهة؛ وتُضعف وتفضح التطوريين الذين سيحالون إنكارها من جهة أخرى. وستزيدها الأدلة والشواهد التي نكشف بها فضائحهم تأكيدا وتوسيعا وترسيخا وتعميقا من ناحية؛ وتُبين من ناحية أخرى أنها من أساسيات خرافة التطور، وانه لا تطور عضوي من دون تلك الوسائل غير الأخلاقية واللاعلمية ، أذكر منها **الشواهد الآتية:**

أولها: قالت مجلة العلوم الأمريكية في عدد يناير/ كانون الثاني سنة 1965م عن التطوريين : ((لا يتورع علماء التطور- أو الذين يدعون العلم- عن الافتراء واللجوء إلى الحيل والتدليس لينسجوا أدلة وهمية تتفق وخيالهم وأغراضهم ليثبتوا أشياء تفتقر إلى الدليل العلمي القاطع)).

الشاهد الثاني: يتعلق بشهادة التطوري المعاصر لداروين الطبيب إرنست هيكل، اعترف انه هو وكثير من العلماء التطوريين في زمانه حرفوا صور الأجنة ووجهوها توجيها تطوريا تعمدا انتصارا للتطور العضوي. وتفصيل ذلك أنه في نهاية عام 1908م اكتشف الدكتور : بر إس ذلك التزوير وكتب مقالة في إحدى الجرائد متحدياً أرنست هيكل وداعياً له للاعتراف بما قام به من تزوير. وانتظرت الأوساط العلمية جواب العالم المتهم بالتزوير ، وبعد تردد قارب الشهر ، كتب هيكل بتاريخ 14/12/ 1908م مقالة تحت عنوان: (تزوير صور الأجنة) ، اعترف فيها بعملية التزوير التي قام بها ، وقال بعد هذا الاعتراف المذهل : " إنني أعترف رسميًّا – حسمًا للجدال في هذه المسألة – أن عددًا قليلاً من صور الأجنة

نحو ستة في المائة أو ثمانية موضوع أو مزور " ...... إلى أن قال : " بعد هذا الاعتراف يجب أن أحسب نفسي مقضيا عليّ وهالكًا، ولكن ما يعزيني هو أن أرى بجانبي في **كرسي الاتهام مئات** من شركائي في الجريمة ، وبينهم عدد كبير من الفلاسفة المُعَول عليهم في التجارب العلمية وغيرهم من علماء الأحياء – البيولوجيا – فإن كثيرًا من الصور التي توضح علم بنية الأحياء وعلم التشريح وعلم الأنسجة وعلم الأجنة المنتشرة المُعَوَّل عليها مزور مثل تزويري تمامًا لا يختلف عنه في شيء")).

أقـول: إنـه اعـتراف خطـير جـدا يُدين التطـوريين وتطـورهم المزعوم،أدانهم قديما باعترافهم ومازال يُدينهم إلى اليوم، لأنهم ساروا على نهج كبيرهم إرنست هيكل في ممارسة التزوير عن سابق إصرار وترصد ،ولم تُردعهم فضيحته!! . لم تردعهم لأن أعمال التحريف والغش والخداع والكذب هي من أصول التطور العضوي ورجاله، وكل من يتدرّوَن وينتصر للتطور لابد أن يُمارس تلك الممارسات، فإن لم يفعلها التزاما بالأمانة العلمية وطلبا للحقيقة فلابد أن يترك التطور العضوي ويكفر به!! .لأنه لا تطور دون تلك الممارسات المنافية للأخلاق والأمانة العلمية من جهة، ولأن التطور كذبة كبيرة لا يقوم إلى على التحريف والفضائح من جهة أخرى!! . إن الرجل اعترف مُكرها بعدما انكشف حاله، ثم كشف آخرين قدرهم بالمئات شاركوه في الجريمة!! فهل هؤلاء وأمثالهم يُؤتمنون على العلم؟؟. طبعا لا يُؤتمنون عليه ولا يصح تصديقهم إلا بعد التأكد من أقوالهم بالأدلة العلمية الصحيحة. لا يُؤتمنون على العلم لأن أعمالهم التحريفية استمرت منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم كما بيناه في كتابنا هذا.

وواضح من ذلك أيضا أن التطوريين حرفوا تلك الأجنة جماعيا، وهم إلى اليوم يفعلون ذلك جماعيا أيضا رغم انكشفاهم وانفضاحهم . وذلك أنهم واصلوا الاحتجاج بتلك الأجنة المزورة لتأييد التطور العضوي. فهي ما تزال موجودة إلى اليوم في مختلف كتب التشريح الشهيرة وتُدرّس لطلبة كليات الطب وغيرها على أنها من أدلة التطور العضوي.

الشاهد الثالث : يتضمن اعترافا مهما وخطيرا جدا لعالم الحفريات التطوري الأمريكي ستيفن جاي غولد ، فقال: ((إن السجل الجيولوجي فيه نقص حاد وشديد اي انه غير مكتمل على الوجه المصور عليه وانا يجب بالتالي ان نحرف فيه ونُدخل التعديلات فيه بطريقة غير مرئية حتى يظهر على الشكل الحالي)). وقال أيضا: ((بالرغم من اننا لا نملك دليلا مباشرا على الانتقالات لكننا نستطيع ان نخترع سلسلة معقولة من الاشكال

المتوسطة بين الكائنات المختلفة وأسلافها)) . و((إن غياب الأدلة الاحفورية للمراحل المتوسطة بين الكائنات حقيقي وواقعي حتى في خيالنا وبالتالي كان بناء مراحل متوسطة للكائنات من قبلنا يعتبر مشكلة دائمة وملحة للتطور)).

واضح من تلك الأقوال أنها اعترافات صادمة ومؤسفة، وتشهد على بطلان التطور وصحة الخلق، لكن تعصب ذلك التطوري للباطل جعله ينكر الحقيقة ويدعو إلى تحريفها والتصرف في الحفريات وغيرها من المعطيات العلمية بالتحايل والتزوير والخيال لتصبح على مقاس التطور العضوي، ولتذهب الموضوعية والأمانة والحقيقة العلمية إلى الجحيم!!!! .

الشاهد الرابع: يتمثل في اعتراف خطير صادم صحيح قاله التطوري الأمريكي المُختص في علم الإنسان جون هوكيس ، فقال: ((علماء دراسة آثار وحفريات أسلاف البشر لديهم **عادة دس الافتراضات** والتعامل مع النتائج وكأنها حقيقية " !!)).



شهادة التطوري جون هوكيس.

أقول: إنه اعتراف خطير وشجاع ومؤسف وليس بجديد، فالرجل أكد ما هو معروف عن التطوريين، لكنه شهادة هامة وثمينة من أحد كبار التطوريين ومن داخلهم، فشهد شاهد منهم على انحرافهم عن المنهج العلمي الصحيح، وعدم التزامهم بالأمانة العلمية عندما يخالف العلم تطوريتهم. إنهم يتعاملون مع الحفريات بأهوائهم عن سابق إصرا وترصد، يحرفون العلم انتصارا لخرافة التطور!!!! . ولاحظ قوله عن إخوانه : ((لديهم عادة دس الافتراضات)) بمعنى أنهم يفعلون ذلك قصدا وتعمدا ودائما، فهو أصل عندهم ومن عادتهم وليس استثناءً. والمقصود بذلك الدس أنهم يُزورون ، ويغشون ويُخادعون، ويتلاعبون بالحفريات حسب رغباتهم انتصار للتطور . ثم أنهم عندما يحرفون الحفريات حسب أهوائهم وأوهامهم يستنتجون النتائج انطلاقا من تلك الدسائس ويتعاملون معها على انها حقائق ومعطيات

صحيحة، وهم يعلمون أنها مدسوسة وليست بصحيحة وهم الذين اختلقوها!!. إنها جريمة كبرى ، ومأساة من مآسي العلم على أيدي التطوريين في الغرب وغيره من بلدان العالم !!!!. إنها أفعال تشهد بنفسها على بطلان التطور العضوي، لأنه لو كان صحيحا ما ارتكب التطوريون تلك الجرائم انتصارا له ، وما لجؤوا إليها أصلا!! .

الشاهد الخامس : كان التطوري المعروف ريتشارد ليونتين يعتقد أن الغاية تبرر الوسيلة في المجال العلمي، من ذلك قوله: "العلماء ، مثل الآخرين ، يقولون أحيانًا الأكاذيب المتعمدة ، لأنهم يعتقدون أن الأكاذيب الصغيرة يمكن أن تخدم حقائق كبيرة")). لاحظ وتعجب من قول هذا التطوري المتعصب للباطل ، أين الموضوعية، والحياد العلمي والنزاهة والأمانة العلمية؟؟ . إنه اعتراف بشرعية التحريف والكذب والخداع انتصارا لخرافة التطور وليس انتصارا ولا خدمة لحقائق كبيرة، وإنما هو انتصار للأهواء والآراء والمذاهب الباطلة. لأن الحقيقة العلمية لا يُنتصر لها بالأكاذيب الصغيرة ولا الكبيرة، وإنما يُنتصر لها بالعلم الصحيح فقط!!. وهل هذا التطوري وأمثاله يُوثق بهم فيما قالوه عن الحفريات وشبهاتهم التي يحتجون بها تأييدا للتطور؟؟ طبعا لا وألف لا ؟!! .

الشاهد السادس : يقول التطوري عالم الانثروبوجيا بجامعة كاليفورنيا تيم وايت: ((«المشكلة مع الكثير من علماء الأنثروبولوجيا هي رغبتهم الملحة لإيجاد أسلاف الإنسان، لذلك فإن أي شظايا من العظام تصبح عظاما لأسلاف[12]»)). واضح من كلامه أن كثيرا من التطوريين لا يتريثون في دراساتهم العلمية المتعلقة بالحفريات الإنسانية ليتأكدوا منها، وإنما عندهم رغبة ذاتية مُسبقة تجعلهم يتعلقون بأية شظية من عظم ويجعلونها من أسلاف الإنسان. وهذا إخلال كبير بالمنهج العلمي الصحيح القائم على الحياد العلمي، والتثبت وعدم التسرع في الحكم على الحفريات وغيرها. لكن التطوريين لما أعماهم تعصبهم لخرافة التطور انحرفوا عن العلم وحرفوه وتستروا به زورا وبهتانا انتصارا للعقيدة التطورية!! .

الشاهد السابع : عندما أعاد التطوري دبليو آر طومسون إصدار كتاب أصل الأنواع سنة 1956م كتب يقول: ((وقد صاحب نجاح الداروينية انخفاض في النزاهة العلمية. هذا واضح بالفعل في التصريحات الطائشة لهيكل ...لتحديد الاستمرارية التي تتطلبها النظرية ، يتم استدعاء الحجج التاريخية على الرغم من عدم وجود أدلة تاريخية. وهكذا تولدت

تلك الأبراج الهشة من الفرضيات القائمة على فرضيات ، حيث تتداخل الحقيقة والخيال في ارتباك لا ينفصم)).

واضح من اعترافه أن انتشار التطورية في الغرب وفرض هيمنتها عليه لم يكن قائما على قوة الدليل وصحة المعطيات العلمية وإنما كان قائما على إهمال في الالتزام بالأمانة العلمية والحياد العلمي في تعامل التطوريين مع المعطيات العلمية من جهة؛ وفي استخدامهم حجج تاريخية زائفة مخالفة للحقائق التاريخية من جهة أخرى. وبذلك المنهج أقاموا أبراجا تطورية هشة قوامها الأوهام والظنون والخيال. والحقيقة أن ذلك التطوري كان اعترافه مُحتشما فلم يُعبر عن حقيقة منهج التطوريين كما هو، وإنما عبر عنه بكلام عام مُجمل دون وصف دقيق له. فعل ذلك مع أن الحقيقة هي أن التطوريين أقاموا منهجهم الاستدلالي على الغش والكذب والتزوير والفضائح كما بيناه في كتابنا هذا بشهادة أقوال التطوريين وأفعالهم.

الشاهد الثامن : اعترف التطوري الأمريكي عالم الحفريات المشهور نيلز إلدردج اعترف بأمر خطير جدا عندما قال: نحن علماء الحفريات قلنا: إن تاريخ الحياة يدعم قصة التغيير التكيفي التدريجي. قالوا ذلك وهم "يعلمون حقيقة أنه لا يفعل ذلك. ". إنه اعتراف مذهل يشهد على علماء الحفريات التطوريين بأنهم تعمدوا إخفاء حقيقة علمية تهدم التطور العضوي، أخفوها وحرفوا العلم انتصارا للتطور العضوي على حساب الحقيقة العلمية!!. وفعلهم هذا ليس من العقل ولا العلم في شيء، وإنما هو غش وخداع وتحريف وفضيحة كبرى من فضائح التطور والتطوريين التي لا تنتهي.

الشاهد التاسع: اعترف التطوري الشهير عالم الحفريات فيليب جنجريتش ، أن التطوريين كانوا يتصرفون في الحفريات الناقصة، فأدخلوا فيها ما ليس منها وبنوا عليها تصوراتهم التطورية انتصارا للداروينية، فقال: ((«باسم داروين، لقد أضاف العلماء ذيل الحوت إلى حيوان عندما لم يتم العثور على ذيل له، وقد أضافوا أيضا الزعانف لنفس هذا الحيوان الأرضي عندما لم يكن له»[50])). فعلهم هذا ليس علميا، ولا يحق لهم فعله لأنه تحريف للحقيقة، ويندرج ضمن الجرائم العلمية والأخلاقية، وهو من فضائح التطوريين أيضا التي لا تنتهي ماداموا يؤمنون بخرافة التطور العضوي وينتصرون له.

الشاهد العاشر: يتمثل في اعتراف خطير ومذهل قاله الناقد التطوري بمتحف التاريخ الطبيعي بأمريكا ستورز أولسون، عندما وجه انتقادات

لاذعة لجماعة من أصحابه التطوريين كانوا يعملون سويا دعما للتطور؛ فكان مما قاله أنه عندما تكلم عن قول التطوريين بالديناصورات ذات الريش ذكر أنه يوجد فريق من العلماء التطوريين ينتصرون لذلك وهم من (("المتحمسين يعملون بالتنسيق مع بعض المحررين في: الطبيعة، وناشيونال جيوغرافيك الذين أصبحوا هم أنفسهم من الدعاة المتحمسين والمنحازين جدا للإيمان .لقد كانت الحقيقة والوزن العلمي الدقيق للأدلة من بين أول الضحايا في برنامجهم ، الذي أصبح الآن سريعًا أحد الخِدَع العلمية الكبرى في عصرنا)) .

أقول: واضح من كلام الرجل أن فريقا من العلماء التطوريين المتحمسين كانوا يعملون بالتنسيق مع محررين في المجلتيّن التطوريتين المعروفتين، هما: الطبيعة، وناشيونال جيوغرافيك. هؤلاء كانوا دعاة متحمسين ومتعصبين جدا للعقيدة التطورية ومنحازين لها بقوة لإنجاز برنامجهم التطوري المتعلق بخرافة تطور الديناصورات ذات الريش. كانوا كذلك على حساب العلم منهجا وموضوعا، فلم يلتزموا بالحياد والأمانة العلمية في أباحثهم . فنتج عن ذلك أن أصبحت الحقيقية والمنهج العلمي الدقيق أول ضحايا برنامجهم الذي تبين فيما بعد أنه أحد اكبر الخِدع العلمية المعاصرة. إنهم أقاموا برنامجا تطوريا على الغش والكذب والتحريف والفضائح انتصارا للعقيدة التطورية على حساب الحق والعلم والأخلاق.

الشاهد الحادي عشر : أدلى التطوري عالم المستحثات البريطاني كولِن باترسون، باعترافٍ مثير وكاشف لجانب مظلم من حياة التطوريين، فحكى عن نفسه بقوله: ((«...ثم استيقظتُ وأدركتُ أنَّني قد تعرَّضتُ طوال حياتي لغشٍّ جعلني أقبل التطوُّر كأنَّه حقيقة مُنزَلة بطريقةٍ أو بأخرى. أشعر أنَّ تأثيرات فرضيات السلف المُشترَك في علم النظاميات لم تكُن مُملَّةً فحسب، ولا افتقارًا إلى المعرفة فحسب، بل أعتقد أنَّها كانت مضادة للمعرفة على نحوٍ فعَّال»)).

أقول: ذلك اعتراف خطير ومُهم جدا، كشف عمليات التخدير وغسيل الأدمغة التي يُجريها كبار التطوريين على أتباعهم وفق برنامج تطوري هادم للعقل والعلم من جهة، وكاشف من جهة أخرى لجانب من الخداع والغش والتحريف والدعاية الكاذبة التي يُمارسونها في تسترهم بالعلم وهو بريء منهم .

الشاهد الثاني عشر: عندما تم اكتشاف تزوير حفرية " أركيورابتور لياونِنجنسز"؛ اعترف التطوري الشهير آلان فيدوتشيا بأمر خطير جدا، فقال: (("حفرية الديناصور المزيفة التي أُدعي فيها ريش هي مجرد البداية فقط. هناك العشرات من الحفريات المزيفة التي ألقت بظلال قاتمة على المجال كله. عندما نذهب إلى أحد معارض تلك الحفريات سيكون من الصعب تحديد الحقيقي من المزيف!!، لقد سمعت أن هناك مصنع ينتج حفريات مزيفة في شمال شرق الصين")).

أقول: إنه اعتراف مُذهل وخطير جدا من تطوري مشهور، لقد تفرغ التطوريون وأعوانهم لتزوير الحفريات والتلاعب بها والكذب بها على الناس!!. وهل العلم يقوم على مثل تلك الممارسات الإجرامية ؟؟، وهل الفكر الذي يقوم عليها يُسمى علما أم وهما وخرافة؟؟!! . وماذا بقي للتطوريين من علم بعد ذلك الاعتراف وغيره من الاعترافات التطورية ؟؟ . ليس عندهم علم أصلا، وإنما غالب ما عندهم أهواء وتحريفات وظنون وأكاذيب وفضائح!! .

الشاهد الأخير – الثالث عشر- : يتعلق بتصرفات فيها غش وخداع وتعصب أعمى للتطور صدرت عن التطوري الأمريكي الشهير ستيفن غولد غاي حكاها عالم الأحياء الخلوية والجزيئية الأمريكي جوناثان ويلز، بقوله: ((«ماذا عن ستيفن جاي جولد، مؤرِّخ العلوم الذي كان يَعرف بتزييف رسومات هيكل للأجنَّة طيلة عقودٍ؟ طوال كل ذلك الوقت، كان الطُلَّاب الذين يمرُّون بصفوف جولد يدرسون الأحياء من كتب دراسية تستخدم على الأرجح أجنَّة هيكل دليلًا على التطوُّر. ومع ذلك لم يفعل جولد شيئًا لتصحيح الموقف حتى شكا عالم أحياء آخر هذا الأمر في عام 1999. وحتى عند هذه اللحظة، ألقى جولد باللوم في هذا الخطأ على كُتَّاب الكتب الدراسية، واستخف بكاشف الخبايا (مايكل ج. بيهي، أستاذ الكيمياء الحيوية في جامعة ليهاي) بوصفه بـ «الخَلقي». من يتحمَّل المسؤولية الكُبرى هنا، كُتَّاب الكتب الدراسية الذين يعيدون تدوير الرسومات المزيَّفة عن غفلةٍ منهم، أم الأشخاص الذين يشكونهم، أم الخبير ذو الشهرة العالمية الذي يراقب من مكانه على الحياد زملاءه بعجرفةٍ بينما يصيرون – دون قصد – توابع لما يطلق عليه بنفسه «المكافئ الأكاديمي لجريمة قتل»؟)).

أقول: واضح من تصرفات ذلك التطوري أنه كان يعمل على الحفاظ على ممارسات التحريف والغش والخداع والتستر والحفاظ عليها انتصارا للتطور على حساب العلم من جهة؛ وممارسة للإرهاب الفكري وحماية له وفرضه على المقررات الدراسية من جهة أخرى. وتصرفه هذا هو عقيدة تطورية عنده وعند أخوانه التطوريين، وقد سبق أن أوردنا أقوالا له في الشاهد الثالث أوجب فيها على التطوريين تحريف الحفريات ، فهدم بها الأخلاق والعلم معا!!!! وماذا ينتظر الناس والعلم من باحث يحث على التحريف والكذب؟؟!!

وإنهاءً لتلك الشواهد يتبين منها أن التطوريين يعتقدون أنه على التطوري أن يُمارس ما يشاء من التزوير والغش، والكذب والتلاعب انتصارا للعقيدة التطورية، لأن الأصل عندهم : الغاية تبرر الوسيلة .فلهم أن يفعلوا ذلك انتصارا للتطور وليذهب العقل والعلم إلى الجحيم إن خالفا التطور!! . إنها سلوكيات نفعية عمياء، وانتهازية متعصبة للباطل، ووصولية شيطانية ماكرة. لا قيمة عند هؤلاء للعلم إذا خالف تطوريتهم، ويجب تحريفه وطمسه وتوجيهه خدمة لخرافة التطور. هذا هو حال التطوريين مع العلم إذا خالف دينهم، فهل من هذا حاله يُوثق به ويُحترم رأيه ويُؤخذ بدراساته التطورية؟؟ !! . وهل من يُقيم فكره التطوري على مخالفة العلم وتحريفه يكون فكره صحيحا؟؟!! . وماذا بقي عند التطوريين من الموضوعية والحياد والأمانة العلمية بعدما شرعنوا للغش والخداع والتحريف والكذب في دعايتهم للتطور العضوي؟؟!! . إنه حرام وممنوع شرعا وعلما الثقة فيما يقوله التطوريون ويكتبونه إلا بعد التأكد من ذلك من مصادر محايدة .

وختاما لهذا الفصل- الأول- يُستنتج منه، أن التطور العضوي هو خرافة مُتسترة بالعلم قامت الأدلة الشرعية والعلمية على إثبات الخلق وإبطال التطور العضوي من جهة؛ وأن المزاعم والشبهات التي يحتج بها التطوريون هي أباطيل وأكاذيب وفضائح من جهة أخرى. وان التطوريين اعترفوا بصراحة أنهم أقاموا تطورهم على منهج الغش والكذب ،والتدليس والتحريف انتصارا للتطور على حساب الموضوعية والأمانة العلمية.ذلك المنهج المعوج تبناه التطوريون ومارسوه بحماس وتعصب وانتهازية ، فزادهم انحرافا وبعدا عن العلم، وسجلوا به صفحات سوداء مظلمة من التحريف والغش، والكذب والفضائح ستكشفها الفصول الآتية.

****

الفصل الثاني
فضائح التطوريين في علم الحفريات

أولا: فضائح التطوريين في منهج تعاملهم مع الحفريات:
ثانيا: فضائح التطوريين في قولهم بتطور الأسماك والطيور والثدييات:
ثالثا: فضائح التطوريين في موقفهم من الحلقات الانتقالية الوسيطة:
رابعا: فضائح التطوريين في موقفهم من حفريات الإنسان والقرود:
خامسا: فضائح التطوريين في قولهم بتعدد وتائر عمل التطور:
سادسا: من فضائح التطوريين في تقييمهم لعلم الحفريات:

*****

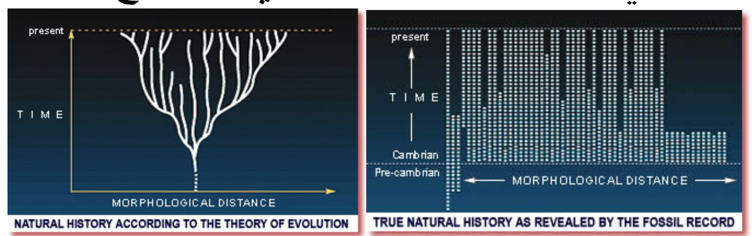
فضائح التطوريين في علم الحفريات

استخدم التطوريون طرقا ليست من الموضوعية ولا الأمانة العلمية في شيء أثناء تعاملهم مع الحفريات: بحثا ودراسة ،تصنيفا وتوظيفا لتأييد التطور بمختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة تطبيقا والتزاما بمبدأ: الغاية تُبرر الوسيلة ؛ فارتكبوا جرائم أخلاقية وعلمية، ووقعوا في فضائح كثيرة مُخزية كشفت سلوكيات كانوا يُخفونها عن الناس في تعاملهم مع الحفريات بالتدليس والتحايل، والتحريف والكذب وإخفاء الحفريات التي تُبطل تطورهم!!. فلماذا فعلوا ذلك؟، وفيما تمثلت تلك الممارسات المخالفة للعلم والأخلاق؟، وما هي آثار تلك الفضائح على التطوريين ؟؟. هذه التساؤلات وغيرها ستجد أجوبتها فيما يأتي من مباحث هذا الفصل .

أولا: فضائح التطوريين في منهج تعاملهم مع الحفريات:

طبّق التطوريون منهجا تحريفيا تلاعبيا في تعاملهم مع الحفريات المُبطلة للتطور ولم يتعاملوا معها بمنهج علمي صحيح قائم على الموضوعية والأمانة العلمية إلا نادرا عندما لم تكن الحفريات تشكل خطرا على التطور العضوي. فكان الغالب عليهم أنهم تعاملوا مع الحفريات بانتهازية تطورية فيها غش وتحريف وكذب وتحايل،انتصارا للتطور. فعندما تُكشف حفريات تنقض التطور فإما يُهملونها ويضربون عنها صفحا، وإما يخفونها، وإما يحرفونها ويتلاعبون بها ويُلبسونها لباس التطور زورا وبهتانا. ذلك هو منهج التطوريين في تعاملهم مع الحفريات الهادمة للتطور، والشواهد الحفرية الآتية تكشف جانبا من تلك الممارسات:

أولها: إن أول تحريفات التطوريين وفضائحهم المتعلقة بظهور الأحياء على الأرض أنهم اختلقوا شجرة حياة وهمية تطورية على مقاسهم وزعموا أن الأحياء أصلها كائن واحد ثم تطور مكونا شجرة أحياء تطورية كما هي مُبينة في الشكل الآتي وبجانبها السجل الحفري الصحيح :



شجرة التطور كمااختلقها التطوريون السجل الحفري الطبيعي:

ثم أن هؤلاء التطوريين عندما وجدوا أن علم الحفريات ينقض زعمهم بقوة ويُثبت أن الأحياء ظهرت بشكل مجموعات متفرقة ومنفصلة عن بعضها ولم تتطور عن بعضها، وبقيت الأحياء تنقرض وتظهر من جديد فجأة في شكل مجموعات كما بيناه في الفصل الأول، وكما هو موضح في الشكل السابق ؛ فإنهم أنكروا تلك الحقيقة وتمسكوا بشجرتهم التطورية الخيالية، واستخدموا مختلف وسائل الغش والتحريف والخداع والكذب تأييدا لها وردا لحقائق علم الحفريات الذي بيّن بأدلة كثيرة جدا أن الأحياء خُلقت خلقا ولم تتطور عضويا كما بيناه في المدخل. فالتطوريون ضد العلم ومحرفون ورافضون له عندما يتعارض مع عقيدتهم التطورية ، وهذا من أكبر فضائحهم من جهة، وسيجرهم إلى مزيد من التزوير والغش والكذب ويوقعهم في فضائح أخرى لا تنتهي كما بيناه في كتابنا هذا .

الشاهد الثاني: وصف الجيولوجي التطوري الأسترالي ريتالاك حفريات الإدياكاري بأنها تمثل إشعاعا **تطوريا مستقلا** عن الحياة على الأرض التي سبقت 20 مليون سنة على الأقل الإنفجار التطوري الكمبري للحيوانات البحرية.



متحجرة إدياكارية.

أقول: ذلك القول هو من تحريفات التطوريين وفضائحهم ، لأنه أولا إن حفريات العصر الإدياكاري فيما بين: 600- 550 مليون سنة ، هي متحجرات ((تحتوي حفريات الفترة الإدياكارانية على مجموعة واسعة من هياكل كبيرة واضحة للعيان، لكن يشوب تعريفها الغموض، ويُعتقد عادةً أنها حفريات لكائنات حية. وقد اكتُشفت الصخور الإدياكارانية في جنوب أستراليا في الأصل، ومنذ ذلك الوقت وجدت هذه الحفريات في مناطق نائية وبعيدة، مثل نيوفاوندلاند في كندا، وروسيا ناحية القطب الشمالي، ومنطقة ميدلاند الإنجليزية))، وصحراء ناميبيا بجنوب إفريقيا.ثم بعدما ((توالي المزيد من الاكتشافات لهذه الحفريات الغريبة عادت الشكوك مجددا، فهذه الكائنات بدأ يُنظر إليها بطريقة مختلفة عن غيرها منذ أن اقترح أحد علماء الحفريات أنه ينبغي أن تصنف على أنها مملكة حيوانية منفصلة

تماما، ولكنه لم يستطع تصنيفها هل هي حيوانات أم نباتات أم نوع آخر بينهما...)).
وبذلك يتبين أنه لم يثبت علميا بأدلة قطعية أن أحياء الإدياكاري هي حيوانات، وإنما يُعتقد انها كذلك ترجيحا لا قطعا. وعليه فيُحتمل أنها ((لم تكن حيوانا أصلا وأنها تُبدي أقل تشابه مقارنة مع أي من الحيوانات التي ظهرت في العصر الكمبري)).

ثانيا: إن مما يُثبت أن أحياء الإدياكاري لم تتطور ولا مثلت إشعاعا تطوريا مستقلا كما زعم ذلك التطوري، هو أن الكائنات الحية الأولى التي ظهرت مُبكرا منذ أكثر من 3 ملايير سنة كانت متنوعة وكثيرة عند ظهورها ولم يثبت أنها تطورت من سلف تقدمها. وتفصيل ذلك أن تلك الكائنات كانت أحياء دقيقة وحيدة الخلية ترجع إلى ثلاثة ملايير سنة منذ ظهورها على الأرض إلى اليوم ولم يحدث لها أي تطور. وهي كائنات مجهرية كثيرة الأنواع والأعداد. منها مثلا البكتريا والجراثيم والطحالب بأنواعها، وهي ما تزال على حالها إلى اليوم .

وبما أن الأمر كذلك فأن الأحياء المتعددة الخلية التي ظهرت منذ نحو ملياري سنة بعد الأحياء الوحيدة الخلية وقبل أحياء الإدياكاري قد خُلقت خلقا ولم تتطور عن أسلاف سبقتها كما يزعم التطوريون؛ فإنه يتبين من ذلك أن الأحياء الأولى ظهرت بالخلق ولم تتطور عضويا، وأن التطور المزعوم لا وجود له أصلا. وبما أنها كذلك فأحياء الإدياكاري هي أيضا خلقت خلقا ولم تتطور من سلف سبقها، لأن الأصل في وجود الأحياء الخلق لا التطور، والأحياء التي سبقتها الوحيدة والمتعددة الخلايا خُلقت ولم تتطور.

ومما يُثبت ذلك أيضا أن كائنات الإدياكاري خلقت ولم تتطور هو أن تلك الأحياء المكتشفة المتعددة الخلايا لم يُعثر لها على حلقات وسيطة بينها وبين الكائنات أحادية الخلية. بمعنى أن تلك الكائنات ليس لها تاريخ تطوري وإنما خلقت خلقا خاصا منفصلا. وهذه النتيجة هي حقيقة علمية من دون شك بحكم أن الأحياء الوحيدة الخلية لم تتطور وبقيت على حالها إلى اليوم من جهة، ولا وُجدت في الطبيعة كائنات حية ثنائية ،ولا ثلاثية ،ولا رباعية الخلايا من جهة أخرى. وهذا أمر ثابت بالحفريات وبالواقع، لأنه ((توجد العديد من صور الحياة أحادية الخلية، لكننا لن نجد أبدًا أي نوع من الحيوانات بخليتين أو ثلاث أو أربع أو خمس خلايا. ثم إن جميع صور الحياة التي تمتلك من 6 إلى 20 خلية، كلها طفيليات (لا تعيش إلا بالاعتماد

على كائن حي آخر). فلو أن التطور كان قد حدث بالفعل، لكان لزامًا أن نجد العديد من صور الحياة بخليتين إلى 20 خلية، كمراحل انتقالية بين الكائنات وحيدة الخلية والكائنات متعددة الخلايا.)). وبما أنها لم تتطور عن أحياء سبقتها فهي أيضا لم تتطور إلى أنواع أخرى، بدليل أنه لم يُعثر على أحياء وسيطة بين أحياء متعددة الخلايا وبين الأحياء الإدياكارية، مما يعني أن أحياء الإدياكاري هي أيضا خلقت خلقا ولم تتطور من أحياء سبقتها.

ومن تلك الأدلة أيضا أن مما يشهد على أن الأحياء الإدياكارية خلقت خلقا ولم تتطور من أسلاف سبقتها هو أن لها خصائص وصفات تنفرد بها عن غيرها من الأحياء التي سبقتها والتي ظهرت من بعدها. وتفصيل ذلك يُبينه النص الآتي: (((لقد سبّبت الكائنات الإدياكارانية التباسًا.. فعلى الرغم من أن لديها بنية منظمة للغاية، ما زالت طبيعتها غامضة. ولو كانت هذه كائنات حيوانية، فهي لا تشبه بشكل ولو ضئيل ـ أو لا تشبه على الإطلاق ـ أي مخلوقات أخرى حية كانت، أو من الحفريات وقد أدى ذلك إلى اقتراحات اعتبرت هذه الكائنات إمّا أوليات عملاقة، أو فطريات، أو طحالب، أو أشنات، أو صنفًا من الكائنات المختلفة تمامًا عن أي شيء آخر معروف، أو صنفًا منقرضًا كليًّا)).

آخرها: إن الشواهد الحفرية دلت على أن الأحياء الإدياكارية كانت كاملة النمو وغاية في التعقيد. وهذه الظاهرة تميزت بها أيضا الأحياء الوحيدة الخلية والمتعددة الخلايا التي سبقت الأحياء الإدياكارية كما بيناه سابقا، وقد تميزت بها أيضا كل الأحياء التي ظهرت بعد العصر الإدياكاري إلى اليوم. وبما أنها كذلك وكل الأحياء كانت مثلها، فإن هذا يعني أن الأحياء كانت كاملة بطبيعتها ووظيفتها حسب برمجتها الوراثية، ولم تتطور من سلف سبقها ، ولا تستطيع أن تتطور، ولا تريد أن تتطور. إنها كذلك لأن التطور العضوي المزعوم يتنافى تماما مع طبيعة كل الأحياء من وحيدات الخلية إلى الإنسان بحكم أن كل كائن كامل ومعقد حسب طبيعته ووظيفته وبرمجته الوراثية. وهذا أمر ثابت قطعا بدليل التاريخ والواقع والشرع والتجارب المخبرية.

وبذلك يتبين مما ذكرناه أن الأحياء الإدياكارية هي كائنات متميزة جدا بخصائص تجعلها متفردة ولا علاقة تطورية بينها وبين الأحياء الأخرى. وبمعنى آخر أنها أحياء خلقت خلقا ولم تتطور من أسلاف سقبتها ، ولم تكن كما وصفها التطوري ريتالاك بأنها مثلت إشعاعا تطوريا مستقلا. فكان

قوله هذا نموذجا من تحريفات التطوريين وفضائحهم في تعاملهم مع الحفريات المُبطلة للتطور العضوي.

الشاهد الثالث- على منهج التطوريين في تعاملهم مع الحفريات- : في عام 1909 اكتشف عالم الحفريات التطوري الأمريكي تشالز والكوت جانبا من أحياء الانفجار الكمبري في ((ألاسكا لكنه أخفى أبحاثه التي استغرقت أربع سنوات وشملت 80 ألف حفرية،ويعلق جيرالد سكرويدر على هذا الموضوع قائلاً:"لو أراد ولكوت ذلك لجاء بجيش من الطلاب من أجل بحث الحفريات ودراستها، لكنه فضل ألا يتسبب في إغراق سفينة التطور. أما اليوم فقد اكتشفت حفريات تعود إلى العصر الكمبري في الصين وأفريقيا و الجزر الأنجليزية و السويد بالإضافة إلى جرين لاند. وصار الانفجار (الذي حدث في العصر الكمبري) قضية مُعاشة في العالم بأسره. ولكن المعلومات تم إخفاؤها قبل أن يكون ممكنا مناقشة طبيعة هذا الانفجار الخارق للعادة)).

أقول: واضح من ذلك أن التطوري والكت لما وجد أن حفريات ذلك الاكتشاف تثبت الخلق وتنقض التطور العضوي، فإنه أخفى اكتشافه ونتائجه ووضعها بمتحف سميثسونيان بواشنطن. وفي سنة 1985 أُخرجت تلك الحفريات للمختصين. ولو كانت تلك الحفريات تؤيد التطور لما أخفاها والكوت وأصحابه، بل لأظهروها وأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها . ولا شك أن ذلك الفعل هو تصرف ليس من الموضوعية، ولا من الأمانة العلمية في شيء، إنه مرفوض علما وأخلاقا. لكن تعصبه لعقيدته التطورية أعمته ، فقدم تعصبه للباطل على العلم. ولو كان موضوعيا وأمينا في أبحاثه ما فعل ذلك ولترك العلم يتحدث وحده ويُقرر الحقيقة العلمية، ولتذهب التطورية إلى الجحيم. لكنه لم يفعل ذلك، لأنه كان تطوريا، وهذا هو السلوك الغالب على التطوريين ، إنهم يُقدمون عقيدتهم الخرافية على العلم!!. ولاشك أن إخفاءه لتلك الحفريات هو من أشهر تحريفات التطوريين وفضائحهم التي سودت وجوههم وهتكت أستارهم، وكشفت نفاقهم في تظاهرهم بالعلم وتسترهم به!! .

الشاهد الرابع- من انحرافات التطوريين في تعاملهم من الحفريات-: وصف التطوريون الانفجار الأحيائي الذي حدث في العصر الكمبري منذ نحو 545 مليون سنة بأنه كان انفجارا تطوريا أدى إلى ظهور المجموعات الحيوانية الحديثة المعروفة اليوم. وزعم التطوري عدنان

إبراهيم أن أحياء العصر الكمبري هي أيضا تطورت عضويا منها ثلاثيات الفصوص.

أقول: ذلك القول، ليس بصحيح، وهو من تحريفات التطوريين وتدليساتهم وفضائحهم، والصحيح أن أحياء الكمبري خُلقت ولم تتطور بدليل الأدلة الآتية:

أولها:بما أنه سبق أن بينا في الشاهد الثاني أن الأحياء الوحيدة الخلية، والمتعددة الخلايا، وكائنات الإدياكاري كلها لم تتطور من أسلاف سبقتها، وإنما خُلقت خلقا خاصا؛ فإن هذا يعني منطقيا وطبيعيا أن الأحياء التي ظهرت بعدها ومنها أحياء الكمبري لم تتطور من أسلاف تقدمتها ، وإنما هي أيضا خلقت خلقا كالتي سبقتها .

الدليل الثاني: مفاده أن معظم أحياء الإدياكاري انقرضت ، وربما كلها قبل ظهور حيوانات العصر الكمبري. وقُدرت نسبة الانقراض ما بين: 70-76 % ، وذلك هو أول انقراض جماعي معروف وهو الذي أنهى العصر الإدياكاري بنباته وأحيائه قبيل ظهور الانفجار الإحيائي الكمبري. وعن ذلك يقول عالم الحفريات الألماني سيلاشر: إن حيوانات الإدياكاري لا علاقة لها على الإطلاق بالمخلوقات الحية، وقد تم إبادة حيوانات الإدياكاري قبل بداية ظهور حيوانات الكمبري. ونفس الأمر قرره التطوريان كوبر، وفورتي ذكرا أن حيوانات الكمبري لا سلف لها، وقد ظهرت فجأة، ولا علاقة لها بالأحياء التي كانت موجودة كالبكتريا والطحالب. وبما أن الأمر كذلك، فأحياء الانفجار الكمبري لم تتطور من كائنات سبقتها وإنما خُلقت خلقا .

الدليل الثالث: إن مما يثبت أن أحياء العصر الكمبري ظهرت بالخلق لا بالتطور المزعوم ، هو انه في الوقت الذي أُبيدت معظم أحياء الإدياكاري بالانقراض الجماعي الذي أهلكها ، وبقيت الأحياء الوحيدة الخلية حية ، فإن بعض أحياء العصر الإدياكاري لم تنقرض ولم تتطور وبقيت على طبيعتها إلى اليوم. منها كائن على شكل فِطر كما هو مُبين في الصورة أدناه. أُكتشف في أعماق البحر قرب أستراليا على عمق 3000 قدم تحت مستوى سطح البحر. وحسب مجلة " بلوس وان" الالكترونية فإن الكائن يتحرك بساق وسطي ، ويرجع إلى 550 مليون سنة وما يزال حيا إلى اليوم. وهو يُشبه بعض حفريات العصر الإدياكاري الذي سبق عصر الانفجار الكمبري.



حفرية لكائن حي من العصر الإدياكاري ما يزال حيا إلى اليوم دون أي تطور

الدليل الرابع: لما تبيّن لفريق من كبار علماء التطوريين أن حفريات أحياء العصر الكمبري تُغرق سفينة التطور وتنقضه قاموا بإخفائها على رأسهم التطوري الأمريكي والكوت اخفوها مدة طويلة بمتحف التاريخ الطبيعي بواشنطن.فكان فعلهم هذا دليلا دامغا على أن أحياء الكمبري لم تتطور وإنما خقلت خلقا خاصا، وأنها تُدمر التطور العضوي. لكن فريقا منهم لما أدرك ذلك لم يسكت، ولا اعترف بالحقيقة، وإنما أخفى العلم وكذب عليه عندما وصف الانفجار الكمبري بأنه كان انفجارا تطوريا!! . وهذا الوصف باطل بميزان الشرع والعقل والعلم، وشاهد على عدم صحة ذلك التفسير التطوري المخالف لمعطيات العصر الكمبري.

الدليل الخامس: يتعلق بظهور مجموعات أحياء جديدة في العصر الكمبري لم يكن لها وجود سابق أصلا. وبتعبير آخر ظهور شُعب أحياء جديدة لأول مرة في السجل الحفري. وتفصيل ذلك أن أربعين مجموعة حيوانية رئيسية ظهرت من العدم – بلا أسلاف- في الجزء الأسفل من طبقات الكمبري.وهو ((ما يعادل 50 إلى 80 بالمائة من كل أنواع الكائنات الحية التي وجدت على ظهر الأرض. تسمى هذه الدفقة الدراماتيكية للمخلوقات بالإنفجار الكمبري.)). فوجودها دليل قطعي على أنها خُلقت ولم تتطور.

الدليل السادس: مفاده أن الأحياء الكمبرية كما أنها كانت جديدة بشُعبها فقد كانت جديدة أيضا بأشكالها وأعضائها وتكوينها الجزيئي. فلم تُمثل ((انفجارا لأشكال وبنى حيوية جديدة وحسب ، وإنما هو انفجار معلوماتي، كان في الحقيقة احد أكبر الثورات المعلوماتية في تاريخ الحياة)). فليس لها سلف يُشبهها في شكلها وأعضائها وبرمجتها الوراثية، مما يعني أنها خُلقت ولم تتطور.

الدليل السابع: يتمثل في عدم وجود أسلاف – حلقات انتقالية وسيطة- بين الأحياء الكمبرية وكائنات الإدياكاري التي سبقتها لتكون شاهدا على وجود تطور عضوي بين المجموعتين. وتفصيل ذلك أنه لا توجد أدلة تثبت أن كائنات الكمبري تطورت من سلف مشترك. فلا يوجد أي دليل يدل على وجود أشكال انتقالية بين مجموعات الأحياء الكمبرية التي ظهرت فجأة.فليس لها أسلاف، ليس لأنها مفقودة ، وإنما لأنها غير موجودة أصلا. وبتعبير آخر ،هي منعدمة أصلا لأنه ليس لها وجود ولا لها آثار تطورية محفوظة في السجل الحفري.فلا توجد أسلاف لأحياء الكمبري في الطبقات ما قبل الكمبرية ،لأن معظمها أشكال جديدة ، فمن الطبيعي أن لا تكون لها أسلاف في الطبقات السفلى لعصر ما قبل الكمبري.

الدليل الأخير – الثامن-: إن مما يُبطل القول بتطور أحياء العصر الكمبري هو أن كائنات العصر الإدياكاري –التي سبقت أحياء الكمبري- ما تزال إلى اليوم لم يثبت قطعا أنها من الحيوانات، كحيوانات الكمبري. وبما أنها كذلك ، وربما كانت من النباتات، أو من مملكة أخرى من مملكات الأحياء غير المعروفة ، فإنه لم يثبت أن لها علاقة عضوية بأحياء الكمبري التي هي حيوانات قطعا. وهذا يعني أنه لا يصح أصلا الاحتجاج بها للزعم بأنها كانت أسلافا لأحياء الكمبري.

وبذلك يتبين من تلك الأدلة بطلان زعم هؤلاء التطوريين بأن أحياء العصر الكمبري تطورت من أحياء سبقتها؛ وإنما الحقيقة هي أنها خُلقت خلقا خاصا، ومثلت أول انفجار أحيائي معروف في تاريخ الأحياء.وتبين أيضا أن هؤلاء التطوريين تعمدوا التحريف وإخفاء الحقيقة ورفض العلم عندما زعموا أن تلك الكائنات تطورت عضويا ، وهم يعلمون عدم صحة زعمهم!!. إنهم فعلوا ذلك، انتصارا للتطور ورفضا للعلم وتحريفا له، وموقفهم هذا هو فضيحة من فضائحهم التي لا تنتهي .

الشاهد الخامس: ذكر التطوري عدنان إبراهيم أن ثلاثيات الفصوص ظهرت في العصر الكمبري، وشكلت تحديا للتطور العضوي، فلما درسها العلماء وجدوا ((أدلة واضحة ملموسة على التطور الذي نالها، فهي أيضاً أحد أيضاً تصديق النظرية، فالكائنات تتطور مثلما تطورت ثلاثية الفصوص)).

أقول: قوله باطل قطعا، وهو من تحريفاته وكذبه وفضائحه التي لا تنتهي. باطل بما قلناه في الشاهد الرابع المتعلق بأحياء العصر الكمبري،

وفيه بينا بأدلة دامغة أن الأحياء بما فيها ثلاثيات الفصوص خُلقت ولم تتطور فلا نعيد ذلك هنا. وباطل أيضا لأن قوله هو مجرد زعم بلا دليل ، والزعم بلا دليل لا قيمة له ولا يعجز عنه أحد. وعليه فهو زَعَم ذلك دون أن يُقدم ولا دليلا واحدا صحيحا، ولا قويا، ولا راجحا، ولا ضعيفا يُثبت به زعمه. وأين تلك الأدلة الواضحة والملموسة التي زعم أن العلماء توصلوا إليها؟؟. لو كانت متوفرة لذكرها كلها أو بعضها ، ولكنه لما كان كاذبا محرفا متلاعبا لم يذكر ولا شاهدا واحدا. فانظر إلى هذا التطوري وإخوانه ، لا موضوعية عندهم ولا أمانة علمية عندما يتعارض العلم مع عقيدتهم التطورية، لا ينتصرون له وإنما ينتصرون لدينهم ، ولتذهب الموضوعية والأمانة والعلم إلى الجحيم حسب منطقهم !!. ولا يهمهم بعد ذلك أنهم أقاموا العقيدة التطورية على التحريف والفضائح والخرافات والأوهام!! .

الشاهد السادس : زعم التطوري عدنان إبراهيم أن السجل الحفري يشهد بصحة التطور العضوي، لأنه يُظهر الأحياء متطورة بالتدرج من البسيط إلى المعقد ابتداءً من الأسماك ، ثم البرمائيات، ثم الزواحف ، ثم الثدييات، وفرع أخر من الزواحف تطور إلى طيور وكلها تطورت من بعضها.و((... هكذا كلما اقتربنا في السجل الأحفوري من السطح سوف نرى هذه الكائنات المُعقَّدة المُتطوِّرة باستمرار)).

وزعم أيضا أن السجل الحفري لا ينقض التطور، وإنما يؤيده إلا إذا ثبت وجود كائن حي قبل زمانه المحدد كأن نجد أرنباً قبل العصر الكمبري ((وإذا وجدت حفرية لكائن واحد مُتموضِع في نطاق زمني لا يسمح التطور به سيكون التطور نظرية باطلة،وهذا لم يحدث، فالعكس هو الذي حدث تماماً، لأنك حين تقرأ السجل الأحفوري لا يُمكِن أن تجد حفرية لأي كائن سابقة لزمانها أبداً، فدائماً هذه الحفريات في مكانها، إذن حصل تطور إذن، فنظرة بسيطة جداً للسجل الأحفوري تُعطيك قناعة مبدئية بأن التطور حاصل وحصل ويحصل عبر ملايين السنين باستمرار وأنه لم يتوقف...)).

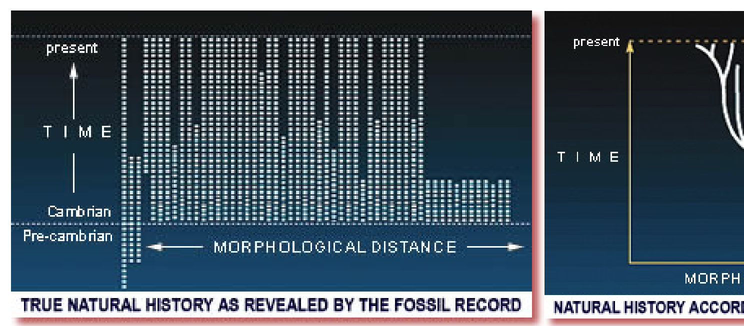
وزعم أيضا أنه لو كانت الأحياء((مخلوقة خلقاً خاصاً كما يزعم أهل الأديان خاصة التوحيدية ...لكان ينبغي حين نحفر أو حين ندرس وننبش في أي طبقة جيولوجية أن نجد أمثلة على كل صنوف المخلوقات، البسيطة والمُعقَّدة والوسيطة بين البسيط والمُعقَد، لأن الله منذ البداية خلق البسيط وخلق المُعقَد وخلق الوسيط، فأينما بحثت أو نبشت أو نقرت ستجد أمثلة على الكل، لكن في الحقيقة هذا غير حاصل بالمرة، فالذي يحصل أنك كلما صاعدت تعقدت معك الحياة أكثر، وهكذا إلى أن تبلغ الحد الأعلى ...)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا وفيها غش وخداع وتحريف وكذب،وهي من فضائح عدنان التي لا تنتهي . ونظرا لكثرة أباطيله وتحريفاته وفضائحه فلا أتوسع في نقض مزاعمه هنا لأن معظمها ينقضها ما قلناه فيما تقدم من هذا المبحث، وفيما ذكرناه في الفصل الأول عندما نقضنا التطور العضوي. وعليه سيكون ردي عليه هنا في النقاط الآتية:

أولا: إن التطور العضوي ليس عنده ولا دليل واحد صحيح يُثبته ، وكل ما احتج به التطوري عدنان وإخوانه هو شبهات وتلاعبات وتزويرات وخداع وأكاذيب. والتطور لا يَثبت بتدرج ظهور الأحياء، ولا بالترتيب الزمني لطبقات الصخور، ولا بوجود أحياء في الطبقات حسب الترتيب التطوري؛ وإنما لكي يثبت التطور يجب أن نراه بأعيننا يحدث في الطبيعة.أو نجد الحلقات الانتقالية الوسيطة المتدرجة في الحفريات نجدها مزروعة في بالمئات بل بالملايين. أو يُحدثه العلماء في بتجاربهم المخبرية، فيُطورون أحياء من نوع إلى نوع. أو يُخبرنا الله تعالى بوحيه انه سبحانه أوجد الحيوانات والإنسان بالتطور العضوي. تلك هي الطرق التي يُمكن أن يثبت بها التطور العضوي لو كان صحيحا. وبما أنها لم تُثبته، وإنما أثبتت الخلق ، فالتطور باطل وخرافة في عقول التطوريين وقلوبهم ، ولا يُمكن أن يوجد دليل صحيح ينفي الخلق ويُثبت التطور.

وأما احتجاج التطوري عدنان بالترتيب والتسلسل في وجود الأحياء في السجل الحفري من البسيط إلى المعقد، فهو استدلال زائف متهافت، ولا يصح الاحتجاج به. لأنه حتى إذا فرضنا جدلا أن السجل الحفري هو كما وصفه التطوري عدنان، فإنه لا يثبت التطور، وإنما يدلنا على أن الأحياء لم تظهر مرة واحدة، وإنما كانت تظهر على الأرض في مراحل حسب طبيعة وحاجة كل مرحلة. فليس من العلم ولا من الحكمة، ولا من حاجة الأرض أن يتأخر ظهور البكتريا والفيروسات ، ويتقدم ظهور الأرانب. وإنما كان لزاما أن تظهر الأحياء وحيدة الخلية أولا وتستمر إلى اليوم لن مهمتها مستمرة ولم تنته، ثم يتأخر ظهور الأرانب إلى مرحلة زمنية متأخرة عندما تتهيأ الظروف المناسبة لها. فهل هذا تطور عضوي، كلا ليس تطورا ، وإنما هو خلق للأحياء حسب المراحل التي مرت بها الأرض، وهذا الذي يشهد به السجل الحفري كما هو في علم الحفريات وليس كما هو في شجرة التطور الخرافية.وقد سبق أن بينا ذلك بارسم البياني وقارنا بين السجل العلمي والسجل التطوري، وتبين صحة العلمي وبطلان التطوري. وهذا دليل دامغ على تهافت مزاعم عدنان وممارسته

للتحريف والغش والكذب والتستر بالعلم زورا وبهتانا. لأنه تكلم بلسان السجل التطوري ووصفه بأنه علمي، ولم يتكلم بلسان السجل الحفري العلمي وإنما تناساه وجعله وراء ظهره وهو الحق، كما هو مبين في الشكلين الآتيين :



السجل الحفري الصحيح   السجل الحفري التطوري

وأقول: تكشف المقارنة بين السجلين بطلان مزاعم التطوري عدنان ومدى ممارسته للتحريف والخداع والكذب دون حياء. وتُبين أيضا الفضيحة الكبرى التي وقع فيها هذا التطوري المتعصب للباطل .وواضح من السجل الحفري العلمي أن كل ما قاله عدنان عن تسلسل الأحياء، وتأييد السجل الحفري للتطور هو كلام باطل، والصحيح أنه ينقض التطور جملة وتفصيلا. إن الأحياء لم تظهر على الأرض بالتطور ولا كانت على شكل شجرة تطورية، ولا ظهرت حسب الترتيب التطوري، وإنما ظهرت في شكل مجموعات أحيائية متقطعة ومنفصلة عن بعضها وخلقت خلقا ولم تتطور كما هو مبين في السجل الحفري العلمي . فلا مكان للتطور العضوي في علم الحفريات ، لكن عدنان حرّف وغش وخادع وكذب على الناس انتصارا للسجل الحفري الخرافي ورفضا للسجل العلمي. وهذه هي مأساة التطور والتطوريين يرفضون العلم ويؤمنون بالأوهام والخرافات التطورية ثم يتسترون بالعلم، وهذا السلوك من أكبر فضائحهم!!!!.

ثانيا: ليس صحيحا ما زعمه التطوري عدنان بأنه لا يُمكن أن توجد أحياء في غير طبقتها حسب تسلسل طبقات السجل الحفري. لا يُمكن ان يوجد ذلك في عقول التطوريين وحسب شجرتهم الخرافية، وإنما يُمكن أن يوجد حسب السجل الحفري العلمي في بعض مراحل ظهور الأحياء المخالفة لمراحل ظهورها في السجل التطوري. من ذلك مثلا أن التطوريين زعموا أن الثدييات تطورت من فرع من الزواحف، والطيور تطورت أيضا من فرع آخر من الزواحف، أو من الديناصورات. وهذا يعني أنه لا يُمكن أن تتعاصر الثدييات والطيور مع الزواحف التي تطورت منها. لكن

زعمهم هذا باطل قطعا، بدليل ما ذكرناه من أدلة نقض التطور وهدمه، وبدليل أنه تم العثور على متحجرات ضمت مختلف أنواع الحيوانات الحديثة وغيرها في طبقة واحدة . منها المفصليات -كالحشرات والقشريات- والمرجان ، والديدان . ومنها الفقاريات كالأسماك ،والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات. كانت في طبقات الديناصورات، منها أيضا سمك السلمون ، والرنجة ، وسمك الحفش، وهي تشبه الحالية . كل تلك الأنواع اجتمعت في طبقة حديثة واحدة،إنه يمثل هدما لشجرة التطور المزعومة وفضح للتطوري عدنان إبراهيم وإخوانه بممارستهم للتحريف والخداع والكذب على الناس!!

ثالثا: إن من تحريفات وخداع التطوري عدنان وأكاذيبه وفضائحه أنه عندما تكلم عن موقف الأديان من خلق الأحياء نسب إليها كلها موقفا واحدا ولم يُفرق بين ما قاله العهد القديم وبين ما قاله القرآن الكريم وأصدر حكما واحدا عليها على الجميع. وزعمه هذا باطل قطعا ، لأنه إذا كان العهد القديم قد ذكر بصراحة في سِفر التكوين أن الله خلق الكون والأحياء كلها في ستة أيام حسب أيامنا ، فتم خلق ذلك في 144 ساعة، فهذا لا يصدق على القرآن الكريم أبدا ، ومن ينسبه إليه فهو جاهل، أو كاذب. وتفصيل ذلك أن القرآن الكريم ذكر أن الله تعالى خلق الكون في ستة أيام، لكنها ليست كأيامنا وإنما: ((وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ [الحج : 47])). فالكون في القرآن خُلق في ظرف 6000 سنة، ولم يُخلق في 144 ساعة كما زعم سِفر التكوين والتطوري عدنان . ثم بعد ذلك مرت الأرض بمرحلة زمنية أخرى لا يعلم مدتها إلا الله عاشت فيها كائنات كثيرة قبل أن يُخلق الإنسان. قال تعالى: ((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً [الإنسان : 1])). و((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [البقرة : 30])).فالأحياء الأرضية لم تُخلق في مرة واحدة، ولا في مدة زمنية قصيرة جدا، والإنسان تأخر ظهوره وعندما خلقه الله كانت الأرض تعج بالمخلوقات ووجدها مهيئة له. فانظر إلى فضائح عدنان وتدليساته وكذبه على الشرع وعلى الناس. إنه يعلم ما قاله القرآن الكريم، فلماذا سكت عنه وألحقه بما قاله الكتاب المقدس من أباطيل في خلق الكون؟؟! ! . فعل ذلك ليطعن في الأديان عامة ودين الإسلام خاصة انتصارا لخرافة التطور بالتحريف والغش والكذب دون حياء ولا خوف من الفضائح التي غرق فيها عدنان وإخوانه التطوريون!!

الشاهد السابع – من انحرافات التطوريين في تعاملهم مع الحفريات : زعم التطوري عدنان إبراهيم أن الأحياء تطورت عضويا ابتداء من الأحياء الوحيدة الخلية كالبكتريا، ثم المتعددة الخلايا كقنديل البحر وكلها كانت بسيطة التكوين ثم كلما اقتربنا من سطح السجل الحفري تزداد الأحياء المتطورة وتعقيدا.فالذي ((يحصل أنك كلما صاعدت تعقدت معك الحياة أكثر، وهكذا إلى أن تبلغ الحد الأعلى ...)).و((إذن يُوجَد تطور، فكلما نزلت إلى الأسفل سوف تجد كائنات أكثر بدائية وأكثر بساطة، وكلما صعدت إلى أعلى تجد صوراً من الكائنات الأرقى...)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهي من تحريفات وخداع وأكاذيب التطوريين وفضائحهم . لأنه لا يصح شرعا ولا علما الزعم بوجود أحياء بدائية، وأخرى راقية، ولا يصح القول بوجود كائنات بسيطة التكوين وأخرى معقدة، ولا يقول ذلك إلا جاهل أو صاحب هوى، أو معاند جاحد. لأن كل الأحياء هي غاية في الدقة والإحكام والتعقيد ولا نقص فيها حسب طبيعتها، بغض النظر عن حجمها. ولا يصح القول بأن الأحياء تطورت من البسيط إلى المعقد، لأنه سبق أن بينا أن التطور خرافة تطورية ينقضها الشرع والعلم. ولأنه من الثابت علميا أن كل كائن كامل في خِلقته حسب طبيعته ويعيش حياة طبيعية، وخاضع لبرمجته الوراثية التي لا يُمكن أن تتغير، فلا يتطور، ولا يُمكنه أن يتطور، ولا يريد أن يتطور.

وأما بالنسبة لحكاية الأحياء البسيطة والمُعقدة فهي أيضا من خرافات التطوريين، لأنه لا يوجد كائن واحد بسيط التكوين مطلقا، لأن أصغر كائن حي يتكون من خلية واحدة، وهذه الخلية بداخلها عالم واسع معقد مُذهل حيّر العلماء ولم يُحيطوا بها علما إلى اليوم. والأمثلة التي تثبت ذلك وتنقض مزاعم التطوريين كثيرة جدا، منها الميثالان الآتيان: الأول يتعلق بالخلية، بيانه كما هو مُبين في النص الآتي:



المثال الثاني: يتعلق بثلاثيات الفصوص من أحياء العصر الكمبري منذ نحو 545 مليون سنة، وقد يتوقع كثير من الناس أن ((أول عيون ظهرت كانت بدائية جدا، ثم تطورت في وقت لاحق إلى عيون أكثر تعقيدا. ولكن لسوء حظ أنصار التطور ، كانت أول العيون التي تظهر في طبقات الكمبري متطورة جدا- راقية ومعقدة-، وهي تنتمي إلى ثلاثية الفصوص ، و ثلاثية الفصوص ظهرت للمرة الأولى في صخور الكمبري الأولية، وليس في آخرها. وعيون ثلاثية الفصوص هذه معقدة بشكل لا يُصدّق، بل وأكثر تعقيدا من بعض ما نجده في زماننا هذا. وكان تميزها بتلك الأعين المركبة هو ما يفسر بقاء ثلاثيات الفصوص وانتشارها، غير أن عيونها تلك، لا تتناسب مع فكرة الارتقاء والتطور من البسيط إلى المعقد تسلسلا)). إنها كائن مدهش للغاية في تعقيد وتكامل أجهزته ووظيفته ، إن له عيونا متعددة العدسات ومكونة من عدة وحدات تابعة لتلك العيون ، وكل وحدة من وحداتها هي عدسة. وكل منها تقوم بوظيفتها كأنها عدسة مستقلة ولكل منها منظر مختلف ، ثم تتوحد المناظر في وحدة واحدة. وقد بينت الأبحاث أن العين الواحدة لهذا الحيوان كان بها أكثر من ثلاثة ألاف عدسة، مما يعني أنه يتلقى أكثر من 3000 منظر مختلف ، لتتوحد في وحدة واحدة في النهاية . ، كما هو مُبيّن في الصور الآتية. إنه نظام معقد جدا ومتكامل للغاية، ومذهل حقا ، وينقض حكاية التطور من أساسها في قولها بالتطور ونشأة الكائنات من الأبسط إلى الأعقد.ويشهد على التطوري عدنان إبراهيم وإخوانه التطوريين بأنهم أهل تحريف وغش وكذب وفضائح، فكل ما قالوه عن التطور المزعوم أكاذيب وأباطيل لا يستحي هؤلاء من قوله والدعوة إليه، ولا يستحون من الفضائح التي تلاحقهم ولا تنتهي!! .

الشاهد الثامن : يتعلق بالخلفية التطورية التي يفحص بها التطوريون الحفريات وبمنهجهم التخميني الخيالي الذي يُحرفون به الحقائق الحفرية. ولبيان ذلك أذكر هنا ثلاثة نصوص تطورية:

أولهما: إن التطوري الأمريكي فورتي عندما كان يتكلم عن ثلاثيات الفصوص التي ظهرت في الانفجار الكمبري- نحو 545 مليون سنة- فإنه اعترف وكشف حقيقة التطوريين وبحقائق علمية حرفها وأنكر على القائلين بالخلق عندما اعتمدوا عليه للرد على التطوريين، فقال: (("في معظم المقاطع الصخرية. . . نفترض أن كل ثلاثية جديدة تظهر هي ابتكار تطوري حتى عندما لا توفر الصخور نفسها في كثير من الأحيان تفاصيل

عن أصلها ... هذه الحقيقة الدنيوية تم اختلاسها من قبل "علماء" الخلق كدليل على أن" الحفريات لا تقدم الدعم للتطور")).

أقول: واضح من قول ذلك التطور المتعصب المحرف للعلم أنه هو وأصحابه كانوا يُصنفون الحفريات بخلفية تطورية لا علمية. فقد كانوا كلما يعثرون على حيوان ثلاثي الفصوص في طبقات مختلفة يعتبرونه كائنا متطورا رغم عدم وجود أدلة تُثبت تطوره ، وكان هذا هو الغالب عليهم. وهذا منهج زائف باطل ساقط متهافت قطعا، وليس من العقل ولا العلم في شيء، وإنما هو منهج يقوم على التحريف والغش والكذب والتعصب الأعمى للباطل، ومنهج هذا حاله لا قيمة له ولا لنتائجه، وهو فضيحة فضيعة مُخزية. ثم بلغ به تعصبه لعقيدته التطورية ، أنه عندما اعترف بانحراف منهجه وممارسته للغش والتحريف لم يندم ولا اعتذر، وإنما صب جام غضبه وتعصبه على القائلين بالخلق عندما اعتمدوا على الحقائق التي أوردها وعلى اعترافه الذي يُدين التطوريين!!. فوصفهم بأنهم " يختلسون" تلك المعلومات الحفرية التي تُثبت الخلق وتنفي التطور العضوي وتُكشف تحريفات وفضائح التطوريين. فلماذا وصفهم بذلك مع أن موقفهم علمي عقلي واقعي ؟؟. وأليس من حقهم ومن الواجب عليهم الاعتماد على تلك المعطيات التي تقوض التطور العلمي وتكشف منهج التطوريين؟؟ ولماذا لم يعتمد التطوريون عليها لينتصروا بها للعلم ضد التطور إن كانوا حقا أهل علم وحق ومنطق؟؟ !! . إنهم لم يفعلوا ذلك، وعندما استخدمها علماء الخلق أنكر عليهم ذلك ، وقزمهم عندما وضعهم بين قوسين "علماء" ليُشير بأنهم ليسوا علماء حقيقيين!! . والحقيقة ليست كذلك قطعا، لأن التطوريين هم الذين حرفوا وكذبوا وتعصبوا للباطل ورفضوا الاعتراف بالحقيقة العلمية، فلما أخذ بها القائلون بالخلق اتهمهم ذلك التطوري بالاختلاس وحسدهم في اعتمادهم على تلك الحقائق الحفرية التي تُثبت الخلق وتنقض التطور!!. وتلك الحقيقة التي اعترف بها ذلك التطوري هي دليل قطعي على بطلان التطور كله من بدايته إلى نهايته. لأنه إذا كانت الأحياء الموجودة اليوم عندما ظهرت لم تظهر بالتطور وإنما خلقت خلقا بدليل عدم وجود أشكال انتقالية لها في طبقات الأرض، فهذا يعني أن الأحياء خلقت خلقا واستمر خلقها إلى اليوم.

علما بأن ذلك الاعتراف التطوري هو شهادة إدانة من أهلها ضد التطور والتطوريين، أدانتهم وفضحتهم وأظهرت سخطهم غير المبرر على القائلين بالخلق من جهة، ورفضهم للعلم وتمسكهم بخرافة التطور من جهة

أخرى. وموقفهم هذا من أكبر فضائحهم ، لأن من يرفض نتائج العلم ويتمسك بخرافة التطور ليس موضوعيا ولا أمينا ولا عالما مُحترما ولا مُؤتمنا.

النص الثاني: بعدما أشار عالم الحفريات الأمريكي كارل ويرنر أن علماء التطور أخفوا حفريات الثدييات والطيور المعاصرة للديناصورات والزواحف أخفوها في المتاحف ذكر أنهم كانوا يُوهمون الناس بتطور الأحياء بإعطاء أسماء مختلفة لحفريات من نفس الجنس والنوع ما تزال حية إلى اليوم ، وقال : (("دعوني أعطيكم مثالاً .عثر عالم على قنفذ بحر أحفوري في صخور العصر الطباشيري التي تبدو متطابقة تقريبًا مع قنفذ البحر الأرجواني الحديث ، ولكنه نسبه إلى جنس جديد تمامًا. إذا رأيت هذا المخلوق على قيد الحياة في المحيط ، فسوف تتعرف عليه على أنه قنفذ البحر الأرجواني . يشير الاسم المختلف إلى أن قنافذ البحر قد تغيرت مع مرور الوقت ، لكن هذا "دليل" مفتعل للتطور)).

وذكر أيضا أنه وَجَد حفرية تمساح – رقم 1- معروضة ((في حديقة الديناصورات في ألبرتا بكندا- . ينظر إليها التطوريون على أنها حفرية "عصر الديناصورات" العصر الطباشيري- ؛فلاحظ تشابهها مع التماسيح الحية التي كان قد شاهدها في لويزيانا . –حفرية رقم 2- وأظهرت المقارنة بينهما تشابها عاليا كما هو مُبين أدناه . .ومع ذلك أعطيت كل من الحفرية والتمساح الحديث أسما مختلفا ،بل وجنسا مختلفا . وإعطاء أسماء مختلفة يعطي انطباعا خاطئا بأن التماسيح قد تغيرت في ظرف 75 مليون سنة مفترضة.



جمجمة تمساح حديث-رقم 2-



جمجمة تمساح قديم –رقم1-

أقول: واضح من الجمجمتين أنه لا فرق بينهما ، إلا ما حدث للحفرية القديمة من تآكل وتكسر الحاجز الأنفي بسبب عوامل الزمن وطول

المدة.لكن التطوريين حرفوا الحقيقة وجعلوا لكل منهما اسما كدليل على التطور، وهم يعلمون أن فعلهم هذا زائف متهافت تحريف وكذب!! .

النص الثالث: يتضمن حورا أجراه الباحث الأمريكي سندرلاند مع ثلاثة من كبار علماء الحفريات الغربيين، هم: الدكتور ألدريدج من المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي. والدكتور باترسون من المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي. والدكتور راوب من متحف شيكاغو. وجه سندرلاند سؤالا لإلدريدج : (("هل يسمي علماء الحفريات نفس المخلوق بأسماء مختلفة عندما يجدوه في طبقات لحقب مختلفة؟ أجاب: إن هذا ما يحدث، ولكن هم يخطؤون بفعل هذا. وعندما سأل نفس السؤال أجابه الدكتور باترسون وقال: اه نعم هذا ما يحدث بنطاق واسع جدا –أي باستمرار-)).

ثم تساءل سندرلاند : " هذا لا يبدوا صدقا. أنت لن تفعل هذا أليس كذلك؟". أجابه باترسون: " أنه يأمل ألا يفعل ذلك. وقال: "أليس عن طريق هذه الممارسة الخطأ سنجعل أجناسا كثيرة؟ !!!!.

ثم " أجاب الدكتور راوب وقال: انه هذا ما سيحدث وربما 70% من الأجناس التي وصفت في حفريات الصخور وجدت حديثا أنها نفس الجنس الموجود حاليا. إذا 70% من الأجناس الجديدة التي تم تسميتها والتي لم يكن ينبغي تسميتها (أعطيت اسما مختلفا) أما عن طريق الجهل أو بسبب قواعد الأساسية التي استخدمها علماء التقسيم)).

أقول: إن النص واضح بنفسه ، اعترف فيه هؤلاء التطوريون أنهم يُمارسون التحريف والتلاعب بالحفريات بشكل جماعي وواسع ولا يردعهم رادع علمي ولا أخلاقي عندما يجدون ما يُخالف التطور، فيُحرفونه على مقاس التطور وعلى حساب العلم. وقد اعترفوا أن تلك الممارسات ليست استثناء وإنما هي تُمارس باستمرار وبنسب عالية قد تصل إلى 70% ، وهذا أمر رهيب وخطير جدا ينسف ويهدم معظم ما كتبه التطوريون عن الحفريات. ويشهد أيضا أن التطوريين انتصروا للعقيدة التطورية بالتحريف والغش والكذب ولم ينتصروا لها بالعلم، مما يعني أيضا أن الحفريات المكتشفة كانت كلها تُثبت الخلق وتنفي التطور فعمل التطوريون على تزويرها ، أو طمسها، أو تقزيمها، أو إخفائها، أو إهمالها.

هؤلاء التطوريون يخونون العلم يهدمونه ولا يبنونه، ولا يُؤتمنون عليه . أين الموضوعية، والأمانة العلمية، والحياد العلمي؟؟!! إنهم مُصرون على التحريف والغش والكذب عن سابق إصرار وترصد انتصارا للعقيدة التطورية، ومسلكهم هذا هو فضيحة كبرى، لعلها من أكبر فضائح

التطوريين!! . وتلك الاعترافات هي شهادة إدانة وفضيحة فضيعة من التطوريين أنفسهم كشفوا بها تحريفاتهم وخداعهم وتلاعبهم بالعلم وتوظيفه لتأييد التطور بالتزوير والتحايل!!!! .

علما بأن " قواعد التقسيم التي استخدموها " تعني القواعد التطورية التي اختلقوها على مقاسهم بناءً على شجرة التطور العضوي، وليست قواعد علمية صحيحة لدراسة الحفريات وتصنيفها. فإذا وجدوا حفرية لكائن واحد في طبقتين من حقبتين مختلفتين أعطوا لكل منها اسما مختلفا مع أنهما نوع واحد لا اختلاف بينهما. فعلوا ذلك تحريفا وخداعا وكذبا ليُهموا الناس بحدوث تطور في تلك الحفرية . إنه تطور مزعوم مُختلق مزيف نبت في رؤوس التطوريين ولا وجود له في الحفريات، ثم فرضوه على الحفريات بالتحريف والخداع والكذب والفضائح على حساب العلم الذي أثبت الخلق ونفى التطور !!!! .

الشاهد التاسع – عن منهج تعامل التطوريين مع الحفريات-: بسبب ممارسات التطورريين التحريفية وغير الأخلاقية وتعصبهم الأعمى للتطور وتحيزهم لها في تصنيفهم للحفريات اكتشفتُ تحريفات وأخطاء وتلاعبات كثيرة في تصنيفهم للحفريات بمنظورهم التطوري . من ذلك فقد أظهرت أبحاث تجريبية أن معدلات ((الخطأ عالية ، تصل إلى 30-50 ٪ من العديد من المجموعات الحية والأحفورية)). وعليه يجب السعي لتحقيق المزيد من الكشف على تلك الأعمال وعدم التعويل عليها. ومن تلك التصرفات مثلا أنهم كانوا –في تقسيمهم لأنواع الديناصورات- كثيرا ما يُعطون أسماء مختلفة لنفس الديناصورات. وعملهم هذا كان شائعا بينهم.

أقول: لاحظ ، تلك أعمال تحريفية وخطيرة جدا وكانت شائعة بين التطوريين ونسبة ممارستها كانت عالية جدا تقلب الحقائق رأسا على عقب وهي دليل دامغ على تحيز التطوريين وعدم موضوعيتهم وفقدانهم للأمانة العلمية في مثل تلك الأفعال التحريفية. فقد كانت نسبة ممارستهم لها مرتفعة جدا وخطيرة، فهل يعقل أن يتعمد التطوريون تحريف الحفريات والتلاعب بها بنسبة تتراوح ما بين : 30 – 50% ؟؟!! . والأغرب من ذلك أن هؤلاء التطوريين يُؤمنون بوهم التطور وهم يعلمون أنه لا يملك أدلة إثباته، وإنما هم الذين حرفوا واختلقوا وتلاعبوا بالحفريات لتأييد التطور على حساب العلم؟؟!!. فأين العقل والعلم؟، وأين الموضوعية والأمانة العلمية؟؟ . أليس تلك الممارسات هي من أغرب وأخطر أفعال التطوريين وفضائحهم ، وجرائمهم الأخلاقية والعلمية؟؟!!

الشاهد العاشر : ذكر عالم الحفريات واللاهوت الأمريكي مارفين لوبينو أن الحفريات البشرية كثيرة ومتوفرة وهي تتفق مع الخلق لا التطور، لكن من عادة التطوريين أنهم عندما يُحددون الحفريات البشرية من جهة أعمارها وأنواعها فإنهم يحددونها وفق نظرتهم التطورية وليس وفق عمرها الحقيقي. من ذلك مثلا إن وجدوا حفرية يعود عمرها الافتراضي إلى مليوني سنة فأكثر فإنهم يضعون لها سناً حديثا لكي لا تُعاصر ولا تسبق الأسلاف التطوريين المزعومين. من ذلك مثلا أن عالم الحفريات ريتشارد ليكي اكتشف عظم ساق بشرق إفريقيا قُدر عمره بنحو مليوني سنة، ويُشبه عظم ساق الإنسان الحديث، لكن التطوريين بسب عمر ذلك الساق لم يُلحقوه بالإنسان الحديث وألحقوه بأسلاف الإنسان المزعومين انتصارا لتطورهم على حساب العلم، فلا قيمة للعلم عندهم عندما يخالف الديانة التطورية!!.

و**اضح من ذلك** أن القوم لا يُؤتمنون فيما قالوه عن الحفريات شكلا ومضمونا، فهم يُحرفون كل شيء انتصارا لدينهم التطوري، خاصة وأنهم يُهيمنون على معظم الحفريات المكتشفة في العالم، بما لهم من نفوذ قوي في دول العالم وجامعاتها ومتاحفها وإعلامها، وقضائها ،فدولة الحفريات تحت تصرفهم، كما بيناه في كتابنا هذا!! . ومما يؤكد صحة كلام عالم الحفريات مارفين لوبينو أنه سبق أن بينا بأدلة الشرع والعلم أن الأحياء خُلقت ولم تتطور، لكننا لا نجد في كتب التطوريين ومتاحفهم حفريات تثبت الخلق، وإنما نجد حفريات مزورة زعموا أنها تمثل أسلاف البشر، مع انه يجب أن لا توجد بحكم أن العلم يثبت الخلق لا التطور!! .

الشاهد الحادي عشر: يتعلق بتزويرات عالم ألماني أنثروبولوجي مشهور وكبير له سمعة عالمية إنه راينر بروتش فون زيتين، أُكتشف أنه كان يتعمد تحريف أعمار جماجم الحفريات التي كان يحدد أعمارها انتصارا للتطور العضوي. وقد كتبت صحيفة التليجراف البريطانية عن الفضيحة الكبرى في 19/فبراير/ 2005، بعنوان:

((تاريخ الإنسان المعاصر كما عرضه الباحث الألماني يذهب هباء نتيجة الاحتيال الأنثروبولوجي اللامع يُزّور تأريخ الاكتشافات الرئيسية " !!.)).

ومما جاء في المقال أن بعض تزويرات ذلك التطوري المزور: ((" بدت واحدة من أكثر الاكتشافات إثارة في علم الآثار. وهي جزء الجمجمة المكتشفة في مستنقع الخث قرب هامبورغ بعمر أكثر من 36،000 سنة – حيث كانت أهم حلقة مفقودة بين الإنسان الحديث والنياندرتال))، و((هذا، على الأقل، ما قاله بروفيسور الأنثروبولوجيا (أو علم الإنسان)

الألماني راينر بروتش فون زيتين Reiner Protsch von Zieten صاحب السيجار المدخن لزملائه العلميين، ولاقى عليه اشادة عالمية، بعد توجيه الدعوة إليه لتحديد عمر الجمجمة النادرة جدا " !!))، و((ورغم ذلك، فإن البروفيسير صاحب الـ 30 سنة في المجال الأكاديمي، قد انتهى الآن في خزي بعد اكتشاف تزويره الممنهج لهذا التاريخ وللعديد من آثار (العصر الحجري) الأخرى ... حيث أعلنت جامعته بالأمس في فرانكفورت عن إجبار البروفيسور على التقاعد بسبب العديد من (الأكاذيب والتلاعبات)، والتي وفقا للخبراء فإن خداعه يعني أنه على شريحة كاملة من تاريخ تطور الإنسان أن يُعاد كتابتها من جديد " !!))، و((" وقد ظهرت الفضيحة للنور فقط : عندما تم القبض على البروفيسور بروتش وهو يحاول بيع كامل محتويات إدارته من جماجم الشيمبانزي إلى الولايات المتحدة " !!)). فانظر وتدبر وتعجب من ممارسات التطوريين التحريفية في تعاملهم مع الحفريات، فلا موضوعية ،ولا أمانة علمية، ولا غيرة على العلم، ولا خوف من فضائح ولا تأنيب ضمير!!!! . إنها الغاية تُبرر الوسيلة، ولتذهب الأخلاق والعلم إلى الجحيم!! .

الشاهد الثاني عشر-عن منهج تعامل التطوريين مع الحفريات-: يتعلق بتعمد التطوريين إخفاء الحفريات التي تُثبت الخلق وتنفي التطور. وفعلهم هذا هو أصل ثابت عندهم مارسوه بكثرة وبنطاق واسع دون اعتبار لموضوعية ولا أمانة علمية . من ذلك مثلا أن فريقا من الباحثين الأمريكيين المختصين في الحفريات أشار إلى أنه قد تم العثور على هياكل عظمية كثيرة للإنسان الحديث في طبقات قديمة، تعود إلى زمن ما قبل التاريخ تشهد بأن الإنسان الحالي عاصر القرود الشبيهة بالبشر، لكن التطوريين تجاهلوها عمدا لأنها تبطل نظريتهم التطورية.

وأشار عالم الحفريات واللاهوت الأمريكي مارفين لوبينو إلى أنه تم العثور على حفريات بشرية كثيرة تثبت الخلق وتنفي التطور، لكنها لا تُعرض في المتاحف للجمهور، ويُعرض منها عدد قليل المتعلق بحكاية التطور والأكثر إثارة.

وذكر عالم الأحياء الأمريكي كارل ويرنر انه تم العثور على حيوانات ونباتات حديثة كثيرة مع ديناصورات في عدة أماكن من العالم، لكن التطوريين أخفوها عندما وجدوها تناقض التطور وتنفي مزاعمهم في قولهم بتطور الطيور والثدييات من الديناصورات والزوحف حسب شجرتهم التطورية الخيالية المزعومة. من ذلك مثلا أنه تم العثور على

حيوانات حديثة في طبقات الديناصورات ، كالضفادع والسلمندر، والأفاعي ، والسحالي، والسلاحفن والتماسيح. وعثر علماء الحفريات على 432 نوعا من الثدييات في طبقات الديناصور. منها ثدييات منقرضة، وأخرى ما تزال حية إلى اليوم: السناجب، والقنافذ، والقنادس، والقرود ن وخلد الماء ، منها هياكل عظمية كاملة.. لكن المُذهل أن هذه الحفريات غير معروضة في المتاحف ، فأين هي؟؟!!. وذكر كارل ويرنر أنه زار 60 متحفا لم ير فيه تلك الحفريات ولا هيكلا عظميا واحدا من الثدييات التي كانت في طبقات الديناصورات. فلماذا لا تعرض المتاحف حفريات تلك الثدييات والطيور؟؟!!.

بل وذكر أيضا أنه تم العثور حتى على طائر الأركيوبتريكس في نفس طبقات الديناصورات، فقال: ((أنه تم العثور على العديد من أنواع الطيور مع الديناصورات بما في ذلك البط ، والحنون ، وطيور النعام ، والقطرس ، والبوم ، وطيور البطريق ، والقدمان ، والببغاوات ، طائر الغاق ، والتفادي ، وكذلك الطيور المنقرضة مثل *الأركيوبتركس* . في حين أن هذه الطيور المنقرضة لديها أسنان ، فقد تم العثور على العديد من الأنواع الحديثة الأخرى من الطيور بدون أسنان. من خلال ترك هذه الحقيقة بالخارج ، فإن عرض المتحف يضلل الجمهور.)). لكن (("المتاحف لا تظهر هذه الحفريات الحديثة للطيور ولا تضع الطيور الحديثة مفعمة بالريش في ديوراما الديناصورات...)) .

ومما يشهد على أن أفعال تلك المتاحف مقصودة أنها لم تُصحح تلك الأخطاء، والنقائص التي أشار إليها عالم الحفريات كارل ويرنر. فبعد عامين من صدور كتاب ويرنر عن الحفريات الحية، لم يقم مركز كارنيغي ، ولا متحف سميثسونيان ، ولا المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي بتصحيح التناقضات والأخطاء التي أشار إليها كارل ويرنر .

واضح من تلك التصرفات أن التطوريين لما وجدوا تلك الحفريات تنقض عليهم شجرتهم التطورية الوهمية، أخفوا تلك الحفريات عن المختصين والجمهور انتصارا للتطور وإنقاذا وحماية له. فلماذا أخفوها إن كانوا حقا يبحثون عن الحقيقة العلمية؟؟ وهل من يطلب الحق يُخفي ويُزوّر الحقائق والعلم؟؟!!. وأليست تلك التصرفات هي من تحريفاتهم وأكاذيبهم وفضائحهم التي لا تنتهي؟؟! . وأليست تلك الممارسات هي ضد الموضوعية والعلم انتصارا لخرافة التطور العضوي ؟؟!! . وهل هؤلاء التطوريون حمقى ومغفلون وجاهلون ؛ أم هم متعصبون ينتصرون لدين

يؤمنون به ، ولتذهب الموضوعية والعلم إلى الجحيم؟؟!! . ولا شك أنه ما كان بمقدور التطوريين إخفاء تلك الحفريات الكثيرة والمتنوعة لو لم يكن لهم نفوذ قوي جدا على متاحف الدول الغربية وجامعاتها وإعلامها وقضائها .

الشاهد الثالث عشر- عن منهج تعامل التطوريين مع الحفريات- : من فضائح التطوريين أنهم يتعاملون مع "الحفريات الحية" بالخداع والغش فمرة يقولون بتعدد وتاثر عمل التطور، ومرة يعترفون أنها تمثل مشكلة كبيرة لهم، ومرة يُقزمونها ويُهملونها تناسيا وتجاهلا لغايات في نفوسهم. من ذلك مثلا أنهم عندما يُشيرون إلى "الحفريات الحية" في الكتب المدرسية التطورية يذكرون منها عددا قليلا نحو ستة أشكال فقط ليُوحوا للقراء بأنها استثناءات نادرة وليست واسعة الانتشار، مع أن الحقيقة خلاف ذلك تماما، فهي كثيرة جدا. يفعلون ذلك التحريف المتعمد انتصارا لخرافة التطور، وهم يعلمون أن "الحفريات الحية" التي ماتزال أسلافها إلى اليوم دون أن تتطور عددها كبير جدا يُقدر بالمئات وهي ليست استثناءً إنما تمثل قاعدة عريضة بل وسائدة. وقد جمع منها الباحث التركي هارون يحيى مئات الحفريات الحية في كتابه أطلس الخلق. ونفس الأمر فعله عالم الحفريات كارل ويرنر في كتابه " الحفريات الحية ". والحقيقة أن تلك الحفريات تكفي وحدها لنقض خرافة التطور، لكن القوم اعماهم تعصبهم للباطل فمارسوا التحريف بكل أشكاله حتى ولو بتحريف التطور نفسه كما فعل بعضهم في تحريف مفهوم "الحلقات الوسيطة" كما سنبينه لاحقا !! لكن القوم من أجل التطور العضوي لا تردهم أخلاق ولا علم ولا فضائح!!

الشاهد الأخير- الرابع عشر -: تبين من تتبعي لممارسات التطوريين أنهم عندما يعجزون عن التحريف والخداع والكذب ، وعن الرد على الحجج الحفرية التي يحتج بها القائلون بالخلق فإنهم يعمدون إلى تقزيمها والاستهزاء بها وبأصحابها من دون دليل صحيح. من ذلك مثلا أن التطوري عدنان إبراهيم عندما قال بأن مما يُثبت التطور أن غالبية العلماء يُؤيدونه، أشار إلى الباحث التركي هارون يحيى وتكلم فيه وحطّ من شأنه وقزّم ردوده على التطور العضوي، فقال: ((ولذلك لماذا قدمت بهذه المُقدَمة؟ حتى نأخذ الأمر ونحمله على محمل الجد، فلا يصلح أن تأتي إلى كتب لهارون يحيي كما يفعل كل علمائنا للأسف حتى المُتخصِصون منهم في العلم وتقول لي أن التطور نظرية باطلة وساقطة وأن الحُجة كذا كذا، فهذا كلام غير علمي وغير دقيق بالمرة، وفيه تدليس وفيه كذب في العلم

نفسه، وسوف تقفون على الحقائق والبيّنات في إبانها – إن شاء الله – شيئاً فشيئاً، فهم قالوا هذا ولكننا سوف نرى الأكاذيب مع الحقائق، فنحن نُريد أن نستجلي وجه الحقيقة ونُريد أن نفهم تماماً، لا نُريد أن نخدع أنفسنا عن الحقيقة ولا نُريد أن نستر وجه الحقيقة، فهذا من المُمكِن أن يُرضينا وأن يُشكِّل لنا عزاءً داخلياً بين بعضنا البعض كمُوحِدين وكمُسلِمين وكيهود وكنصارى لكن في أي نقاش علمي مُحترَم هذا سيُخزينا، فعليك أن تنتبه إذن، هذا سيُخزيك حين تأتي تُناقِش عالماً مُتخصِصاً يعرف تماماً ما وصلت إليه هذه النظرية من بيّنات ومُؤيِدات هذه النظرية، في حين أنك تأتيه بمنطق هارون يحيي وأمثاله، وبالتالي أنت ستخزى وسيثبت أنك جاهل مُركَب لا تعرف شيئاً وتظن أنك تُسدِد ضربات قاسمة للنظرية، لذلك خُذ الأمر بجد)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهي من تحريفات وتدليسات وأكاذيب وفضائح عدنان وإخوانه التطوريين ، لأنه أولا: فليعلم هؤلاء أن الحق لا يُعرف بكثرة عدد ولا بقلته، ولا يصح الاحتجاج بذلك أصلا، وإنما يُعرف بالأدلة العلمية التي يحملها من جهة؛ وليعلم من جهة أخرى أن كثيرا من العلماء على اختلاف تخصصاتهم العلمية يرفضون التطور ومنهم حتى ملاحدة كما سنبينه لاحقا. ومن جهة أخرى فإن مزاعم عدنان باطلة لِما بيناه في كتابنا هذا من أدلة تنقض التطور، ولِما ذكرناه من شواهد ومعطيات علمية كثيرة أظهرت أن التطوريين ليس عندهم ولا دليل علمي واحد صحيح يُثبت عقيدتهم التطورية، وإنما ليس عندهم إلا الغش، والتحريف، والخداع، والكذب ، والتحايل وممارسة الإرهاب الفكري بمختلف أشكاله ضد القائلين بالخلق. فالتطوريون مفلسون علما وأخلاقا وموضوعية وأمانة، ولا قيمة لمزاعمهم وخرافاتهم وأكاذيبهم التي يُلبسونها ثوب العلم زورا وبهتانا.وفي مقابل ذلك نجد عند القائلين بالخلق ادلة الشرع والعلم والواقع التي تثبت الخلق وتنقض التطور من ناحية، واتصافهم بالموضوعية والأمانة العلمية من ناحية أخرى . وعليه فكلام التطوري عدنان الذي طعن به في الباحث هارون يحيى وأبحاثه كلها أكاذيب ولا تنطبق عليه وإنما تنطبق قطعا على التطوريين المعروفين بالتحريف والفضائح.

ثانيا: إن طعن التطوري عدنان في هارون يحيى وتقزيمه لأبحاثه سببه عجز التطوريين أمام الأدلة العلمية الكثيرة التي جمعها هارون وهدم بها خرافة التطور العضوي، فلما لم يقدروا على الرد عليه علميا شنوا عليه

حملة تقزيمية استهزائية به وبأبحاثه. بدليل أن التطوري عدنان لم يرد على الباحث هارون يحي بأي دليل علمي ، ولا أظهر أخطاء في كتبه وإنما اكتفى كعادته بالتهويل والاستهزاء والتهوين والتستر بالعلم وعلماء التطور المعروفين بالتزوير والفضائح. وليعلم التطوري عدنان أن الباحث هارون يحيى أحسن منه ينتصر للشرع والعلم بكتبه القيمة التي نقض بها التطور وهدمه ، اما عدنان فقد خالف الشرع والعلم وأفسدهما انتصارا لحيوانية الإنسان ضد إنسانية الإنسان التي أكرم الله بها بني آدم، فنفاها عدنان وألحق نفسه بالحيوانات!!!! .

ثالثا: إن مما يبطل مزاعم التطوري عدنان إبراهيم وإخوانه التطوريين في طعنهم في الباحث هارون يحيى وأباحثه في نقض التطور أنه في السنوات الأخيرة أن وسائل الإعلام العالمية ومواقع الشبكة المعلوماتية تداولت خبرا مفاده أن الباحث التركي هارون يحيى تحدى التطوريين وتعهد بدفع 10 تريليونات ليرة تركية- نحو 7،5 تريليونات دولار- لمن يحضر له حفرية انتقالية واحدة فقط.و هذا التحدي مُسجل للرجل في فيديو تعهد فيه بذلك، وقد وصل تحديه إلى " مجلة نيوساينتست ". ومع ذلك فلم يتقدم أحد من التطوريين ولا من غيرهم لينال الجائزة الكبرى المغرية جدا جدا. فلم يتقدموا لأنه لا توجد حفرية حقيقية واحدة تمثل حلقة تطورية انتقالية . فأين التطوريون الذين امضوا 150 سنة في التنقيب وجمع الحفريات وزعموا أنهم وجدوا حفريات لكائنات وسيطة تمثل التطور العضوي؟؟. وأين الحفريات التطورية التي شغلوا بها البشر طيلة 150 سنة ، وكسّروا بها الرؤوس ؟؟. وأين الحفريات التطورية التي تصايحوا بها وصوروها في الكتب الدراسية ، ونشروها في وسائل الإعلام العالمية ؟؟. ولماذا لم يسارعوا إلى إخراج حفرياتهم التطورية ولو واحدة منها لنيل تلك الجائزة المغرية جدا والتي ستجعلهم من كبار الأغنياء في العالم ، والتي ستوسع لهم أيضا مجالات البحث والتنقيب عن الحلقات التطورية الوسيطة المزعومة، والتي ستساعد في نشر عقيدتهم التطورية وحفرياتهم المزورة ؟؟!!. ولماذا تركوا ذلك المبلغ الكبير والمغري يضيع منهم؟؟، ولماذا تركوا الرجل يتحداهم ويتغلب عليهم؟؟، ولماذا لم تأخذهم الحمية والتعصب لعقيدتهم التطورية وتركوها تنهزم أمام تحدي هارون يحيى لهم ؟؟. ولماذا لم يُسارع عدنان إبراهيم أو غيره إلى إخراج الحلقات الوسيطة التي زعم أن عددها أصبح كثيرا في وقتنا الحاضر، وانها أصبحت موجودة ولم تعد مفقودة، ليرد بها على التحدي ، ويأخذ ذلك المبلغ

الكبير ؟؟. وإذا كان قد تحصل عليها مؤخرا عليه أيضا أن يُعيد هو التحدي ليرد على التحدي الأول، وينتصر للتطور الذي هزمه هارون يحيى. لا شك أنه ليس عند التطوريين شيء من الحفريات التطورية الوسيطة، ولو كانت عندهم ولو حفرية واحدة لأخرجوها ولأقاموا الدنيا وما أقعدوها من دون أية جائزة تقدم إليهم، فما بالك والجائزة الكبرى معروضة ومُغرية وتتحداهم ؟؟؟؟ !!!!.

وإنهاءً لهذا المبحث يتبين منه أن التطوريين لما كانوا متعصبين بالباطل للعقيدة التطورية فإنهم تعاملوا مع الحفريات بمنهج تطوري ولم يتعاملوا معها في تصنيفها بمنهج علمي يقوم على الموضوعية والأمانة العلمية من جهة، وأوقعهم منهجهم من جهة أخرى في أخطاء وفضائح وانحرافات منهجية كثيرة كشفت عن ممارستهم للتزوير والغش والخداع والكذب انتصارا للتطور العضوي على حساب العقل والشرع العلم.

<u>ثانيا: فضائح التطوريين في قولهم بتطور الأسماك والطيور والثدييات:</u>

وقع التطوريون في مهازل وفضائح كثيرة عندما زعموا أن البرمائيات تطورت من الأسماك، وان الطيور تطورت من الديناصورات، وأن الثدييات تطورت من الزواحف!! . زعموا تلك المزاعم بالاعتماد على شجرتهم التطورية الخيالية دون الاعتماد على السجل الحفري العلمي وقد سبق أن بينا حال السِجليّن؛ فأوقعتهم شجرتهم في ممارسات ليست من الموضوعية ولا من الأمانة العلمية في شيء، كممارستهم للتحريف والغش والكذب على حساب الحقيقة العلمية من جهة ؛ وورطتهم في فضائح ومهازل كثيرة من جهة أخرى!!.

فمن ذلك مثلا، الشواهد الآتية المتعلقة بقولهم بتطور الأسماك إلى برمئيات حسب زعمهم. منها: ذكر التطوري عدنان إبراهيم بأسلوب تقريري دون دليل كعادته في كلامه عن خرافة التطور، أن فريقا علميا تطوريا اكتشف سنة 2004 حفرية سمكة التيكتاليك بالقطب الشمالي بكندا، تبين لهم حسب زعمه أنها الحلقة الوسيطة التي يبحثون عنها. ومما قاله أيضا : ((.... وسوف ترون هياكل ونماذج وأشكال كثيرة لهذه السمكة، فهي سمكة رائعة، والحفرية الخاصة بها مُتكامِلة طبعاً ... ثم قالوا "من الواضح أنها الحلقة المفقودة بين الأسماك فصية الزعانف وبين البرمائيات الأولى رباعية الأطراف البرية"، فالتيكتاليك هي الحلقة المفقود إذن، وطبعاً هذه التيكتاليك لابد أن تكون فيها مشابه من الأسماك وأن تكون فيها مشابه من رباعيات الأطراف البرية، بالنسبة للأسماك عليها حراشف، فمن

خلال حفريتها اتضح أن عليها حراشف Scales، وهذا معناه أنها سمكة من هذا المنظور، ولها زعانف – Fins – أيضاً، وهذا معناه أنها سمكة، لأن الزعانف للأسماك فقط، ولها خياشيم – Gills – خاصة بها، والخياشيم أيضاً للأسماك، ولذا هى تُشبِه الأسماك، لكن كيف تُشبِه البرمائيات –– إذن؟ رأسها مُسطَح – Flat – وليس مخروطياً، وهذه صفة في البرمائيات، والعينان – كما قلت – والمنخران فوق وليسا على جانبي الرأس، وإنما على قمة الجمجمة وليسا على الجانبين، لكن ما معنى أن هذه السمكة عيناها فوق ومنخراها فوق؟ هذا له دلالة أسلوب العيش، وهو أنها كانت تعيش على الماء قريبة من السطح، فترى ما فوق وتتكيف مع البيئة بعينين فوقوين ... فمَن يستطيع بعد ذلك أن يُغامِر بإنكار التطور باستخفاف؟...)). وأعاد التأكيد على أنهم عثروا عليها ((كاملةً تامة، فهي أحفورة تامة بحمد الله تبارك وتعالى...)).

أقول: تلك المزاعم التطورية باطلة جملة وتفصيلا، ، وهي من تحريفات التطوري عدنان وأكاذيبه وفضائحه وأوهامه وخداعه. لأنه أولا: بما أنه أثبتنا بأدلة الشرع والعلم بطلان القول بالتطور العضوي، فلاشك أن كل ما قاله باطل قطعا، لأن ما بُني على باطل فباطل،وكل ما قالوه عن تطور الأسماك والبرمائيات والطيور والثدييات مزاعم ساقطة زائفة متهافتة هي من تحريفاتهم وأوهامهم وفضائحهم وليست من الشرع ولا من العلم في شيء.

ثانيا:إن تلك الحفرية المُكتشفة- التيكتاليك- ليست كاملة ولا تامة، ولا متكاملة كما زعم عدنان تحريفا وخداعا وكذبا، وإنما هي كتلة واحدة لا يظهر منها إلا الرأس وجزء من الجذع ولا أطراف ولا زعانف لها كما هو مُبين في الصورة أدناه. فالزوائد الملحقة والتفاصيل التي ذكرها التطوري عدنان لا وجود لها في الحقيقة، وإنما هي من أوهام وخيالات وأباطيل التطوريين من جهة، ولا يحق لهم إلحاقها بالحفرية دون أدلة علمية صحيحة تُثبتها من جهة أخرى.



سمكة تيكتاليك المزعومة.

علماً بأن تلك الحفرية لم يثبت يقينا أنها سمكة، و الراجح أنها ليست سمكة ، وقد تكون من الزواحف، كما هو واضح من صورتها. وبما أن المنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال، فلا يصح الجزم بأن تلك الحفرية هي سمكة، ولا برمائية، وإن كان الراجح انها زاحف. وبما أن الأمر كذلك فكل ما كتبه التطوريون عن تلك الحفرية أوهام وتخمينات وظنون ولا يصح جزمهم بأنها حلقة وسيطة بين الأسماك والبرمائيات.وبما أن الأمر كذلك، والتطوريون لا يُوثق بهم فيما يقولونه عن التطور، لأنهم يُقدمون عقيدتهم التطورية على العقل والشرع والعلم، ولأنهم أهل تحريف وخداع وكذب وفضائح وتعصب بالباطل لعقيدتهم، فإن ما قالوه عن تطور حفرية التيكتاليك زائف متهافت ساقط، ولا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم.

ثالثا: إن من مغالطات التطوري عدنان و خداعه وفضائحه أنه عندما أعاد الكلام عن حفرية التيكتاليك وزعم انها حلقة وسيطة متطورة أورد صورتين الأولى للحفرية بيد التطوري نيل شوبين، والثانية صورة خيالية تطورية لخروج سمكة تيكتاليك الوسيطة المزعومة من البحر إلى البر، والصورتان هما :



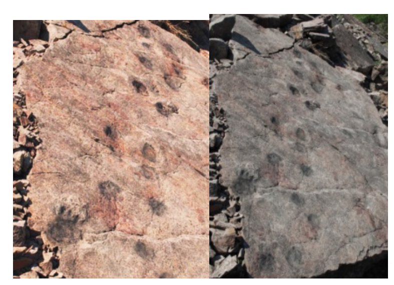
حفرية تيكتاليك   صورة متخيلة لسمكة التيكتاليك

وتلك المقارنة لا تصح، ولا تعكس الحقيقة وما هي إلا من تزويرات التطوريين وفضائحهم . هي كذلك، لأنه لم يثبت أن تلك الحفرية لسمكة، والراجح انها لزاحف ، ولم يُكتشف منها إلا الرأس وجزء من الجذع، فلا أطراف لها ولا لواحق . فمن أين لهم تلك الزوائد التي ألحقوها بالسمكة الخيالية؟!!، ومن أين لهم أن شكل الحفرية كان كما توهموه؟!! . لأن تلك الحفرية يُمكن تصورها بعدة أشكال. وبما أن الأمر كذلك، فلا قيمة لما توهموه وزعموه، وما هو إلا من تحريفاتهم وتلاعباتهم التي برعوا فيها في تصنيفهم للحفريات حسب هواهم التطوري كما بيناه سابقا.

والحقيقة أن التطوريين ليست عندهم مشكلة في ادعاء أية ((حفرية يجدونها في طبقات تلك الحقبة لكائن لا علاقة له بالأسماك على أنها تمثل

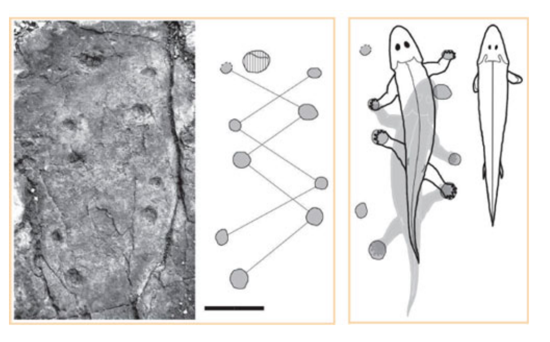
تلك الحلقة، علماً بأن الحفرية ناقصة ولم يجدوا **أي حفرية كاملة لهذا الكائن** الذي لا تبدو له أي علاقة بالأسماك ولا يوجد أي فرق بين حفريته وبين حفرية أو هيكل لتمساح حديث ... تلك الحفرية التي لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالأسماك ولا حتى بالبرمائيات!!!، وليست أكثر من تعبير عن أوهام التطوريين بأيدي الرسامين والنحاتين الذين شكلوها دون وجود أساس في الحقيقة لما تصوروه من زعانف وذيل وخياشيم سمكة، إضافة إلى اختلافها مورفولوجياً -شكلها الظاهري- عن تركيب الأسماك ... ثم لم يفت د/عدنان أن يكذب علينا -باعتباره يلعب دور التطوريين- بأن العلماء أسعدهم الحظ بالعثور على **حفرية التيكتاليك تامة**، والصورة لا تكذب ولا تتجمل فما ذكره الدكتور يظهر كونه منافياً للحقيقة في صور الحفرية غير المكتملة ...التي سأضعها في التعليقات الأولى.كما يمكنكم مشاهدة:مقطع فيديو قصير (3 دقائق) من على قناة اليوتيوب التي أنشأتها جامعة شيكاغو للتعريف بالحفرية "التيكتاليك" يظهر كيفية التوصل إليها، والعظام التي عثروا عليها بالفعل ككتلة واحدة -التي لا تتضمن زعانف أو أي شكل من الأطراف أو الذيل-)).

رابعا: إن مما يؤيد ما قلناه وينقض زعم التطوريين بأن التيكتاليك هي حلقة وسيطة انتقالية بين الأسماك ورباعيات الأرجل البرمائية، هو أنهم قالوا بأن التيكتاليك ظهرت منذ 375 مليون سنة حسب تأريخهم التطوري، لكن تم العثور على آثار كائن رباعي الأرجل قبل ظهور التيكتاليك، وهذا يُبطل زعمهم بأنها كانت حلقة تطورية وسيطة. وتفصيل ذلك انه في سنة 2010 أُكتشفت ببولندا آثار أقدام رباعي الأرجليات مؤرخة (باستخدام الافتراضات التطورية) في 397 مليون سنة ، فهي أكبر من التيكتاليك المزعزمة بـ: 18 مليون سنة.فلا يُمكن أن تكون التيكتاليك حلقة انتقالية بين الأسماك والبرمائيات، لأن رباعيات الأرجل وهي برمائية قد سبقت التيكتاليك زمنيا.وعندما أُكتشفت تلك الآثار هزت التطوريين وأربكتهم. علما بأنه تم أكتشاف مسارات أخرى لرباعيات الأرجل في جميع أنحاء العالم تعود إلى تلك الفترة حسب التقدير التطوري. وأما آثار الأقدام المكتشفة ببولندا، فهي:



آثار كائن رباعي الأرجل اكتشف ببولندا

كما أنه يُمكن تمثيل تلك المسارات لأحياء رباعيات الأرجل في الصور التمثيلية الآتية:



رسم بياني يوضح كيف يُمكن للحيوان صنع مساراته.

وخلاصة ما قلناه ان التطوري عدنان ابراهيم كان محرفا مخادعا كاذبا فيما قاله عن حفرية التيكتاليك، فلا هي كانت سمكة، ولا حلقة وسيطة، ولا هي دليل على التطور العضوي، ولا كانت تامة كاملة؛ وإنما كل ما قاله عن تطورها هو أوهام وخيالات وأكاذيب تطورية من جهة؛ وكشفت جانبا من تزويراته وتلاعباته وفضائحه من جهة أخرى.

وأما بالنسبة لخرافة تطور الحوت – حيوان ثديي- ، فحسب زعم التطوريين أنه تطور من الثدييات التي هي أيضا تطورت من الزواحف. ولهم في ذلك مزاعم وأباطيل وسفسطات وفضائح كثيرة، **منها قول** التطور عدنان إبراهيم : ((وللعلم قصة تطور الحوت من أجمل فصول نظرية التطور طبعاً لكن كما انتهت إليها قضيتها في الوقت الحالي، أي في آخر عشرين أو ثلاثين سنة، فأيام داروين كانت تُعتبَر مُعضِلة له وثغرة كبيرة، لذلك نحن سنخص الحوت وتطور الحيتان بحلقة أو نصف حلقة ونشرح لكم كيف فعلاً الآن ملف الحوت تقريباً أُغلِق، ففعلاً هو كائن مُتطوِر من رباعيات الأطراف التي كانت تعيش على اليابسة، وهذا شيئ غريب ولكنه اكتمل ولذا هو شيئ جميل جداً جداً...)).

أقول: تلك المزاعم هي من تحريفات التطوريين وفضائحهم التي لا تنتهي. منها إن وصف التطوري عدنان لخرافة تطور الحوت بأنه جميل

جدا، وانه من أجمل فصول التطور هو زعم باطل، وفيه تحريف وخداع وتحايل على الناس وكذب عليهم انتصارا لحكاية التطور. إنه استخدم أسلوبا فارغا تافها ملتويا لتأييد التطور، وهو أسلوب لا يعجز عنه أحد من جهة؛ وليس أسلوبا علميا يقوم على أدلة الشرع والعقل والعلم من جهة أخرى. وأي جمال يوجد في خرافة التطور العضوي، وهو كله زيف وخداع وأكاذيب وفضائح ؟؟!! . وأي جمال يوجد في التطور وهو يقوم على مخالفة الشرع والعلم ؟؟!! . وأما زعمه بأن تطور الحوت أمر ثابت مفروغ منه فهو زعم باطل ليس هنا موضع تفصيله، وقد بينا بطلانه في الفصل الأول بحكم أن التطور كله ساقط زائف متهافت، وبما سنذكره في نقض خرافة تطور الحوت.

الشاهد الثاني – من تحريفات وفضائح تطور الحوت: عندما تكلم التطوري عدنان إبراهيم عن حفرية "الباسيلوسورس" التي اهتم بها التطوري فيليب جنجريتش اثنى عليه وعلى جهوده في خدمة التطور العضوي، فكان مما قاله: ((نأتي الآن إلى السجل الأحفوري ، وطبعاً الذين درسوا تطور الحيتان يعرفون مُصطلَحا يُشير إلى أنوع من الحيتان المُنقرِضة التي تُمثِّل حلقات انتقالية، وأشهر هذه الحلقات – طبعاً هناك حلقات غيرها، حيث يوجد حلقات كثيرة كما قلت، لكن هذا مشهور جداً، وتم اكتشافه مُبكِّراً قبل الحلقات التي تم اكتشافها بعد ذلك – الباسيلوسورس ، وهناك نوعان من هذا الحوت المُنقرِض، لكن ما المُساهَمة التي قام بها العالم فيليب جنجريتش الذي حدَّثتكم عنه والذي درس ثلاثين سنة تطور الحيتان؟ ...)). ثم ذكر أن التطوري جنجريتش اكتشف في وادي الحيتان بالفيوم حفرية ذلك الحوت وأنه اكتشف أن له حوضا يشهد على انه كان رباعي الأرجل ، فهو حلقة وسيطة ثم تطور إلى حوت فقال عن دور جنجريتش: ((والباسيلوسورس B كان موجوداً ومعروفاً من البداية، إذن لم يجد جديداً حتى الآن، لكن أسعده الحظ أو القدر بأن وجد بعد خمسة أيام من الحفر والتنقيب أو التحفير – إن جاز التعبير – والبحث عن الحفريات – Fossils – شيئاً كان أعظم ثاني اكتشاف له في حياته، ولذا هو أسعده جداً، وهذا الاكتشاف عبارة عن مجموعة عظام أخطأ في الأول في فهمها وفي توصيفها لكنه لم يلبث أن فهم ما هى واستطاع أن يُحدِد مكانها، إنها عظام – كما قلت لكم – أثرية وهى عظام الحوض في مُؤخَرة هذا الحوت، فلأول مرة إذن يكتشف العلماء أو يثبت العلماء أن الباسيلوسورس كان رباعي الأطراف وكان له أطراف ... فإذن هذا كان رباعياً – أو سلفه كان كذلك

أي يمشى على أربعة أطراف طبعاً، أي يمشى على أربعة أطراف، وهذا كان حلقة مُتأخِرة في التطور، فكان هذا اكتشافه الرائع الذي أسعده به القدر، ومن ثم – كما قلنا – سد ثغرة في سجل تطور الحيتان، وهكذا ثبت لدينا أن الحيتان كانت في يوم من الأيام من رباعيات الأطراف ...)) .

أقول: أولا، تلك المزاعم هي من تحريفات ومغالطات وأكاذيب التطوريين وفضائحهم التي لا تنتهي من جهة؛ ولا يُمكن من جهة أخرى أن يكون تطور الباسيلوسورس صحيحا بحكم أن التطور برمته باطل بدليل الشرع والعلم كما بيناه في المدخل . وتلك المزاهم هي شبهات وسفسطات وأوهام تكشف أن التطوري عدنان كما مارس التزوير والتلاعب كعادته فإنه أخفى جانبا من فضائح التطوري جنجريتش الذي أثنى عليه وأُعجب به وحببه للناس كما سنبينه قريبا!! .

ثانيا: إن التطوري عدنان لم يذكر أي دليل صحيح يُثبت تطور ذلك الكائن، والأعضاء التي ذكرها هي من الخصائص العضوية الخاصة بالباسيلوسورس وليست أعضاء أثرية ، وإنما هي جزء من طبيعته وفق برمجته الوراثية التي لا تتغيربالزيادة ولا بالنقصان. وعليه فلا يصح أبدا القول بأن تلك الأعضاء هي شواهد على التطور. لا يصح ذلك لأن التطور لا يَثبت بمثل تلك الأعضاء مطلقا، وإنما لو كان صحيحا فسيثبت بدليل الشرع، أو بدليل المشاهدة، أو بدليل التجارب المخبرية، أو بدليل الحفريات الوسيطة . وبما أنه لم يثبت بها وإنما هي التي نقضته كما بيناه في المدخل،فحكاية تطور الباسيلوسورس وغيره من الحيتان باطلة قطعا.

ومما يُبطل تلك المزاعم أيضا أن العظام الداخلية في ((منطقة الحوض لدى الحيتانيات التي يدعي التطوريون أنها بقايا أقدام خلفية فهي بمثابة نقطة المرسى الحيوية للعضلات ودعم الأعضاء الداخلية في تلك المنطقة من الجسم، كما أن لها أهمية كبرى في التوجيه أثناء الجماع لتلك الكائنات، إضافة إلى أهمية أخرى أثناء الولادة، وبالتالي فهي هامة ورئيسية في تركيب الحيوان وقدرته على البقاء والتكاثر)). فهي ليست زوائد وآثار تطورية كما زعم التطوري عدنان وإخوانه .

ومما ينقضها أيضا انه بما أن التطوريين يقولون ان الحوت في الأصل كان حيوانا ثدييا بريا ثم تطور تدريجيا حتى أصبح حوتا، فإن مما ينقض هذا الزعم أنه تم العثور في العشرية الأخيرة على حفريات ثديية كثيرة عاصرت الزواحف والديناصورات في العصر الجوراسي الأوسط. وكانت ثدييات كثيرة و متنوعة وكاملة ولا أثر عليها للتطور. وبما أن الثدييات

عاصرت الديناصورات والزواحف، وما تزال على حالها إلى اليوم دون أي تطور،فهذا يعني بالضرورة أنها لم تتطور منها من جهة، ويلزم من جهة أخرى أن الحيتان هي أيضا لم تتطور لأنها ثديية أيضا، ولأن التطوريين يزعمون أن أصل الحيتان ثدييات برية.

ثالثا: إن زعم التطوريين بأن الباسيلوسورس والحيتان الأخرى بوادى الحيتان بمصر كانت كائنات برية وسيطة رباعية الأرجل ثم تطورت إلى حيتان ما هو إلا أوهام وتخيلات تطورية لا يوجد أي دليل علمي يثبتها من جهة، ولا قيمة لها في ميزان العلم دون أدلة مادية تُثبت تطورها المزعوم من جهة أخرى.بل والصحيح أن علم الجيولوجيا يدل على زيفها وبطلانها بدليل أن منطقة وادي الحيتان بالفيوم بمصر لم تكن منطقة برية بعيدة عن البحار كما زعم التطوريون وإنما كانت جزءاً من بحر التيث الذي كان يغطي شمال أفريقيا قبل نشأة الحضارات.بدليل وجود حفريات الأسماك والقواقع البحرية بتلك المنطقة. وهذا يعني بداهة أن الحيتان التي وُجدت بوادي الحيتان هي حيتان عادية منقرضة، ولم تكن كائنات وسيطة متطورة، ولا كانت رباعية الأرجل، وماذا تفعل بها في المياه ؟؟!!، وكيف تمشي بها في منطقة كلها مياه ؟؟!! . فالحكاية كلها أوهام وخداع وأكاذيب أضاف بها التطوريون إلى رصيدهم مزيدا من المهازل والفضائح والجرائم العلمية !! .

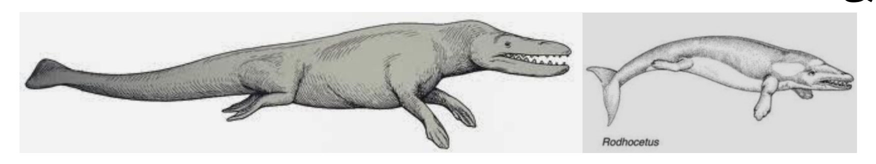
الشاهد الثالث – من تحريفات وفضائح تطور الحوت**:** يتعلق بحفرية حوت الباكيستوس ، مفاده أنه في سنة 1983م أثار عالم الحفريات فيليب جنجريتش ((ضجة اعلامية بزعمه اكتشاف أحفورة لأحد أسلاف للحيتان الأولى والذي عرف باسم (الحوت الباكستانى) ادعى جنجريتش أن الحوت كان حيوانا وسيطا بين حيوانات اليابسة والحيتان وانه الحلقه الانتقالية الأولى لهذا التحول . احتفت مجلة العلم العلمية المرموقة بذلك الاكتشاف وتصدرت اغلفتها رسوما كاملة لذلك الحيوان يمتلك ساقين بهما اغشية كالزعانف وهو يقوم بمطاردة الأسماك كحيوان بحري صياد)). زعم ذلك معتمدا فقط على ((بعض شظايا الجمجمة : جزء صغير في الجمجمة، وعدد قليل من الأسنان، وجزء صغير من الفك)).

أقول: تلك المزاعم هي من أوهام ورغبات وفضائح التطوري جنجريتش، لأنه بعد سنوات تم العثور على بقية حفرية الباكيستوس سنة 2001 ، وتبين منها أنها ليست حوتا على ((عكس ما تخيّله الدكتور جنجريتش، لم يكن هناك عضو تنفسّي ولم تكن هناك زعانف (فقط

حوافر)، ولم تكن هناك رقبة حوت (لكن مجرد رقبة نموذجية عائدة للثديات البر يّة))). وتبين أيضا أن الشواهد أظهرت أن ذلك الحوت المزعوم كان حيوانا بريا بالكامل، ومن العدائين ولم ((تلامس أقدامه إلا اليابسة)) .

تلك المعطيات تدل على أن التطوري جنجريتش لم يكن علميا في دراسته لحفرية الباكستوس وإنما كان تطوريا متعصبا غايته القول بأن الحفرية هي حلقة وسيطة تطورية. بدليل أنه بنى مزاعمه على " ((بعض شظايا الجمجمة : جزء صغير في الجمجمة، وعدد قليل من الأسنان، وجزء صغير من الفك)). ثم تخيل باقي أجزاء الجسم حسب رغباته وعلى مقاسه التطوري!!. وهذا انحراف كبير عن منهج الاستدلال العلمي الصحيح، لا يفعله إلا جاهل، او صاحب هوى كحال جنجريتش الذي أعماه تعصبه للتطور عن إتباع المنهج السليم من جهة، وجاءت تلك المعطيات الجديدة وكشفته وفضحت منهجه ونيته وغايته من جهة أخرى.

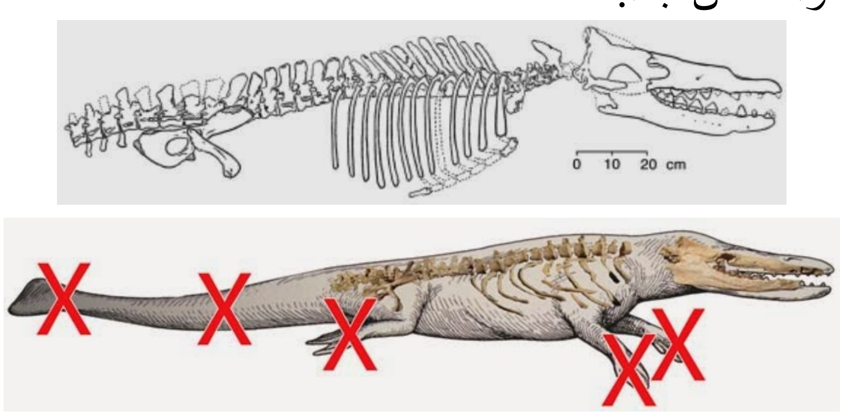
الشاهد الرابع – من تحريفات وفضائح تطور الحوت: مفاده أن التطوريين وعلى رأسهم فيليب جنجريتش عرضوا على الناس حفرية سموها **((رودوستوس))** ، زعموا أنها حلقة وسيطة بين الثدييات البرية والحوت . فتصوّروها حسب أهوائهم وتخميناتهم ثم عرضوها في الأشرطة و((المتاحف والكتب المدرسية كمخلوق لديه ميزات جوهريه للتحول من حيوان برى إلى حيوان بحري حيث لوحظ تشكل الساقين إلى ما يشبه الزعانف ونمو الذيل الشبيه بذيل الحوت)) ، كما هو مبين في الصورتين المُتخيلتين :



وعندما عرضوا تلك الحفرية في فيلم وثائقي لاحظ ((الدكتور كارل فيرنر القائم على التوثيق تباين العرض الأحفوري للحيوان بجامعة ميشيغان والحفريات الفعلية .وعلى وجه الخصوص لا توجد اي أحافير تُظهر الذيل او الزعانف وهى الأشياء ذاتها التي يتم استخدامها كدليل على أن هذا المخلوق هو الحلقة المفقودة في تطور الحيتان. للاستبيان عن تلك الإشكالية قام فيرنر بإجراء مقابلة مع جنجريتش العالم المسؤول عن اكتشاف وإعادة بناء((رودوستوس) وكان الدكتور جنجريتش قد روج لفكرة أن((رودوستوس)) كان يمتلك ذيلا بدائيا للحوت. وكانت المفاجئة في رده على سؤال فيرنر حول كيفية تخمين ذلك النوع من الذيل بدون وجود

عظام تدعم الفكرة وتأكيده انها مجرد تكهنات ... اعترف جنجريتش أيضا أن الزعانف قد تم تخمينها بدون وجود الأدلة الداعمة بالعظام ...)) وفي الدقيقة 7:40 من الفيديو أدناه يعترف جنجريتش بأن الصور المتعلقة ب ((رودوستوس)) مثل الذيل خيالية)). واعترف أن ((أن فصوص الذيل والزعانف التي تظهر على نماذج الرودهوسيتوس المُعاد بنائها في المتحف هي غير صحيحة، وبأن الاكتشافات الأُحفورية اللاحقة تُظهر بأنه [هذا الكائن الحي] لم تكن له مثل هذه الخواص)).

علما بأن الصورة الحقيقة ليست كما عرضها التطوريون، وإنما هي متمثلة في عظام الحفرية كما وردت في مرجع كامبل الشهير، وهي في الشكل المُبين أدناه، وهو مخالف للشكل التطوري الذي تخيله التطوريون تحريفا وتزييفا انتصارا لدينهم، فقارن بين الشكلين، فالتصرف غير العلمي والتزييف واضحان جدا.



وبالرغم من اعتراف جنجريتش بتزويره للحفرية بعدم وجود الذيل والزعانف فإن التطوريين ابقوا عليهما ظاهريّن في كثير من مقالاتهم، إصرارا منهم على مواصلة التحريف والغش بلا حياء ولا خوف من الفضائح انتصارا للعقيدة التطورية!! .

وتجب الإشارة هنا إلى أن التطوري عدنان إبراهيم الذي أثنى على التطوري جنجريتش ونوّه بأبحاثه التطورية تجنب الإشارة إلى تلاعباته وتحريفاته مع حفرية " رودوستوس"، ولا ذكر انه تم انكشاف أمره وانفضاحه باعترافه هو شخصيا!! . فعجبا من هؤلاء التطوريين، يتعمدون التحريف والغش والخداع دون حياء ولا خوف من الفضائح، ثم عندما تنكشف تلك الممارسات يعترفون بلا حياء ولا خوف من الفضائح كما فعل جنجريتش!!. إنه سلوك التطوريين ينتصرون لعقيدتهم التطورية بعقلية الغاية تبرر الوسيلة، حتى وإن تطلب الأمر ممارسة التحريف والغش

والخداع والكذب، وبل ممارسة حتى القتل كما سنبينه لاحقا، ولتذهب الموضوعية والأمانة والعلم إلى الجحيم حسب منطق التطوريين !! .

الشاهد الخامس- من تحريفات وفضائح تطور الحوت: بتعلق بحفرية حوت الأمبولوسيتوس يُصوّر كوسيط بين حفريتي الباكيستوس والرودهوسيتوس. حرفه التطوريون – منهم هانز ثيوسن – تلميذ سابق لجنجريتش- وزعموا انه تظهر عليه ميزات تدل على انه كان سلفا للحوت. لكن الحقيقة لم تكن كذلك، فقد تبين بالأدلة العلمية وباعتراف التطوري هانز ثيوسن أنها حفرية مزورة، وذلك أن (('الدليل' الأساسي على سلف الحوت، الذي هو *العظمة* [سيكمويد بروسيس] في جهاز الأُذن العظمية، (أيضا) لم تكن في الحقيقة تشبه عظمة أذن الحوت. وأيضا، فأن عظمة الوجنة التي أدعى ثيوسن أنها نحيفة مثل عظمة وجنة الحوت هي في الواقع ليست نحيفة بتاتا ؛ فالحصان مثلا ، له عظمة وجنة أنحف من تلك التي للأمبولوسيتوس.والأكثر من هذا، جهّز مختبر الدكتور ثيوسن نماذج من الأمبولوسيتوس لمتاحف مُختلفة التي تُظهر العضو التنفسّي في خطم الجمجمة، لكن لا يُوجد دليل أحفوري للعضو التنفسّي.)).

واضح من ذلك أن التطوريين حرفوا تلك الحفرية على مقاسهم التطوري انتصارا للعقيدة التطورية من جهة، وهم مُصرّون على التحريف والغش والكذب عن سابق إصرار وترصد من جهة أخرى. ثم أنهم عندما يُفتضحون وتنكشف تزويراتهم لا يُبالون بالفضائح ، ويستمرون في نشر وعرض تحريفاتهم على أنها أدلة صحيحة على التطور!!. وهذا هو حالهم وديدنهم منذ أجنة هيكل المزورة إلى اليوم ، ولن يتوقفوا عن مثل تلك الممارسات ماداموا يؤمنون بخرافة التطور ويتعصبون لها بالباطل !!. هم كذلك لأن التطور هو نفسه كذبة كبيرة، وفضيحة كبرى، ومن يؤمن به وينتصر له سيصبح بالضرورة مُحرفا مخادعا مُدلسا كذابا غارقا في الفضائح والجرائم الأخلاقية والعلمية!! ذلك حالهم ،إنه أمر رهيب حقا!! . وهو حال كل من يؤمن بالباطل ويُصر عليه ويتعصب له ويدعو إليه سينتصر له دوما بالأكاذيب والأباطيل والغش والكذب، ولن يدعو إليه بالحق لأنه يفتقده!!.وإذا أراد أن يتبع الحق ويدعو إليه يجب عليه أولا أن يكفر بالباطل الذي يؤمن به .

الشاهد الأخير- السادس – من تحريفات وفضائح تطور الحوت: تبين من الشواهد السابقة أن قول التطوريين بتطور الحوت من الثدييات بواسطة كائن وسيطي هو قول باطل زائف متهافت ساقط اختلقه التطوريون

بالتحريف والغش والكذب انتصارا للعقيدة التطورية على حساب الموضوعية والعلم. تلك هي حقيقة حكاية تطور الحوت، فهي خرافة بلا شك، لكن الغريب من أمر التطوري عدنان إبراهيم أنه زعم أن ملف الحوت أصبح كاملا ومفروغا منه وثبت تطور الحوت فقال: ((الآن ملف **الحوت تقريباً أُغلِق،** ففعلاً هو كائن مُتطوِر من رباعيات الأطراف التي كانت تعيش على اليابسة، **وهذا شيء غريب ولكنه اكتمل ولذا هو شيء جميل جداً جداً**...)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهي من تحريفات عدنان وفضائحه. إنه يتلاعب ويغش ويخادع ويكذب ، ولا يتحرج من ذلك ولا من الفضائح!! . لا يتحرج منها لأنه أصبح تطوريا، والتطوري ضد الشرع والموضوعية والعلم ، وعنده الغاية تُبرر الوسيلة. بدليل انه زعم بأن أمر تطور الحوت أصبح ثابتا ، وملف تطوره أُغلق تقريبا أو أغلق نهائيا!!. وهذا كذب وخداع ، والصحيح أن القول بتطور الحوت باطل رغم تحريفات التطوريين لحفريات حكاية تطور الحوت. فقد تبين من الشواهد السابقة، أن الحوت لم يتطور، ولا أُكتمل ملف تطوره!! . ولا يُمكن أن يتطور رغم مزاعم وأكاذيب التطوريين، لأن التطور نفسه هو خرافة باسم العلم!!

وأما وصف التطوري عدنان لملف " تطور الحوت واكتماله" بأنه أمر جميل جدا جدا، فهو من تحريفاته وخداعه وكذبه. وأي جمال جيد جداً يوجد في قول التطوريين بخرافة تطور الحوت؟؟!! . وهل يوجد الجمال في تحريف الحفريات ،والكذب على الناس، وطمس الحقائق،ومخالفة الشرع والعلم؟؟!! . إن الحقيقة هي أن أقوال عدنان وإخوانه التطوريين ليست جميلة جدا ولا قليلا، وإنما هي من مصائبهم ومهازلهم وفضائحهم وجرائمهم التي لا تنتهي ما داموا تطوريين!! . ولا شك أن عدنان أصدر ذلك الحكم القطعي بصحة وجمال خرافة تطور الحوت ، أصدره خداعا وتدليسا على الناس وكذبا عليهم ليُضعف مقاومتهم له ويُمرر بينهم خرافة تطور الحوت خاصة، والتطور عامة.

وأما بالنسبة لما قاله التطوريون عن حكاية تطور الطيور من الديناصورات أو من والزواحف ، وما فيها من تحريف وغش وخداع وفضائح . فمن ذلك قول التطوري عدنان إبراهيم : ((ففرع من الزواحف أصبح يُمثِّل الثدييات، وفرع آخر لكن بعده بثلاثين مليون سنة أصبح طيوراً...)). والخلاف قائم بين التطوريين ،فمنهم فريق يقول بأن الطيور

تطـورت مــن زواحــف صــغيرة تسـكن الأشــجاروليـس مــن الديناصورات.وقولهم هذا يُعرف بالنظرية الشجرية. ومنهم فريق آخر – يُمثلون الأكثرية- يقول بأن الطيور تطورت من الديناصورات. وقولهم يُعرف بنظرية الركض.

وزعم أيضا أن حفرية طائر الأركيوبتريكس هي حلقة انتقالية تطورية وسيطة بين الزواحف والطيور. و ((وفي الحقيقة الآن يُجمِع العلماء – علماء التاريخ الطبيعي – على أن هذا ليس طائراً كاملاً وليس زاحفاً أيضاً، إنه الحلقة الوسيطة بين الزواحف والطيور...)).

وتوجد حفرية انتقالية أخرى تُعرف بـحفرية طائر الأركيورابتور، ادعى التطوريون أنها من " الحلقات المفقودة "، وأنها ((ربما كانت أفضل دليل منذ الأركيوبتركس على أن الطيور تطورت، في الواقع، من أنواع معينة من الديناصورات آكلة اللحوم .)) .

أقول: تلك المزاعم هي من تحريفات التطوريين وخداعهم وفضائحهم وليست من العلم في شيء. لأنه **أولا:** بما أنه أثبتنا في المدخل بأدلة كثيرة من الشرع والعلم أن الأحياء خُلقت خلقا ولم تتطور من بعضها، وأن القول بالتطور هو من خرافات التطوريين وتحريفاتهم وخداعهم ، فإن القول بتطور الطيور من الزواحف، أو من الديناصورت باطل قطعا.

ثانيا: إن مما يثبت بطلان القول بتطور الطيور، وينقض التطور المزعوم هو أنه تم العثور على الكثير من الحيوانات الحديثة في جميع طبقـات صـخور الديناصـورات ، هـي: الترياســي ،و الجوراســي ، والطباشيري. منها : حفريات من مختلف الأجناس والأنواع: فقاريات ، ولا فقريات، ومفصليات، ، وقشريات، والمحـار، والأسفنج، والأسماك ، والبرمائيات ، والزواحف ، والطيور ، والثدييات تظهر كلها في نفس تلك الطبقات. ومن الزواحف التي تم العثور عليها في نفس تلك الطبقات، وهي مشـابهة للأحيـاء الموجـود الآن: الأفـاعي، السـحالي، السـلاحف، والتماسيح.علما بأن تلك الأحياء الحديثة التي وجدت مع الزواحف والديناصورات في نفس طبقاتها قد تم إخفاؤها ولا تعرضها المتاحف العالمية المعروفة، كالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي. وذكر عالم الحفريات الأمريكي كارل فيرنر أن علماء الحفريات وجدوا 432 نوعا من الثدييات في طبقات الديناصورات ، لكنها لا تُعرض في المتاحف . منها حفريات هياكلها العظمية كاملة. وقال أنه زار 60 متحفا ولم ير تلك

الحفريات، فأين هي؟؟ إنه أمر مُذهل فلماذا لا تعرض المتاحف تلك الحفريات الخاصة بالثدييات والطيور؟!.

ومن ذلك أيضا أنه تم العثور على حفريات كلبية ثديية في معدتها بقايا ديناصورات. ومنها أنه عُثر على شعر ثدييات في أحفورة ترجع إلى 100 مليون سنة كانت فيها الديناصورات ما تزال حية بل هي في منتصف عمرها حسب تقديرات التطوريين.

تلك الحفريات هي أدلة علمية دامغة تنفي التطور وتُثبت الخلق، لأنه لا يُمكن ان تكون الثدييات والطيور تعيش مع الديناصورات والزواحف في زمن واحد وتتطور منها . كما أن إخفاء المتاحف لتلك الحفريات هي أدلة دامغة على أنها فعلا تنقض القول بتطور الطيور من الديناصورات أو من الزواحف من جهة؛ وتشهد من جهة أخرى على هيمنة التطوريين على المتاحف العالمية وإخفائهم للحفريات التي تهدم التطور وتُثبت الخلق . وهي شواهد دامغة من تزويراتهم وخداعهم وكذبهم وفضائحهم وجرائمهم في حق العقل والعلم!!.

ثالثا : إن مما يفضح التطوريين ويكشف بطلان قولهم بتطور الطيور أن الزواحف الشبيهة بالثدييات التي قيل أن الثدييات تطورت منها بينت الشواهد الحفرية أن كل نوع منها كان يظهر فجأة في السجل الأحفوري دون وجود سلف لها. ثم يختفي لاحقا بعد مدة زمنية فجأة دون أن يترك خلفا له ينحدر منه. ومعنى ذلك أن كل الأحياء ومنها الزواحف لم تتطور من غيرها وإنما كانت تظهر بالخلق لا التطور. وهذا الأمر هو حقيقة ثابتة بالسجل الحفري حدث مرارا عبر تاريخ الأحياء بسبب الانقراضات الكبرى التي أصابت الأحياء منذ خلقها إلى اليوم، وكانت تعقبها انفجارات إحيائية تكرر فيها ما يشبه ما حدث في الانفجار الكمبري الذي حدث منذ نحو 545 مليون سنة كما بيناه في المدخل .

رابعا: إن مما يكشف تحريفات التطوريين وخداعهم وبطلان قولهم بتطور الطيور، هو أن فريقا من المُختصين في الطيور منهم آلان فيديوتشيا قرروا ((أن فكرة تطور الطيور من الزواحف هي فكرة مستبعدة تماماً نتيجة دراسات تمت على التكوين الجنيني، ودراسات مقارنة تمت بين الريش والحراشيف ليقرروا بناء عليه وفي مقالات منشورة في دوريات علمية أن بنية الريش تختلف تماماً عن بنية الحراشيف، ويستحيل نشوء الطيور من الزواحف بناءً على هذا التصور)).

ومن ذلك أيضا أن عالم الحفريات جيمس وبورنتليس، قال بأن " الديناصورات ذات الريش" هي طيور وليست حلقات وسيطة. ومما يؤيد ذلك، أنه تم العثور على حفريات الطيور مع " الديناصورات ذات الريش". وهذا يدل على أن تلك الديناصورات والأحياء التي تملك ريشا حقيقيا كانت طيورا. ويؤيد ذلك أيضا أن الطائر كونفوشيوسورنيس كان طائرا له منقار حقيقي ظهر قبل الديناصورات" ذات الريش ". كما تم العثور على هذا الطائر في معدة الديناصورات، فكيف يزعم التطوريون أن الطيور تطورت من الديناصورات وأن الديناصورات" ذات الريش "هي حلقة وسيطة بينهما؟؟.

تلك الأدلة المُجملة كما أنها تُبطل قول التطوريين بتطور الطيور من الزواحف من جهة؛ فإنها تُظهر أيضا بُعد التطوريين عن المنهج العلمي وتلاعبهم به حسب أهوائهم ، والتستر بالعلم والمتاجرة به من جهة ثانية؛ وتكشف تحريفات وأكاذيب التطوريين وتفضحهم من جهة ثالثة.

وأما بالنسبة لما قاله التطوريون عن حفرية "الأركيوبتركس"، بدعوى أنه حلقة تطورية وسيطة بين الطيور والزواحف أو غيرها ، فهو من تحريفاتهم وأكاذيبهم وغشهم وفضائحهم، لأنه **أولا:** إن التطوري عدنان عندما تكلم عن الأركيوبتركس وزعم أنه يُمثل حلقة تطورية وسيطة، وأن العلماء المختصين أجمعوا على ذلك ، لكنه لم يذكر أنه تم اكتشاف حفريات أخرى لطائر الأركيوبتركس كاملة وتبين أنه طائر عادي ،وإنما أشار ضمنيا بأنه لم يكتشف حفرية أخرى لهذا الطائر، وبعد انقطاع طويل تم اكتشاف حفريات وسيطية أروع من الأركيو بيتركس. فلماذا أخفى هذا التطوري حفريات الأركيوبتركس الأخرى؟؟ ولماذا لم يقل الحقيقة؟؟!!، لم يقل ذلك لأنها تُبطل مزاعمه، وتكشف أكاذيبه ،وتفضحه ؟؟ أين الإنصاف والنزاهة والحياد والموضوعية أيها التطوريون؟؟!!.

ثانيا: إن مما يُبطل مزاعم التطوري عدنان وإخوانه فيما قالوه من أوهام عن الأركيوبتركس، ويُظهر غشهم وتحريفهم وخداعهم ، أنه في سنة 2000 تم اكتشاف ((حفرية لطائر حقيقي مكتمل عمره 220 مليون سنة، أي أنه أكبر عمرًا بملايين السنين من كل هذه الكائنات الحية التي يريدون إظهارها كأنصاف طيور!!!!، فهو يسبق الأركيوبتركس بـ 75 مليون سنة!!. اكتشف في الشرق الأوسط وليس في الصين)). وكتبت مجلة " Nature news" تقول:


naturenews

nature news home | news archive | specials | opinion | features | news blog | nature journal

comments on this story

Stories by subject
- Evolution and palaeontology

Stories by keywords
- Archaeopteryx
- Dinosaurs
- Birds
- Evolution
- Feathers

Published online 27 July 2011 | Nature | doi:10.1038/news.2011.443

News

Archaeopteryx no longer first bird

Mounting evidence shows famous fossil more closely related to Velociraptor.

Matt Kaplan

Analysis of fossil traits suggests that Archaeopteryx is not a bird at all. The latest discovery of a fossil that treads the line between birds and non-avian dinosaurs is leading

واضح من تلك المعطيات أنها تُدحض ((الادعاء بأن الأركيوبتركس هو الكائن الانتقالي الذي انحدرت منه الطيور!! . ولا يبقى لكل حفريات الصين المزيفة عن الديناصورات الطائرة أي معنى لأن هذه الحفرية التي فيها كل صفات الطيور قد تم اكتشافها 75 مليون سنة قبل ما يقول التطوريون أنه وقت ظهور الأركيوبتركس !!!، وهذا يعني أن هناك طيرًا حقيقيًا بكل صفات الطيور التي نعرفها الآن قد سبق بـ 75 مليون سنة وجود الأركيوبتركس الذي يزعم الداروينيون أنه هو سلف الطيور !!)).

ومنها أيضا أنه في التسعينيات من القرن العشرين أُكتشفت الحفرية السابعة لطائر الأركيوبتركس وبها عظمة القص التي تؤكد أنه كان طائرًا حقيقيًا. وفي ((23 يونيو عام 2000 م نشرت صحيفة (النيويورك تايمز) خبرا علميا صادما بعنوان : " اكتشاف حفرية تهدد نظرية تطور الطيور". وتم نشر الخبر كذلك في مجلات علمية شهيرة مثل مجلة (Science) ومجلة (Nature) وفي قناة BBC الإخبارية !!... وكان ((الخبر العلمي يحوي المفاجآت التالية : اكتشاف حفرية جديدة للأركيوبتريكس من الشرق الأوسط . عمرها يعود إلى 220 مليون سنة !! – وليس 150 مليونا !!-.مغطاة بالريش مثل الطيور تماما !!.لديه عظمة قص مثل الطيور تماما!!. وكذلك لديه عِراق ريش مجوف)).

وبذلك يتبين بجلاء أن التطوريين كعدنان إبراهيم يتعمدون التحريف والغش والخداع انتصارا لعقيدتهم التطورية، ولا يُبالون بالفضائح، ولا بالشرع ولا بالعلم ؛ فكل ذلك يهون من أجل خرافة التطور العضوي الذي ألحقهم بالحيوانات !! .

وأما قول التطوري عدنان: ((وفي الحقيقة الآن يُجمِع العلماء – علماء التاريخ الطبيعي – على أن هذا ليس طائراً كاملاً – Perfect – وليس زاحفاً أيضاً، إنه الحلقة الوسيطة بين الزواحف والطيور...))؛ فهو فضيحة كبرى من فضائحه التي لا تنتهي، ولا هو ينتهي !!. إنه كذلك، لأن قوله كذب مفضوح، قاله غشا وخداعا وتحريفا انتصارا لعقيدته التطورية!! . إن ذلك الإجماع المزعوم لم يحدث بين علماء الحفريات ولا الجيولوجيا ، ولا

علم الأحياء. لم يحدث، ولا يُمكن أن يحدث لأنه ثبت بالأدلة الحفرية أن الأركيوبتركس كان طائرا كاملا ولم يكن ناقصا، ولا حلقة وسيطة كما بيناه أعلاه. وتنقضه أيضا اعترافات علماء من كبار المختصين في علم الحفريات – التاريخ الطبيعي- وغيرهم من المختصين.

منهم: عالم الأحياء والحفريات الأمريكي كارل فيرنر أنكر القول بتطور الطيور من الثدييات، أو من الديناصورات كما أنكر القول بتطور الثدييات من الزواحف، وتطور الحيتان من الثدييات. وأيد موقفه بعشرات الأدلة من الحفريات ، اوردنا طرفا منها فيما تقدم. وصنف في ذلك كتاب" الحفريات الحية "، وكتاب : التطور: " التجربة الكبرى".

ومنهم : عالم الحفريات التطوري المُختص في تاريخ الطيور القديمة وأصولها : آلان فيدوتشيا ، أستاذا بجامعة نورث كارولينا قال عن تطور الطيور من الديناصورات :((حسناً... لقد درستُ جماجم الطيور لمدة 25 سنة – وأنا لا أرى أي وجه تشابه بينها وبين جماجم الديناصورات – إن نظرية تطور الطيور من كائنات ذات أربعة أرجل هي في رأيي وصمة عار على جبين علم البالانتولوجيا في القرن العشرين (أي علم الأحياء القديم)).

ومنهم : التطوري الأمريكي لاري مارتن استاذ الطيور القديمة بجامعة كانساس، يقول: ((لأصدُقَك القول... إذا اضطرِرْتُ إلى تأييد الفكرة القائلة بأن أصل الطيور هو الديناصورات بصفاتها الحالية فسأشعر بالخجل في كل مرة أُضطر فيها للنهوض والتحدث عن هذا الموضوع)) .

ومنهم: التطوري آلان هـ. بروش أستاذ الفسيولوجيا والبيولوجيا العصبية من جامعة كنكتكت. يقول عن أصل الريش: ((لا يوجد دليل من المتحجرات على أن ريش الطيور قد تطور من حراشف الزواحف.. بل على العكس – يظهر الريش فجأة في سجل الحفريات بوصفه صفةً فريدة بشكل لا يمكن إنكاره تتميز بها الطيور.. وبالإضافة إلى ذلك – لم يكتشف حتى الآن في الزواحف أي تركيب للبشرة يوفّر أصلاً لريش الطيور)).

ومنهم: التطوري الأمريكي الشهير نايلز إلدريدج قال: ((إن الأركيوبتركس كائن حي يضم في تكوينه خليطًا من السمات المتنوعة، غير أنه لا يمكن اعتباره أبدًا شكلًا انتقاليًا!))

وأخيرا: قرر فريق من المُختصين في الطيور منهم آلان فيديوتشيا قرروا أن ((فكرة تطور الطيور من الزواحف هي فكرة مستبعدة تماماً نتيجة دراسات تمت على التكوين الجذيني، ودراسات مقارنة تمت بين

الريش والحراشيف ليقرروا بناء عليه وفي مقالات منشورة في دوريات علمية أن بنية الريش تختلف تماماً عن بنية الحراشيف، ويستحيل نشوء الطيور من الزواحف بناءً على هذا التصور)).

واضح من تلك الأقوال، أن الإجماع المزعوم الذي حكاه التطوري عدنان إبراهيم بأن علماء الحفريات أجمعوا على القول بتطور الطيور من الزواحف أو من الديناصوروات ومنها حفرية الأركيوبتركس هو زعم لم يحدث، وما هو إلا من تحريفاته وخداعه على طريقة إخوانه التطوريين.

وأما بالنسبة لما قاله التطوريون عن حفرية "الأركيورابتور"، بدعوى أنه حلقة تطورية وسيطة بين الطيور والديناصورات، فإن الأمر ليس كذلك، لأنه ثَبُت أن الحفرية مُزورة، وقد استغلها التطوريون وروّجوا لها بالتحريف والغش والكذب انتصارا لعقيدتهم التطورية. وتفصيل ذلك أن تلك الحفرية زُوّرت في الصين سنة 1999على يد أحد أنصار التطوريين، كُوّنت من رأس وجسم طائر وذنب وأطراف ديناصور، وعُرفت بحفرية " الطير- الديناصور- . فروّج لها التطوريون في وسائل الإعلام العالمية، خاصة مجلة ناشونال جيوجرافيك التطورية،فقد قامت بأصل الحملة، ، برسم ونشر صور خيالية "لديناصور ذي ريش" مستوحاة من الحفرية، وتصدرت هذه الصور عناوين الأخبار في عدد من البلدان. وأطلق في الحال الاسم العلمي أركيورابتور لياونِنجنسز على هذا النوع ، ،الذي قيل إنه عاش قبل 125 مليون سنة مضت)). كما هو مُبين على غلاف المجلة:



NATIONAL GEOGRAPHIC

NATIONAL GEOGRAPHIC NEWS
REPORTING YOUR WORLD DAILY

Thursday, October 28, 2010

Dino Hoax Was Mainly Made of Ancient Bird, Study Says

Hillary Mayell
for National Geographic News
November 20, 2002

The principal part of a famously fabricated dinosaur fossil is an ancient fish-eating bird, scientists report.

The Archaeoraptor fossil was introduced in 1999 and hailed as the missing evolutionary link between carnivorous dinosaurs and modern birds. It was fairly quickly exposed as bogus, a composite containing the head and body of a primitive bird and the tail and hind limbs of a dromaeosaur dinosaur, glued together by a Chinese farmer. [See sidebar]

فضيحة الناشونال جيوجرافك عن الحلقه المفقوده بين الديناصور والطيور الحديثه (اركيورابتر) الذي كان عباره عن رأس وجسم طائر وذنب وأطراف ديناصور تم الصاقها ببعض بواسطة الغراء وبيعت الى علماء اوروبين من قبل مزارع صيني. فوراً في وسائل الاعلام وعلى ناشونال جيوجرافك وصفحه وراء صفحه وبالالوان تم الترويج عن اكتشاف الحلقه المفقوده عن الديناصور الذي يحتوي ريش لاثبات ان التطور حقيقه!!!! وبعد فترة اكتشفت الخدعه وقدمت مجلة ناشونال جيوجرافك بعد عدة شهور اعلان صغيرجدا يكاد يقرأ تتراجع فيه عن الزعم باكتشاف الحلقه المفقوده، ولكن بعد فترة اخرى تم وضع اعلان كبير على صفحاتها تتراجع فيها عن القصة.
كثير من القراء وقع ضحية لهذه الخدعه.

اذا التطور حقيقه علمية فلماذا العلماء التطورين يحتاجون الى اللجوء باستمرار الى معلومات مضلله لدعم نظريتهم؟

صفحة مجلة ناشيونال جيوغرافك التي نشرت الحفرية المزورة

علما بأن مجلة ناشونال جيوجرافيك التطورية كانت على علم بأن تلك الحفرية مزورة، لكنها تجاهلت ذلك تعصبا وتحريفا وتلاعبا انتصارا للتطور. لأن العالم ((ستورس .ل. أولسون رئيس قسم علم الطيور بالمعهد السِّمِثسوني الأمريكي الشهير قد أعلن أنه حذر في السابق من أن الحفرية

زائفة، ولكن إدارة المجلة التطورية تجاهلت تحذيراته ... فكان مما قاله : ((ولكن اتضح لي في النهاية أن الناشونال جيوجرافك لم تكن مهتمة بأي شيء عدا المبدأ الدوغماتي الغالب بشأن تطور الطيور عن الديناصورات")). وقال أيضا: (("تكمن المشكلة في أن الناشونال جيوجرافيك عرفت في وقت من الأوقات أن الحفرية مزيفة، لكن هذه المعلومات ظلت في طي الكتمان")). لكنها بعد عدة شهور كتبت إعلانا صغيرا جدا لا يكاد يُقرأ تتراجع فيه عن الزعم باكتشاف الحلقة المفقودة. و بعد فترة أخرى تم وضع إعلان كبير على صفحاتها تتراجع فيه عن القصة)) بعدما وقع كثير من القراء ضحية هذا التزوير والخدعة والفضيحة.

واضح من ذلك أن التطوريين لا يهمهم إلا الانتصار للتطور ولو كان بالتزوير والغش والكذب والفضائح . فبعدما روجوا لحفرية الأركيورابتور و هم يعلمون انها مزورة، فإنهم بعد انكشاف التزوير وانفضاحهم ، لم يعترفوا ولا اعتذروا إلا بعد عدة أشهر. فعلوا ذلك لتستمر حكاية تلك الحفرية في الانتشار والتأثير، والتشكيك في رأي القائلين بتزويرها. ولو كانوا أمناء ويبحثون عن العلم لما روجوا لتلك الحفرية المزورة ،ولا سكتوا ولا تأخروا في الاعتراف بالجريمة والاعتذار عنها !!.

وأخيرا أختم مبحث " تطور الطيور" بمزيد من تحريفات وتلاعبات وأكاذيب التطوري عدنان إبراهيم وفضائحه، تتعلق بالطيور التي لا تطير. زعم أن الطيور التي لا تطير تطورت من التي تطير وضرب مثالا عن طيور نيزيلاندا وزعم أنه لا يوجد بها ثدييات لذلك كثرت فيها الطيور التي لا تطير. وذكر أن القائلين بالخلق يعجزون عن تفسير سبب وجود طيور لا تطير، فقال : ((ولكن الآن الخلقوي أو التكويني لا يستطيع أن يُفسِّر لنا لماذا هذه الطيور لها أجنحة ولا تطير، ... فلماذا إذن؟ طبعاً سيسكت الواحد منا وسيحك رأسه قائلاً لماذا فعلاً؟ لكن التطور يقول لك الجواب سهل، فهذه الكائنات مُنحدِرة من طيور كانت تطير فعلاً، لكن لأسباب أو لأخرى – طبعاً كل مرة يُقدِّمون لك مُقترَحات جديدة في كل حالة حالة .... أُحِب أن أقول أن نيوزيلندا لها حظٌ كبير وحظٌ وافر من الطيور التي لا تطير، فكثير من الطيور التي لا تطير تُوجَد في نيوزيلندا ، فلماذا إذن؟ لأن نيوزيلندا تخلو من الثدييات، فهى ليس فيها أي حيوانات ثديية، وفي الآثار القديمة جاءت هذه الطيور – أي المواس بالطيران – لأنها كانت تطير – وحطت في نيوزيلندا وحطت في نيوزيلندا ، أي أنها وصلتها وهى تطير ...)).

أقول : تلك المزاعم هي من تحريفات ذلك التطوري وخداعه وأباطيله وفضائحه، لأنه أولا: إن القول بتطور الطيور التي لا تطير من الطيور التي تطير هو زعم باطل زائف متهافت، لأنه سبق أن أثبتنا بطلان القول بالتطور بأدلة الشرع والعلم في المدخل، وفيما تقدم عندما بينا عدم تطور الحوت والطيور.

ثانيا: إن التطوري هو الذي يعجز عن تفسير وجود الطيور التي لا تطير وليس القائل بالخلق، لأن التطوري ليس عنده ولا دليل واحد صحيح على تطور أي كائن من الأحياء، وليس عنده إلا الأوهام والأساطير والتحريف والتلاعب والأكاذيب فيما قاله عن التطور العضوي كما بيناه في كتابنا هذا.وأما القائل بالخلق فهو منسجم مع الشرع والعلم، لأنهما قالا بخلق الكون والأحياء، وقوله بذلك هو تفسير طبيعي فطري لا يُثير أية إشكالات. فبما أن الله خلق الأحياء كلها ولم يُطورها كما بينا في المدخل، فكل كائن خلقه على طبيعته وفق برمجته الوراثية، ولا يُمكن أن يتطور ولا يريد أن يتطور، ولا يستطيع أن يتطور. وعليه فالطيور التي لا تطير خلقها الله كذلك لأن الطيران لا يُناسبها ، ولا يتفق مع الوظيفة التي خلقت من أجلها. وعليه فالقائل بالتطور هو الخرافي وليس القائل بالخلق. والقول بالتطور ليس علما بل هو كذب وهدم له وللدين والعقل.

ثالثا: إن من تحريفات التطوري عدنان وخداعه انه أوهم الناس بأن أجنحة الطير هي للطيران فقط ، وعدم قدرة الطيور التي لا تطير على الطيران يعني انها أجنحة أثرية فقدت وظيفتها، فهي تشهد على تطورها. وهذا زعم باطل قطعا لأن الأجنحة لها مهام كثيرة ضرورية للطائر الذي يطير والذي لا يطير. فمن مهامها بالنسبة للذي لا يطير، أنها تساعده على القفز، والجري، والسباحة ، واحتضان البيض حتى يفقس،وحماية الصغار وتدفئتها والحنو عليها، وحماية الطائر من البلل وتدفئته ، والجذب الجنسي،والحفاظ على درجة حرارة الجسم وغير ذلك كثير . لكن التطوري عدنان تعامى عن ذلك، أو اعماه تعصبه لعقيدته التطورية وزعم ذلك الزعم الباطل والمضحك الذي كشف تحريفه وفضحه.

رابعا: إن من أباطيل عدنان وتلاعباته أيضا أنه زعم انه لم يكن في نيوزيلندا ثدييات، ليُبرر به كثرة الطيور التي لا تطير بها.وزعمه هذا باطل، وقد ردت عليه الباحثة منى زيتون فقالت له: ((ثم أنك ادعيت أن نيوزيلندا كانت تخلو من الثدييات، ولو كان هذا صحيحاً للزمك أن تفسره وفقاً للتطور لأنه جزء من التفسير الذي قدمه التطوريون وتبنيته لترويج

قصة الأطفال عن الطيور التي قررت أن تتوقف عن الطيران، ثم ورثت تلك الصفة (المكتسبة) للأجيال اللاحقة!!!، ولكنك ببهلوانيتك التي تمرر بها كثيراً من الأفكار التي لا تستند إلى دليل مررت على الفكرة دون أن توضحها.

ولكن الحقيقة أن نيوزيلندا التي هي مجموعة جزر صغيرة للغاية بها ثدييات مثلها مثل سائر بلاد العالم، بل هناك ثدييات حديثة موطنها الأصلي هو نيوزيلندا مثل "أسد بحر نيوزيلندا"، وكان يعتقد منذ أمد بعيد أن نيوزيلندا لم تمتلك أياً من الثدييات غير البحرية الأصلية ما عدا ثلاثة أنواع من الخفافيش، لكن في 2006 اكتشف العلماء عظاماً لحفرية فريدة من نوعها من الثدييات البرية بحجم الفأر في منطقة أوتاجو من الجزيرة الجنوبية. لاحظ أنني لا أتكلم عن الحيوانات الثديية التي أدخلها المستوطنون بل عن حيوانات ثديية عاشت وتعيش في نيوزيلندا كموطن أصلي لها، والمفترض أنها كانت متواجدة في زمن تطور الطيور كما تزعمون)).

وأما كيف وصلت الطيور التي لا تطير إلى نيوزيلندا ، فهي إما أنها كانت على الأرض قبل انفصال قاراتها، فلما انفصلت كانت ضمن الأحياء التي انفصلت مع نيوزيلندا. وإما أن الله تعالى خلق تلك الطيور وغيرها من الأحياء بعد تكوّن نيوزيلندا ، بحكم أن الله تعالى كرر خلق الأحياء على الأرض مرارا بدليل قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [العنكبوت : 19])) . أو أن البشر قديما هم الذين نقلوا تلك الطيور وغيرها من الأحياء إلى نيوزيلندا .وأما زعم عدنان بأن تلك الطيور تطورت من الطيور التي لا تطير فزعم باطل كما بيناه سابقا وهو من تحريفات التطوريين وأباطيلهم.

وإنهاءَ لهذا المبحث- الثاني من الفصل الثاني- يتبين منه أن قول التطوريين بتطور الحوت من ثدييات تطورت من زواحف ، وتطور الطيور من الزواحف أو الديناصورات، هو زعم باطل بأدلة العلم من جهة؛ وأنهم أقاموه على التحريف والغش والخداع والكذب انتصارا للعقيدة التطورية من جهة ثانية ؛ ولم يُبالوا بالمهازل والفضائح التي لحقت بهم وكشفت جانبا مظلما من تعصبهم وإرهابهم من جهة ثالثة !!!!

ثالثا: فضائح التطوريين في موقفهم من حفريات الإنسان وأشباه البشر:

مارس التطوريون الغش والتحريف والكذب فيما قالوه عن الإنسان الحالي، فزعموا أنه- أي الإنسان- تطور من كائن وسيطي سموه الإنسان

المنتصب، وألحقوه بـ" أشباه البشر" حسب زعمهم. واستخدموا مختلف الوسائل لتأييد مزاعمهم تطبيقا لشعار: الغاية تُبرر الوسيلة. فعلوا ذلك انتصارا للتطور على حساب العلم والدين والعقل، دون أن يبالوا بالمهازل والفضائح التي كشفت عن أفعالهم القبيحة وجرائمهم في حق العلم !!. منها الشواهد الآتية:

أولها : زعم التطوريون أن الإنسان الحالي – سموه الإنسان العاقل- تطور من " الإنسان المنتصب- وهو من أشباه البشر حسب زعمهم، و يرجع إلى نحو 1،6 مليون سنة. منهم إنسان نايندرتال ، زعموا أنه كان منهم بدعوى أن بناءه الحاسوبي التشريحي أظهر عدم قدرته على الكلام.

أقول: تلك المزاعم هي من تحريفات التطوريين وخداعهم وأكاذيبهم وفضائحهم ، **لأنه أولا:** إن القول بتطور الإنسان المعاصر من أشباه البشر- الإنسان المنتصب- ، هو زعم باطل قطعا، لأنه سبق أن أثبتنا بأدلة الشرع والعلم أن الأحياء خُلقت خلقا ولم تتطور من بعضها كما بيناه في المدخل، وفي المبحثين السابقين. وبما أن الأمر كذلك فالإنسان خلقه الله خلقا خاصا ولم يتطور من كائن سبقه، وكل ما قاله التطوريون عن تطوره المزعوم هو أوهام وخيالات ورغبات وأباطيل لا قيمة لها في ميزان الشرع والعقل والعلم. وهي تشهد عليهم ببعدهم عن المنهج العلمي الصحيح وتطبيقهم لمنهج ذاتي تطوري يقوم على الظنون والأوهام والتلاعب بالمعطيات العلمية انتصارا لعقيدتهم التطورية على حساب الموضوعية والعلم.وانحرافهم هذا هو من أكبر مهازلهم وفضائحهم!!

ثانيا: إن مما يُبطل مزاعم التطوريين ويُثبت انحرافهم عن المنهج العلمي الصحيح هو أنه تبين بالأدلة الحفرية أن الحفريات التي سموها "الإنسان المنتصب"، هي في الحقيقة من العائلة البشرية، وقد بينت الدراسات القائمة على حفريات الإنسان " المنتصب" في مختلف جهات العالم بينت أنه لم يحدث فيه أي تطور طوال حياته، لكن التطوريين أعرضوا عن ذلك وجعلوا ذلك الإنسان سلفا تطوريا للإنسان الحديث من دون أي دليل صحيح يثبت زعمهم.

ثالثا: إن مما يُبطل تلك المزاعم ويكشف تزوير التطوريين للحفريات على مقاسهم التطوري هو أنه تم العثور على حفريات وآثار بشرية تعود إلى ما قبل المدة التي حددوها لظهور الإنسان " المنتصب "، نحو : 1،6 مليون سنة . منها انه في سنة 2002 تم اكتشاف بجزيرة كريت آثار أقدام بشرية ترجع إلى نحو 5 ملايين سنة. **ومنها** حفرية ساحلنثروباس

تشاديـنسيز وهي عبارة عن جمجمة اكتشفت في التشاد في صيف 2002م بعمر يصل إلى 7 ملايين سنة، وتشبه الإنسان الحالي، ووُصفت أيضا بأنها شبيهة بالإنسان وتُعد أقدم عضو في العائلة البشرية، وتُبين الجمجمة بشكل حاسم أن الفكرة القديمة المتصلة بالحلقة المفقودة المعروفة بأشباه البشر بين الإنسان والقردة أو سلف آخر ما هي إلا هراء، ولا بد أن يكون جليا أن لب فكرة الحلقة المفقودة الذي كان موضع شك، لا يمكن التمسك به مطلقا بعد هذه الحفرية. لأن تلك الحفرية تعني أن الإنسان سبق أشباه البشر المزعومين بملايين السنيين. علما بأن القردة الجنوبية التي يزعمون أن الإنسان تطور منها : عمرها 5 ملايين سنة حسب تقديراتهم.

رابعا: إن مما يُبطل قول التطوريين بأشباه البشر ومنهم إنسان نايندرتال، هو أنه قد تبين بالأدلة العلمية أن نايندرتال كان يملك هيكلا عظميا يُشبه تماماً هيكل الإدسان المعاصر، بغض النظر عن حجمه. وسلسلة حمضه النووي هي نفسها التي عند الإنسان. وأما زعمهم بأنه لم يكن قادرا على الكلام، فليس صحيحا، وبإعادة البناء واكتشاف أحافير كاملة تحتفظ بالعظم اللامي تبين أنه لا يختلف عنا شيئًا في قدرته على الكلام. واتضح انه كانت له لغة لا تختلف عن لغة البشر المعاصرين. وبغض النظر عن ملامح وجهه فقد كان نايندرتال كالبشر تماما سلوكيا واجتماعيا وتناسليا وعقليا ولم يكن بليدا ولا غبيا. وكانت له آثار وبقايا تشهد له بالثقافة والفن والتدين. وكان شديد الذكاء وبارع بامتياز،وله القدرة على التكيف مع بيئات كثيرة ومتنوعة، وصنع أدوات عالية الوظيفة ساعدته على التكيف مع محيطه.

وكان إنسان نايندرتال على اتصال بأجناس أخرى من البشر وتزاوج معهم. وفي سنة 2010م ذكرت مجلة الطبيعة أن تأثيرات نايندرتال الجينية في البشر ماتزال ظاهرة إلى اليوم في كثير من الأشخاص بسبب تزاوجهم قديما مع البشر الآخرين وانتقال مورثاتهم عبر الأجيال إلى يومنا هذا. وقد بينت الدراسات المعاصرة أن إنسان نايندرتال تشهد هياكله العظمية الكثيرة أنها ((ضمن التنوعات الطبيعية للإنسان المعاصر)).

تلك الأدلة العلمية الكثيرة والمتنوعة وغيرها كثير تشهد بقوة على التطوريين بأنهم أهل أهواء وأوهام وأباطيل فيما قالون عن خرافة تطور الإنسان من جهة؛ وتشهد عليهم أيضا بأنهم أهل تحريف وغش وكذب ومهازل وفضائح من جهة ثانية؛ وأنهم من جهة ثالثة هم من ابعد أهل العلم

عن الالتزام بالمنهج العلمي الصحيح فيما قالوه عن خلق الحيوانات والإنسان.

الشاهد الثاني –على تحريف التطوريين لحفريات الإنسان**:** زعم التطوري عدنان إبراهيم ان مما يدل على " تطور الإنسان " انه توجد فيه عيوب خَلقية تدل على تطوره، فكانت مُصممة بإتقان قبل تطوره من أشباه البشر فلما تطور أصحبت تمثل عيوبا ونقائص وتسببت له في مشاكل صحية من جهة، وتشهد على تطوره من جهة أخرى حسب زعمه. منها مثلا الجيوب الأنفية، فقال : ((... ولكن هناك عيب ما، فكثير من الناس يُعاني من مشاكل الجيوب الأنفية مثل الصداع وغيره من المشاكل وكذا، وذلك لوجود مُشكِلة تتعلَّق بهذين الجيبين – الجيبان الأنفيان الفكيان – ...))، . وزعم أن عيوب الجيوب الأنفية تتمثل في موضعها غير المناسب ووظيفتها غير الفعالة. ثم أورد مزاعم التطوريين ووافقهم عليها فقال: ((قالوا هذه ليست قضية تصميم، وإلا أين التصميم في هذا؟ لكن عن ماذا نتج هذا؟ نحن كنا كائنات رباعية تمشي أفقياً، وكان الرأس بشكل أفقي لأنه كان امتداداً للجسم أفقياً، ونُقطة التصريف لم تكن في الأعلى بل كانت في الأمام، وهى نُقطة منطقية ومعقولة جداً بالنسبة لموضع الجيوب، فالتصريف كان أسفل الجيوب، فأهلاً وسهلاً بهذا، لكن حين انتصبنا لم يعد هذا الوضع منطقياً بالنسبة للجيوب، لأن التصريف أصبح في أعلى الجيوب، ومن ثم حدثت لنا المشاكل وأكلنا الهواء كما يُقال. هو هذا إذن، فهذا مثال أيضاً ذكي ومُوحٍ يُؤكِّد أن القضية فيها فعلاً تطور وليس لها علاقة بالتصميم. نختم بهذا التعليق الذي يقول بوجود فرق فعلاً بين مَن يعلم ومَن لا يعلم، قال الله:" هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ [الزمر : 9])).

أقول: تلك المزاعم هي من تحريفات التطوري عدنان وخداعه وفضائحه وأباطيله وتلاعباته، لأنه أولا: إن القول بتطور الأحياء، ومنها الإنسان هو زعم باطل قطعا بدليل الشرع والعلم كما بيناه في المدخل وبما تقدم من الفصل الثاني. وعليه فإن كل ما قاله عن الجيوب الأنفية كدليل على التطور، هو كلام ساقط زائف متهافت. وعليه فلا يُمكن أن تكون الأمراض التي تصيب الإنسان دليلا على التطور من جهة؛ ولا يصح الاحتجاج بها أصلا كدليل عليه من جهة أخرى. لأن التطور المزعوم لم يحدث أصلا، وإنما الأحياء خلقت خلقا، ولأنه لا يوجد في الإنسان ولا في أي كائن عيوب خَلقية، لأن الله تعالى قد خلق الكون بكل ما فيه بحكمة

وإحكام وإتقان ، وهذا ثابت بالمشاهدة والعلم والشرع. قال تعالى: ((صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ [النمل : 88]))،و((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [الفرقان : 2])).

ويجب التفريق بين وجود ضعف ونقائص في المخلوقات وبين القول بوجود عيوب. لأن وجود النقص في الأحياء هو من خصائص المخلوقات بحكم أنها مخلوقة، ولا يتصف بالكمال المطلق إلا الله تعالى. قال تعالى: ((وخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً [النساء : 28])). فالضعف هو أمر ذاتي لا ينفك عنه مخلوق، لكنه لا يدل على وجود عيوب خلقية في خلق الله لتلك المخلوقات ، وإنما هو جزء من التقدير الإلهي وخلقه المتقن لها.فالإنسان مثلا خلقه الله في أحسن تقويم وبحكمة وإتقان وفق طبيعته البشرية بما فيها من ضعف ونقائص بحكم أنه مخلوق، ولا يُمكن أن يكون كاملا كمالا مطلقا.فالإنسان بضعفه ونقائصه هو كائن غاية في الإحكام والإتقان، وكماله كمال نسبي بحكم انه مخلوق.

وأما القول بوجود عيوب خلقية في الإنسان وغيره، تشهد على العشوائية وعدم وجود التصميم، فهذا زعم باطل قطعا، بدليل الشرع والعلم وواقع الإنسان، وهو طعن صريح في الحكمة الإلهية، ورد للنصوص الشرعية، ولا يصح لمسلم أو عاقل قوله!! . وإصابتنا بالأمراض ليس عيبا في الخلق الإلهي، وإنما هو شاهد على علم الله وحكمته وكمال قدرته سبحانه وتعالى، وشاهد أيضا على أن الإنسان مخلوق وليس إلها. لأن تلك الأمراض هي جزء من التقدير الإلهي، ولها أسباب وآثار كلها تندرج ضمن حكمة الله وعدله ورحمته.وأما ما ذكره التطوري عدنان عن أمراض الجيوب الأنفية فهي تندرج ضمن ما قلناه، وليس هنا موضع تفصيل الرد على مزاعمه .وقد نقضها وبين بطلانها الباحثان: منى زيتون ، ومازن دهان بعنوان: الجيوب الأنفية، بموقع: نقد التطور، فلهما الشكر الجزيل وجزاهما الله خيرا. وليرجع إلى المقال من يريد الإطلاع على ذلك.

ثانيا: إن من تلاعبات وتحريفات التطوري عدنان وفضائحه أنه في الوقت الذي طعن في الحكمة الإلهية وأيد التطوريين في قولهم بتطور الإنسان بدعوى وجود عيوب خلقية فيه ، فإنه قد خالف الشرع والعلم في خلق الإنسان وخالف النصوص الشرعية التي دلت قطعا على حكمة الله وإتقانه لكل مخلوقاته دون استثناء. ومن جهة أخرى أنه استشهد بآية قرآنية انتقاها حسب هواه ،وأغفل الآيات التي تفضحه وتدمغه وتضلله . فلماذا لم يأخذ بالآيات التي نصت على خلق الإنسان في أحسن تقويم؟، ولماذا أغفل

الآيات التي أثبتت حكمة الله وإتقانه لمخلوقاته ونفت عنه العبث؟؟!!. ولماذا خالف الشرع بصراحة وأغفله، ثم تستر به عندما استشهد بتلك الآية حسب هواه؟؟!! . إنه تعامل مع القرآن حسب هواه التطوري. إنها الغاية تبرر الوسيلة انتصارا للتطور على حساب الشرع والعلم!!. وذلك من أكبر الشواهد على ان التطوري عدنان من أهل التحريف والغش والكذب والفضائح والجرائم الأخلاقية والعلمية، وليس من أهل الإنصاف والموضوعية والراسخين في العلم.

الشاهد الثالث : إن من فضائح التطوريين أنهم لم يكتفوا بإخفاء الحفريات المبطلة للتطور في المتاحف ومنع الباحثين والجمهور من رؤيتها كما بيناه سابقا، وإنما جمعوا أيضا بين الإنكار والجحود وطمس وتكسير الحفريات والمتحجرات التي تبطل تطوريتهم. فمن ذلك أن الباحث الأثري الأمريكي دون باتن ألقى محاضرة في مؤتمر علمي ، في 12 أغسطس 1989 بدايتون ، تينيسي .وأظهر دليلا مقنعا ، مصحوبا بصور لآثار الإنسان والديناصورات بدرب تايلور بالولايات المتحدة الأمريكية. حضر المحاضرة اثنان من أنصار التطور المشهورين .ومن الواضح أن واحداً منهما على الأقل كان متفاجئاً من تلك الحقائق المُصورة التي تُثبت معاصرة الإنسان للديناصورات. وفي صباح الغد طار الرجلان إلى دالاس وذهبا على الفور إلى نهر بالوكسا بحثا عن تلك الآثار، وفي عصر ذلك اليوم وجدت قضبان حديدية بالنهر.علما بأنه قبل ثلاثة أيام من الزيارة كانت آثار الأقدام المُتحجرة في الصخور طبيعية على حالها طبقا لروايات شهود عيان؛ لكن في غضون ثلاثة أيام من بقائهما في قاع النهر ، تم العثور على آثار في حالة مدمرة ،فتم تصويرها أيضًا.

واضح من ذلك أن التطوريين لما رأوا خطورة تلك الآثار المُتحجرة في الصخور على العقيدة التطورة قررا الذهاب إليها وطمسها وتدميرها. وهذا هو حال التطوريين مع الآثار والحفريات التي تنقض التطور فبدلا من الكفر بالتطور والإيمان بالخلق، فإنهم يُصرون على عقيدتهم التطورية ويتعاملون مع الأدلة التي تنقض التطور بالتجاهل، أو الجحود، أو الانتقاص، أو الإخفاء، أو إزالتها وتدميرها نهائيا إن تمكنوا من إزالتها.

تلك التصرفات هي جرائم في حق العلم، أتقن التطوريون ممارستها وتوسعوا فيها منذ زمن داروين إلى اليوم . ارتكبوها دون حياء ولا خوف من انكشاف أفعالهم وافتضاح أمرهم. إنهم لا يُبالون بذلك انتصارا للتطور

ودفاعا عنه ، وليذهب المنطق ، والأخلاق، والموضوعية، والعلم إلى الجحيم!!

الشاهد الرابع–على تحريف التطوريين لحفريات الإنسان**:** يتعلق بشاهد من شواهد التزوير التي مارسها التطوريون وبرعوا فيها، مفاده أن جريدة "الشرق الأوسط" ليوم (الثلاثاء 19/8/1990م: كتبت تقول: (("علماء اكسفورد خدعوا العالم أكثر من 80 عاما – اتهام عالم أجناس بريطاني بالتزوير حيث إن المدعو "آرثر كيت". أُدين لأنه زعم اكتشاف هيكل عظمي نصفه لإنسان ونصفه لقرد. لكن اتضح بأنه كان قد قام بتجميع العظام وإعادة تركيبها . والذي اكتشف هذا التزوير هو البروفسور "فرانك سبنسر" المدرس في جامعة كوينز (نيويورك). يقول البروفسور "مايكل دنتون" : إنّ كلّ ما عرض هؤلاء الذين يصدقون هذه النظرية الفاسدة من مخلوقات يزعمون أنها حلقات مفقودة يتضح أنها ليست كذلك بل تندرج تحت أصناف مكتشفة من المخلوقات وليست حلقة من هذه الحلقات المفقودة)).

علما بأن آرثر كيت هو تطوري متعصب للباطل، وصاحب مقولة : "إن نظرية النشوء والارتقاء لا زالت بدون براهين، وستظل كذلك، والسبب الوحيد في أننا نؤمن بها هو أن البديل الوحيد الممكن لها هو الإيمان بالخلق المباشر وهذا غير وارد على الإطلاق..

واضح من أفعال ذلك التطوري وأقواله أنه متعصب بالباطل للتطور، فهو عنده دين يؤمن به وينتصر له بكل ما يستطيع تطبيقا لمقولة: الغاية تُبرر الوسيلة. ينتصر له بالتزوير والغش والخداع والكذب، ولا يهمه بعد ذلك علم ،ولا منطق ،ولا أخلاق، ولا يخاف من فضائح !! . وهو قد رفض الإيمان بالخلق ليس لأنه حقيقة علمية فقط، وإنما لأنه يوصله إلى الإيمان بالله عز وجل، بحكم أن المخلوق لابد له من خالق. وبما أنه كان يرفض الإيمان بالله فقد فضل الإيمان بالتطور الدارويني الذي يقوم على العشوائية لا القصد والحكمة، رغم اعترافه بأن التطور يفتقد إلى البراهين العلمية التي تُثبته، بل وسيبقى كذلك لأنه مخالف للشرع والعلم . ولاشك أن هذا التطوري عدو لنفسه وللعلم وللحقيقة ، ولم يكن يخاف من الفضائح التي ستترب عن ممارسته للتزوير والغش والخداع.

الشاهد الخامس: إن من فضائح التطوريين أنهم يتشبثون ويتعلقون بأي شيء يجدونه يُمكن أن ينتصرون به للتطور ولو بالغش والخداع ،والكذب والتزوير. من ذلك مثلا انه تم العثور على ثلاث قطع من جمجمة

– لونها بني كما هو في الصورة أدناه- عُثر عليها سنوات: 1935، 1936، 1955 وُصنع منها جمجمة " سوانسكومب"، وباقي الجمجمة اختلقها وتوهمها الفنان حسب هواه، كما هو مبين في الصورة. ثم بعد ذلك عرضوها في متحف التاريخ الطبيعي بلندن.

ومنها أيضا أنه في سنة 1994 تم العثور على عظمة " ساق " بشري ببريطانيا، فاختلق له التطوريون منها صورة وهمية خيالية ، وسموه رَجُل" بوكسغروف". وصفه التطوري سيدني هيرالد بقوله : "أحد أهم الاكتشافات في تاريخ التطور البشري.")) !! .

أقول: تلك الأفعال فيها غش وكذب وتزوير، وهي من فضائح التطوريين التي لا تنتهي. هي كذلك، لأنه لا يصح علميا الاعتماد على قطعة عظم، أو قطعتين أو ثلاثة ، لتشكيل جمجمة ، أو هيكل عظمي ثم الزعم بأن ذلك يُمثل شكلا حقيقيا أو قريبا من الحقيقة لكائن من الكائنات الحية؛ لأن تلك القطع يُمكن أن نتخيل بها عدة أشكال، ولا نستطيع الجزم بأي شكل منها.وعن ذلك يقول إيرنست هوتن بجامعة هارفارد : إن (("إعادة التجسيم هذه لا قيمة علمية لها وأي جمجمة يمكن للحِرفي الماهر أن يستخدمها فيتشكل شمبانزي أو فيلسوف ماهر بنفس المعطيات .. هذه الأمور موجودة فقط لتضليل الجمهور .")). فالجمجمة الواحدة يُمكن أن نعطي لها عدة أشكال وصور من البشر، أو من القرود ولا يوجد دليل علمي يفرض صورة واحدة، فما بالك إذا لم يوجد من الجمجمة إلا ثلاثة عظام فقط.

ولا شك أن تلك الممارسات التحريفية وأمثالها تشهد على التطوريين بالأفلاس الأخلاقي والعلمي. فلو كان التطور العضوي حقيقة علمية لوجدوا آلاف الأدلة التي تؤيده؛ فلما لم يجدوا ذلك وصدمتهم أدلة الخلق لا التطور، وأبوا الاعتراف بالحقيقة اعتمدوا ،على التحريف والغش و والكذب انتصارا لخرافة التطورا وردا لأدلة الخلق!! .

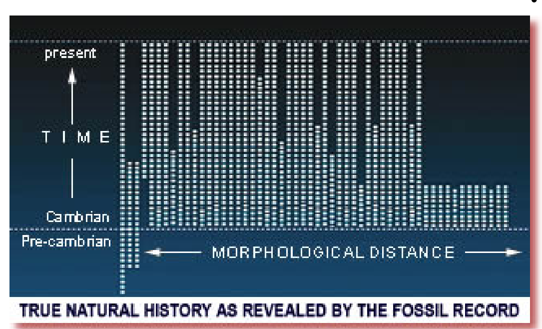
علما بان التطوريين عندما يُعلنون اكتشافاتهم الحفرية المزورة ينشرونها في مختلف وسائل الإعلام بضجة كبيرة ويُعظمونها على أنها من أقوى الأدلة على التطور، أو أعظمها؛ لكنهم عندما تنكشف تزويراتهم وخداعهم ويُفتضحون فإنهم لا يُعلنون ذلك بنفس طريقة الإعلان عنها، وإنما يتجاهلونها ، أو يتأخرون في الإعلان عنها بطريقة مُحتشمة ومحدودة للغاية وفي صمت تام تقريبا، ولا يسمع بها أكثر الناس الذين كانوا قد سمعوا بها عندما أعلنوا عن اكتشافها . يفعلون ذلك انتصارا للتطور وليُهموا الناس بصحته وانه ما يزال التطور حقيقة علمية. علما بأن التطوريين عندما تُفضح تحريفاتهم للحفريات ، فإنهم لا يتوقفون عن استخدامها لتأييد التطور كما فعلوا مع أجنة هيكل المزورة، ومع فراش العث كما سنبينه لاحقا. يفعلون ذلك لأن تزويراتهم وأكاذيبهم هي أصل أصيل في التطور العضوي، ولا يُمكنهم التخلي عنها ماداموا تطوريين ، وبدونها سينهار تطورهم المزعوم وتنكشف اللعبة أمام الناس، ويتأكدون أن التطور نفسه كذبة كبيرة، وفضيحة كبرى!!.

الشاهد السادس–على تحريف التطوريين لحفريات الإنسان**:** عندما تكلم التطوري عدنان إبراهيم عن خرافة تطور الإنسان، ومدى توفر أدلته في السجل الحفري قال: ((وهل هناك أدلة وهل هناك أحافير تدل على ذلك، سوف نرى، فهذا السجل الأحفوري قوي جداً، ولكن طبعاً يواجه النظرية أيضاً بمتاعب ومصاعب كبيرة من خلال الفجوات – Gaps – والثغرات التي يشتمل عليها، فبحسب تأميل أي إنسان يُحِب أن يدعم هذه النظرية وأن يُذعِن بها كان ينبغي أن نجد تسلسلاً سلساً من الأحافير والمُستحاثات للأنواع وفق تطورها الزماني، بمعنى أنك تجد النوع وتجد فوقه بمراحل النوع الذي تطور منه على أنه شديد التعقيد وبينهما النوع الوسيط الذي كان دون هذا وفوق هذا بطريقة سلسلة، فلو الأمر تم على هذا النحو لانتصرت هذه النظرية بالضربة القاضية منذ أول الأمر وأُغلِقَ الملف، ومن ثم تُصبِح حقيقة – Fact – طبعاً وتكون نظرية حقيقية بدون أي كلام، لكن للأسف هذا لم يحصل، فهذا السجل غير مُكتمِل ويعاني من وجود فجوات كثيرة ...)).

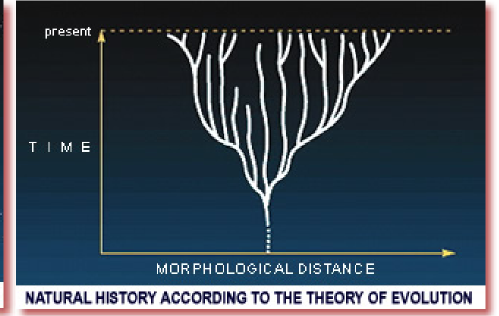
أقول: تلك المزاعم هي من تحريفات ذلك التطوري وخداعه وكذبه وفضائحه، لأنه **أولا:** إن الحقيقة الثابتة هي أن السجل الحفري العلمي ليس هو كما وصفه التطوري عدنان، فلا يوجد فيه دليل قوي ولا ضعيف على تطور الإنسان ولا غيره من الأحياء. وقد سبق أن أوردنا السجل الحفري

العلمي بتفصيل وبينا زيف السجل الحفري التطوري الذي ينطلق منه عدنان على أنه هو السجل الحفري العلمي، وهذا تحريف وتضليل وزعم باطل قطعا.والحقيقة أن السجل العلمي هو نقض كامل للسجل التطوري وخرافة التطور. ولا يُمكن أن يكون السجل التطوري صحيحا لأنه مناقض للسجل العلمي كما قارناه سابقا.

وإن مما ينقض السجل الحفري التطوري الذي تكلم عنه التطوري عدنان أن السجل الحفري العلمي يثبت بالأدلة الدامغة أن الإنسان لم يتطور وإنما خلق خلقا خاصا كغيره من الأحياء. ويثبت أن الإنسان كغيره من الثدييات لم يتطور، لأنه قامت الأدلة الحفرية بأن الثدييات لم تتطور وكانت معاصرة للزواحف والديناصورات كما بيناه في المبحثين السابقين. وعليه فإن من تحريفات عدنان وخداعه أنه لم يتكلم عن السجل الحفري العلمي، وإنما تكلم عن السجل التطوري وعرضه على انه هو العلمي ، ولم يكن موضوعيا في قراءته للسجلين. لأن الوصف الذي ذكره لا ينطبق على أي منهما كما هو مُبين في الشكلين الآتيين :



TRUE NATURAL HISTORY AS REVEALED BY THE FOSSIL RECORD



NATURAL HISTORY ACCORDING TO THE THEORY OF EVOLUTION

السجل الحفري العلمي **السجل الحفري التطوري**

واضح منهما أن السجليّن متناقضان ، العلمي يُثبت أن الأحياء لم تظهر كشجرة، وإنما ظهرت كمجموعات كثيرة متفرقة بالخلق لا التطور، منها أحياء انقرضت وأخرى استمرت إلى اليوم بالتناسل لا بالتطور، لكن السجل التطوري مخالف للأول وجعل الأحياء شجرة واحدة لها سلف واحد ثم تطورت عضويا بحكم أصلها الواحد. وكلام التطوري عدنان لا ينطبق على أي من السجلين ،لأنه تلاعب بهما حسب هواه. والحقيقة أن كلا منهما كامل ولا نقص فيه، فالعلمي يُثبت الخلق ولا مكان فيه للتطور، والسجل التطوري يقول بالتطور ولا مكان فيه للخلق . فالسجل الذي تكلم عنه التطوري عدنان لا ينطبق على أي من السجليّن، وإنما هو سجل توهمه حسب هواه تحريفا وتلاعبا انتصارا للتطور، وتضليلا للناس.

ومن تحريفات التطوري عدنان وخداعه وتضليه أنه قال أيضا: ((ونحن البشر ظهرنا في وقت مُتأخِر جداً، فقد تطورنا مع سائر الرئيسيات)). إنه ألحق نفسه بالحيوانات فهنيئا له بالحيوانية، وبمخالفته للشرع والعقل والعلم وبئس المخالفة لو كان عدنان وأصحابه يعقلون من جهة ؛ ولا يحق له أبدا أن يُعبر عن ذلك بصيغة ضمير الجمع بـ "نحن" دون تحديد، فيجب عليه إن كان موضوعيا وعلميا ونزيها أن يقول عن نفسه " أنا التطوري " أو " نحن التطوريون". فلا يحق له أن يعمم ويُقرر بأن البشر تطوروا من حيوان، لأن هذا كذب وخداع وغش وباطل بدليل الشرع والعلم. فهو والتطوريون حيوانات وأما نحن فلسنا بحيوانات، وحاشا أن نكون كذلك. فنحن المسلمون نعتقد أننا وكل الأحياء خلقنا الله ولم يُطورنا عضويا من بعضنا، والإنسان بشكل خاص كرمه الله تعالى وخلقه بيديه وأسجد له الملائكة كما أخبرنا الوحي المعصوم. فلا يحق لعدنان والتطوريين أن ينسبونا إلى الحيوانات كما نسبوا أنفسهم إليها. وهؤلاء التطوريون ضالون مُضلون ،ومن الذين يصدق عليهم قوله تعالى الله تعالى: ((أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً [الفرقان : 44]))،و((مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [الكهف : 51])).

علما بأن من فضائح التطوريين أنهم يزعمون وجود أدلة حفرية كثيرة تؤيد التطور، لكن عندما يُطالبون بها لا يقدمون شيئا صحيحا من الحلقات الوسيطة المزعومة التي تؤيد تطورهم، والتي لا وجود لها في السجل العلمي، وإنما هي في سجلهم الخرافي؛ فيُقدمون الحفريات التي زوروها، أو يدعون أنها قليلة وسيُعثر عليها مستقبلا . فيتهربون ويتركون أدلة السجل العلمي التي تنقض عليهم تطورهم!!

الشاهد الأخير- السابع – عن تحريف التطوريين لحفريات الإنسان: إن من خداع التطوريين وكذبهم وفضائحهم وتحريفهم للحقيقة في قولهم بتطور الإنسان، أنهم عندما لم يجدوا في الحفريات حلقاتهم التطورية التدريجية التي تثبت تطورهم المزعوم اختلقوا صورا تطورية وهمية خيالية بأهوائهم وتطورهم ؛ ونشروها بين الناس بواسطة الكتب والمجلات والجرائد، والقنوات الفضائية والشبكة المعلوماتية. نشروها بينهم تضليلا وخداعا انتصارا للتطور وتعصبا له بالباطل، فتجاوزوا بذلك حدود المنهج العلمي في الاستدلال، وجعلوا الموضوعية والعلم وراء ظهورهم . وقد حرصوا على إظهار رسوماتهم التطورية المزورة ((بانتظام في أكبر

الدوريات العلمية ... ولا تكاد تخلو مجلة علمية من أنصاف البشر – الإنسان القرد- مع ان هذا خارج إطار العلم رسميا حتى الآن ...!! ويصل التضليل إلى حد وصف حياة اجتماعية كاملة لأنصاف البشر مع عائلاتهم...)).

وأما الصور الخيالية الخادعة المُضللة التي اختلقها التطوريون بأهوائهم، فكثيرة جدا، منها الصور الآتية:



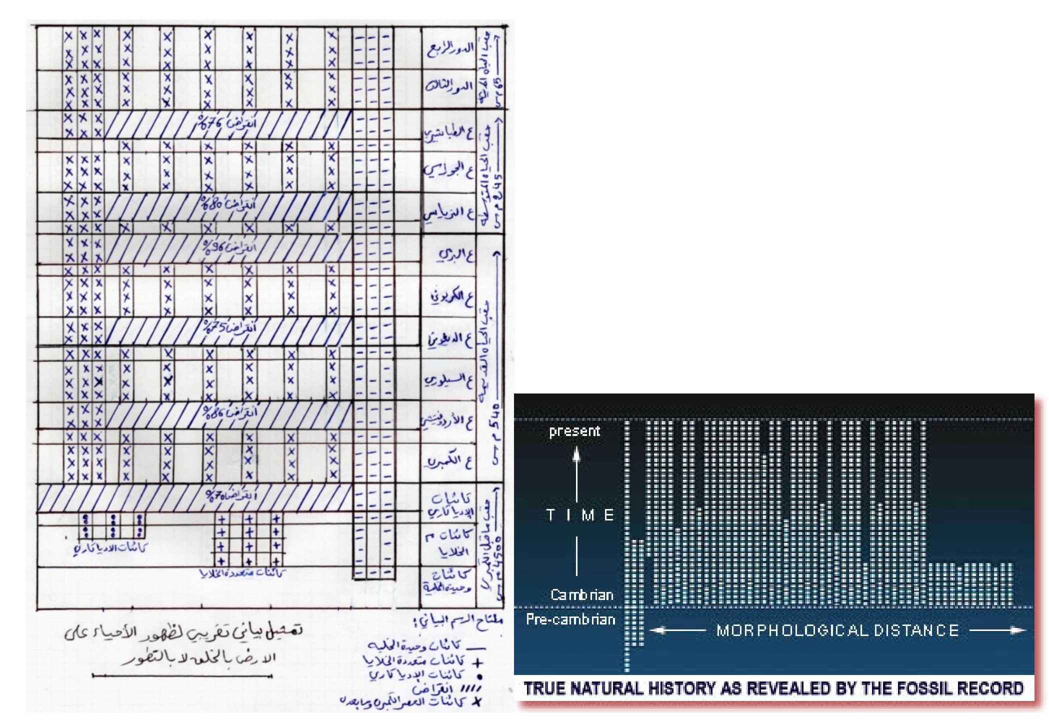
وختاما لهذا المبحث ، يتبين من تلك الصور الزائفة، ومن الشواهد السابقة أن التطوريين خدعوا الناس، وضللوهم وكذبوا عليهم بممارساتهم التحريفية التدليسية من جهة؛ وهي تدينهم وتفضحهم وتكشف أفعالهم القبيحة وجرائمهم في حق الإنسان والعلم من جهة ثانية؛ وتشهد عليهم بالضعف والإفلاس والعجز عن الانتصار للتطور بالوحي والعلم من جهة ثالثة.ولو كان التطور المزعوم حقيقة علمية لوجدوا عشرات الأدلة العلمية التي تثبت التطور من الشرع والعلم؛ وبما أنهم لم ولن يجدوها فالتطور العضوي باطل قطعا، وكذبة كبيرة، وفضيحة كبري، وبسبب ذلك أصبح التطوريين من أكثر الناس تحريفا وكذبا وخداعا وفضائح وجرائم!! .

<u>رابعا: فضائح التطوريين في موقفهم من الحلقات الانتقالية الوسيطة:</u>

كان تشالز داروين قد حدد معنى الحلقات الانتقالية التطورية الوسيطة بدقة، وأكد على أن وجودها في الحفريات ضروري ليصح التطور، وعدم وجودها هو أمر قاتل للتطور. وتأسف لعدم العثور عليها في زمانه،وقال

انه سيُكشف عنها مستقبلا ، فقال: ((وقبل إنهاء أدلة ومعطيات السجل الحفري كأدلة قطعية على بطلان القول بالتطور العضوي تجب الإشارة هنا إلى أن التطوري تشالز داروين كان قد اهتم كثيرا بموضوع الأدلة الحفرية وقوة حجيتها، فعلّق عليها أماله بأن يتم العثور عليها لتكون أدلة مادية على صحة فرضيته التطورية، فقال: ((" إذا كانت الأنواع قد انحدرت من أنواع أخرى عن طريق التسلسل الدقيق، فلماذا –إذن- لا نرى في كل مكان أعداداً لا حصر لها من الأشكال الانتقالية ؟.. لماذا لا تكون الطبيعة كلها في حالة اختلاط، بدلاً من أن تكون الأنواع –كما نراها- محددة تحديداً واضحاً ؟.. ولكن، وفقاً لما ورد في هذه النظرية، ينبغي أن يكون هناك عدد لانهائي من الأشكال الانتقالية ... لماذا –إذن- لا نعثر عليها مطمورة بأعداد لا تعد ولا تحصى في قشرة الأرض؟... لماذا لا نجد الآن في المنطقة المتوسطة، التي تتسم بظروف حياتية متوسطة، أنواعاً متوسطة تربط بصفة دقيقة الأشكال البدائية بالأشكال المتقدمة ؟.. لقد حيرتني هذه الصعوبة منذ فترة طويلة من الوقت " !!..)).و((" إذا كانت نظريتي صحيحة، فمن المؤكد أن هناك أنواعاً لا حصر لها من الأشكال المتوسطة قد عاشت في الماضي، إذ تربط هذه الأنواع معاً كلَّ الأنواع التابعة لنفس المجموعة برباط وثيق جداً ... وبالتالي، لا يمكن أن تتوفر أدلة على وجودها في الماضي إلا بين بقايا المتحجرات ")) !!..)).

أقول: هل تحقق أمل داروين وحلمه في العثور على الحفريات الانتقالية الوسيطة ؟؟ . من المؤكد أنه لم يتحقق ولن يتحقق، فقد خاب أمله وحلمه، وجاءت الحفريات بعكس ذلك تماما، عندما قال السجل الحفري العلمي: لا للتطور ، نعم للخلق كما هو واضح بدقة وقوة في الشكلين الآتيين:



الشكلان يُثبتان الخلق وينفيان التطور ويعرضان التاريخ الحقيقي للأحياء

تلك الحقيقية معناها: إن عدم وجود حفريات انتقالية وسيطة يعني عدم وجود تطور عضوي. كما أن عدم وجودها هو نتيجة حتمية لباقي معطيات السجل الحفري العلمي التي أثبتت الخلق ونفت التطور، منها: أنه أظهر أن الأحياء ظهرت في شكل مجموعات متفرقة دون أسلاف، ولم تظهر في شكل شجرة لها سلف واحد.وأظهر أيضا أن الأحياء تكرر ظهورها الفجائي دون سلف بعد كل انقراض من الانقراضات الكثيرة التي أبادت معظم الأحياء على الأرض. هذه الحقائق الكبرى التي أثبتها السجل الحفري العلمي، جاءت موافقة ومؤكدة لموقف القائلين بالخلق،ومخالفة لرأي التطوريين ،لكنها أضطرت فريقا منهم إلى الاعتراف بها كما سنبينه قريبا.

وبما أن الأمر كذلك، فقول التطوريين بالتطور التدريجي ، هو زعم نقضه السجل العلمي عندما أثبت عدم وجود حفريات انتقالية تطورية وسيطة؛ وهو قول لا يصح ولن يثبت إلا إذا أثبتوا وجود أحياء من الحفريات أو من الواقع حدث فيها تحول وانتقال تدريجي تطوري بنسب مختلفة حسب طبيعة كل كائن وعمره، كما هو مُبين في الصور التطورية الخيالية الآتية :







واضح من تلك الصور والمعطيات أن التطوريين لن يجدوا مثل تلك الصور التطورية الخيالية لن يجدوها في الحفريات ولا في الواقع. لن يجدوها لأن القول بالتطور العضوي خرافة ولا حقيقة له في الماضي ولا الحاضر،ولو كان حقيقة لوجدنا مثل تلك الصور الخيالية في الحفريات والواقع.

وتجب الإشارة هنا إلى أن من تحريفات التطوريين وفضائحهم أن أكثرهم لم يعترفوا بالحقيقة الحفرية التي أثبتها السجل العلمي و هدمت تطورهم، فمنهم من أنكرها واصر على القول بوجود الحلقات الانتقالية الوسيطة وستظهر مستقبلا. ومنهم أنكر تلك الحقيقة الحفرية وحرف مفهوم الحلقات الانتقالية التطورية ، وأعطوا له مفهوما جديدا مخالفا للمفهوم المتعارف عليه بين التطوريين وأسقطوه على أحياء زعموا أنها تمثل

حلقات انتقالية تطورية. فعلوا ذلك إنكارا للحقيقة التي أثبتها السجل العلمي ومحاولة منهم لانقاذ التطور العضوي وانتصارا له.

وأما التطوريون الذين اعترفوا بعدم وجود حلقات انتقالية في السجل الحفري، بغض النظر عن موقفهم من التطور، فسأذكر طائفة من باب التمثيل لا الحصر، وسأذكر تفسيرهم التطوري لتلك الظاهرة قريبا. منهم: التطوري كولن باترسون ، قال: اعترفُ بأنه لا توجد حلقات انتقالية في حفريات الحيوانات والإنسان، وإنما هي في أذهان القائلين بها.

ومنهم التطوري رونالد ويست، يقول: (("على عكس ما يكتبه معظم العلماء، فإن سجل الأحافير لا يدعم نظرية داروين، لأننا نستخدم تلك النظرية لتفسير السجلات الحفرية. ولذلك نحن مدانون بالوقوع في الاستدلال الدائري حين نقول : إن السجل الأحفوري يدعم هذه النظرية".)).

ويقول التطوري إرنست ماير : (("وفقا للتطور،فانه من المتوقع ان الحفريات توثق التغيير التدريجي المطرد بين الأجداد والأحفاد. ولكن هذا ليس ما تظهره الحفريات. وبدلا من ذلك ، وجدت ثغرات فى كل سلاسل تطور السلالات")).

ويقول استيفن غولد جاي: **((**"جميع علماء الحفريات يعلمون أن السجل الأحفوري يحتوي على القليل جدا من الأشكال الوسيطة؛ والانتقال بين المجموعات الرئيسية مفاجئ وحاد على نحو مميز **))**.

ويقول شوارتز جيفري: ((وفقا للتطور الداروينى ، فان التغير كان في حالة حركة مستمرة ... ويتبع ذلك منطقيا أن السجل الأحفوري يجب أن يعج بأمثلة من الأشكال الانتقالية المتدرجة . ... وبدلا من سد الثغرات في السجل الأحفوري مع ما يسمى الحلقات المفقودة ، وجد معظم علماء الحفريات أنفسهم فى مواجهة مع حقيقة الفجوات في السجل الأحفوري ، مع عدم وجود ادلة على وجود حلقات وسيطة متدرجة بين الأنواع موثقة احفوريا.")).

ويقول التطوري الأمريكي إلدريدج نايلز: ((تنبأ داروين بأن الأجيال القادمة من علماء الحفريات من شأنها أن تملأ هذه الفجوات فى السلاسل الانتقالية من خلال البحث الدؤوب .... لكن أصبح من الواضح تماما أن السجل الأحفوري لن يؤكد هذا الجزء من تنبؤات داروين.. فالسجل الأحفوري يبين ببساطة أن هذا التوقع كان خاطئا.")).

ويقول بيرغمان جيري: ((ما يقارب 80٪ من جميع الحفريات المعروفة هي من الحيوانات البحرية وأنواع مختلفة من الأسماك معظمها. وحتى الآن لا يوجد دليل على أشكال وسيطة. "و التفسير الأكثر شيوعا لعدم وجود أدلة مجموعه الأحفوري لتطور الأسماك هو أن عددا قليلا من الحفريات الانتقالية هو ما تم الحفاظ عليه . وهذا الاستنتاج غير صحيح لأن كل نوع الأسماك الرئيسية المعروفة اليوم تم توثيقها في السجل الأحفوري، مما يدل على اكتمال السجل الأحفوري بالقائمة المعروفة)).

تلك الأقوال هي اعترافات تطورية مهمة وخطيرة وصحيحة موافقة تماما للسجل الحفري العلمي الذي أثبت عدم وجود حلقات حفرية انتقالية بين الأحياء. وهي من جهة أخرى تنقض التطور العضوي ومواقف التطوريين الذين أصروا على مخالفة ما أظهره السجل العلمي وتمسكوا بحكاية وجود حلقات حفرية انتقالية. وهي أيضا اعترافات من داخل البيت التطوري، ولو لم تكن معطيات السجل العلمي صحيحة ما اعترفوا بها رغم ضررها الفادح على التطور والتطوريين.

وأما بالنسبة للتطوريين الذين لم يعترفوا بتلك الحقيقة التي أثبتها السجل العلمي، وقالوا بعكسها وأصروا على قولهم بالتطور ووجود الحلقات الانتقالية، فمنهم: الباحث المصري عمرو شريف، زعم أنه عندما كثرت الحفريات فقد كثرت الحلقات الوسيطة بين الأحياء. وقال لويس إس. راسل: (("حسنا ، من الخطأ تماما أن نقول أن هناك افتقارا للأشكال الانتقالية لأن لدينا الكثير منها ، وفي بعض الأحيان أكثر مما يمكن أن نتأقلم معه)). وقال عالم الحفريات الأمريكي بريستون كلاود: (("هناك العديد من الأشكال الانتقالية بين الأنواع التي يجب أن نراجعها في كثير من الأحيان إلى التحليل الإحصائي لفصل واحد عن الآخر.")). وقال تيم وايت: ((إن الادعاء بأنه لا توجد حلقات وسيطة هو ببساطة ادعاء كاذب. .")).

ومنهم التطوري عدنان إبراهيم ،قال: ((يقولون أين الحلقات المفقودة؟ وهم **لا يعرفون شيئاً**، فالحلقات المفقودة التي لم تعد مفقودة كثيرة جداً وهى من أقوى أدلة النظرية ... فهذه الحلقات لم تعد مفقودة، بل هى موجودة، وبعضها في شكل أحافير أو أكثرها ...)). منها طائر الأركيوبتركس.و((علماً بأن اليوم لا يُوجَد إنسان يحترم نفسه ويُتابِع الأبحاث العلمية يقول ‘‘الحلقات المفقودة’’ فمثل هذا **الكلام غير موجود**، هذا

كلام فارغ، لا يُمكِن لأحد أن يقول مثل هذا الكلام الآن، وحتى في حق تطور الإنسان لا يُمكِن أن يقول أحد "الحلقات المفقودة" فلا يُوجَد شيئ إسمه الحلقات المفقودة الآن، الحلقات المفقودة أصبحت موجودة وتملأ المتاحف حول العالم، والدراسات المُعمَقة من الأخصائيين حولها بالمئات وربما الألوف، فهذا كلام قديم وهو كلام أكل الدهر عليه وشرب)).

أقول: تلك لمزاعم هي أكاذيب ،وخداع وتضليل ، وتهرب وتغليط ، ومن أكبر فضائح التطوريين؛ قالوا بها تعصبا لعقيدتهم التطورية بعدما هدمتها معطيات السجل الحفري العلمي لا التطوري.ولا شك ان ما ذكرناه في المدخل والمباحث السابقة يكفي لنقض مزاعمهم وهدمها، لكني مع ذلك سأرد عليها برد موجز، فأقول:

أولا، تلك المزاعم هي أوهام وظنون وتعصبات ولا يوجد دليل علمي يُثبتها، والمزاعم بلا دليل لا قيمة لها ولا يعجز عنها أحد. وتنقضها معطيات السجل الحفري العلمي، واعترافات التطوريين السابقين الذين اعترفوا بعدم وجود حلقات تطورية وسيطة بين الأحياء. وتنقضها أيضا ان التطوريين عجزوا أن يقدموا ولا حفرية واحدة ينطبق عليها مفهوم الحلقات الانتقالية الوسيطة بالمعنى الدارويني والذي عليه أكثر التطوريين . فلما عجزوا لجأوا إلى اختلاق وتزوير الحفريات كما بيناه سابقا، ولو كانت الحلقات الانتقالية متوفرة كما زعموا ما مارسوا التحريف والغش والكذب بشكل واسع ورهيب جر عليهم فضائح كثيرة جدا جردتهم من الموضوعية والأمانة العلمية، وجعلتهم أعداء للدين والعقل والعلم . وقد تحداهم الباحث التركي هارون يحيى بأن يؤتوا بحفرية واحدة انتقالية وأغراهم بمبلغ كبير جدا إن هم اتوا بها فلم يأت ولا واحد منهم وعجزوا عن رد التحدي. وتحديه هذا علمي، يشهد على صحته السجل الحفري كما بيناه سابقا . ولو كانت موجودة كما زعم هؤلاء التطوريون ما مارسوا مختلف أنواع الغش والكذب والتزوير والتحايل لتأييد التطور المزعوم، على حساب الدين والأخلاق والعقل والعلم!!.

ثانيا: إن من أكاذيب التطوري عدنان وفضائحه وتعصبه للباطل أنه زعم ان القائلين بعدم وجود الحلقات الانتقالية الوسيطة لا يعرفون شيئا!! . قوله هذا شاهد عليه بأنه كاذب ومحرف وصاحب هوى، وهو الجاهل، لأن القول بعدم وجودها هو حقيقة علمية بدليل الجل الحفري العلمي لا التطوري، وبدليل اعتراف كبار علماء الحفريات من التطوريين وغيرهم.

كما أن قوله بأن طائر الأركيوبتركس هو من الحلقات الانتقالية، زعم باطل سبق أن بينا بأدلة كثيرة أنه طائر ولم يكن حلقة وسيطة.

كما أن قول التطوري عدنان بأن الحلقات لم تعد مفقودة ولا يوجد إنسان يحترم نفسه يقول بعدم وجودها وأن المتاحف مملوءة بها؛ هو زعم باطل يشهد عليه بالتحريف والكذب والخداع وهو من فضائحه التي لا تنتهي.والمتاحف التي استشهد بها ، فهي ليست مملوءة بالحلقات الانتقالية الوسيطة، وإنما هي مملوءة بالحفريات المزورة وبالحفريات التي تنفي التطور ، وهذا أمر اعترف به عالم الحفريات كارل ويرنر، والتطوري آلان فيديوتشيا. وهي من جهة أخرى مملوءة بالحفريات التي تنفي التطور وتنقضه أخفاها التطوريون في مخازن مدرعة لا يصل إليها أحد إلا كبار التطوريين وبصعوبة كبيرة.

وليس صحيحا زعمه بأن الحديث عن الحلقات المفقودة قد توقف بدعوى أنها لم تعد مفقودة، فهذا تحريف وكذب وخداع، فما يزال الجدال حولها قائما إلى يومنا هذا، ونظرة سريعة في الشبكة المعلوماتية تُثبت ذلك، ويكفـــي أن تـــدخل الموقـــع التطـــوري تالـــك أوريجيـــن: https://creation.com :الخلق: أو موقع ، www.talkorigins.org/ فستجد الجدال حولها ما يزال قائما وعلى أشده. كفاك يا تطوري كذبا وتحريفا وغشا وتلاعبا وفضائح أنكرت خلق الله للإنسان وتكريمه له وألحقت نفسك بالحيوانات !! .

ومما ينقض زعم التطوري عدنان ويفضحه انه هو نفسه رد على نفسه عندما اعترف بعدم اكتمال السجل الحفري، فقال: ((علماً بأنه إلى الآن السجل الخاص بها غير كامل تماماً، فحتى السجل الأحفوري والحلقات المفقودة فيها إشكالية، وما عاد الآن التطوريون أنفسهم مُقتنِعين بأن الجناح العتيق المُكتشَف في ألمانيا يُشكِّل فعلاً الحلقة المفقودة، فليس هو الحلقة المفقودة...)). لاحظ التناقض !، زعم سابقا أن الحلقات الانتقالية لم تعد مفقودة، ثم اعاد ونقض كلامه عندما اعترف بأن السجل غير كامل والحلقات ما تزل تُمثل إشكالا للتطوريين!!. واعترافه هذا مع أنه نَقض كلامه السابق، فهو اعتراف ناقص بسبب تعصبه لتطوريته بالباطل، لأن الحقيقة التي أثبتها السجل الحفري العلمي هي أن الأحياء خُلقت ولم تتطور، و لا وجود للحلقات الانتقالية الوسيطة، وليس انها ناقصة !! .

علما بأن هؤلاء الذين خالفوا السجل العلمي وزعموا أن الحلقات الانتقالية متوفرة ولم تعد مفقودة، فإنهم لم يُثبتوا زعمهم بأدلة علمية،وإنما

هم إما احتجوا بحفريات مزورة ، وهي كثيرة جدا اختلقها التطوريون، وإما هي حفريات ليست انتقالية، وإنما هي حفريات تٌمثل بنفسها نوعا قائما بذاته، فتشبث بها التطوريون وتعلقوا بها وزعموا أنها تمثل حلقات انتقالية تعصبا وتأييدا لخرافة التطور.

وأما التطوريون الذين لم يعترفوا بعدم وجود حلقات انتقالية كما بينه السجل العلمي وغيّروا مفهوم الحلقات التطورية واسقطوها على أحياء زعموا أنها انتقالية، فمنهم: التطوري عمرو شريف، زعم انه توجد حلقات وسيطة تطورية، مثل آكل النمل، وخلد الماء –هما ثدييان بيوضان- يجمعان صفات الزواحف والثدييات، والثدييات تجمع صفات الأسماك والزواحف.

ومنهم التطوري عدنان ابراهيم، أن الحلقات الوسيطة متوفرة ولم تعد مفقودة بعضها ما يزال حيا إلى اليوم. منها سمكة السيلاكانت وهي ((حلقة وُسطى حية وتعيش كما هى كما كان يعيش أسلافها بنفس البنية ونفس الهيئة من زُهاء أكثر من مائتين وخمسين مليون سنة أيضاً...)).

أقول: تلك المزاعم لا تختلف في جوهرهاعن مزاعم السابقين، وهي من تحريفات التطوريين وخداعهم وكذبهم وفضائحهم. وهي ظنون وأوهام لجأوا إليها عندما صدمتهم معطيات السجل الحفري، فأنكروها وتعلقوا بالشبهات والمزاعم التي قالوها. وتلك المزاعم باطلة من دون شك بمعطيات السجل الحفري العلمي التي نفت وجود الحلقات الانتقالية، وبأدلة الشرع والعلم التي أثبتت الخلق ونفت التطور، وباعترافات اخوانهم التطوريين الذين اعترفوا بعدم وجود تلك الحلقات.

وأما زعم هؤلاء بأنه توجد حلقات انتقالية وسيطة ما تزال حية بيننا، فهو زعم باطل، لأنه بما أن التطور باطل ، والحلقات الوسيطة لا وجودة لها، فلا يُمكن أن تكون الأحياء التي استشهدوا بها كخلد الماء وسمكة السيلاكانت أن تكون حلقات تطورية، وإنما هي أنواع قائمة بذاتها. كما أن بقاء تلك الأحياء منذ ملايين السنين على حالها إلى اليوم هو دليل حاسم على عدم تطورها وليس دليلا على أنها حلقات تطورية وسيطة كما زعم التطوريان عمرو شريف وعدنان إبراهيم. كما أن اتصاف تلك الأحياء كخلد الماء وآكل النمل بصفات الزواحف والثدييات، والثدييات تجمع صفات الأسماك والزواحف، هو دليل على عدم التطور وليس دليلا عليه. فلخلد الماء مثلا جمع بين صفات من الثديات ، والزواحف، والطيور، والأسماك والحيتان: منها مثلا: له فراء، وغدد حليب، وبيوض، ومنقار

يشبه منقار البط ، وأقدام ، ويعيش في الماء. وبتلك الصفات فهو نوع قائم بذاته ولا يُمكن ان يكون متطورا لأنه يتنافى مع آلية التطور العضوي، بل وينقضها ويشهد عليها بالبطلان. فاتصاف تلك الأحياء بالصفات الفسيفسائية هو دليل على عدم تطورها . لأن الواحد منها لو تطور لا يُمكن أن يبقى متصفا بكل تلك الصفات، فلو تطور للزم في كل مرحلة أن يتخلص من صفات المرحلة الأولى التي كان فيها، ثم يكتسب صفات أخرى، وهكذا.وفي النهاية لا يُمكن أن يبقى محتفضا بكل تلك الصفات التي هي هدم لعملية التحول التطورية وآليتها.وبمعنى آخر إن تلك الآنواع لا تقبل التصنيف التطوري، وهي هدم له. وهذا الذي اعترف به التطوريان المشهوران: غولد غاي وإلدردج عندما قال بأن الأحياء الفسيفسائية ليست مؤهلة لحلقات مفقودة.

وخلاصة ذلك أن الأحياء الفسيفسائية هي أنواع قائمة بذاتها وكاملة الخلقة وتعيش حسب طبيعتها التي تحملها برمجتها الوراثية من جهة؛ كما أنها من جهة أخرى لا تحمل أعضاء ولا أجهزة ذات صفات تطورية تدريجية انتقالية وإنما هي كاملة بكل أعضائها وأجهزتها، وليست حلقة انتقالية تطورية كما يدعي التطوريون. ولا يُمكن لكائن يتطور ويبقى متصفا بتلك الصفات الفسيفسائية لأن كل مرحة تطورية يمر بها تلغي الصفات القديمة وتكتسب الجديدة، ويكون في النهاية على طبيعة جديدة واحدة. فلا يُمكن مثلا لخلد الماء أن يتطور عدة مرات من نوع إلى آخر حسب زعم التطوريين ويبقى محتفضا بصفاته المتصف بها حاليا.

علما بأن من مزاعم التطوريين وفضائحهم وخداعهم أنهم قبل اكتشاف سمكة السيلاكانت زعموا أنها كانت حلقة وسيطة ، فلما أُكتشفت ظهر زيفهم وكلامهم بلا علم ، وتبين أنها لا تمشي على زعانفها السفلى وإنما تستخدمها للمناورة. كما زعموا أيضا أنها كانت تعيش قرب السطح لتخرج تتمشى على البر ، لكن اكتشافها أبطل زعمهم التطوري وكلامهم بلا علم، وتبين أنها تعيش فقط في أعماق المحيطات وليست قريبة من السطح ولا الساحل. وكان هذا سبب عدم اصطيادها إلا منذ أربعينيات القرن الماضي، وتأكد العلماء أن أقصى مسافة تقتربها تلك السمكة من سطح البحر هي عمق180 متر!!!!)).فلا هي حلقة وسيطة ولا تستطيع أن تكون كذلك لأن الذي يعيش في ذلك العمق لا يكون حلقة وسيطة بين الأسماك والبرمائيات!! فانظر إلى مزاعم وخرافات التطوريين الذين يتكلمون بلا علم!!

وأما التطوريون الذين اعترفوا بعدم وجود حلقات انتقالية وسيطة، وبقوا تطوريين ، فهم قد تبنوا رأيا غير تطوري فسروا به تلك الظاهرة، فقالوا: إن التطور لم يكن يحدث بآلية التطور التدريجي المعروفة في التطور الدارويني، وإنما كان يحدث بآلية التوازن المتقطع، وتعني أن التطور كان يحدث سريعا وفي رشقات ودفعات قصيرة جدا. ولذلك كانت الحلقات الانتقالية قليلة في الحفريات لأنه لا تُحفظ بسبب السرعة التي يتم بها الانتقال التطوري. وأشهر التطوريين الذين قالوا بذلك: ستيفن غولد غاي. ومنهم ايضا، التطوري عالم الحفريات ستيفن م. ستانلي،قال:((«يحدث التطوُّر سريعًا وسط جماعات صغيرة متمركزة، لذا لن نراها على الأرجح في السجل الأحفوري»))

أقول: ذلك الزعم هو من أهواء وظنون وأوهام التطوريين وتلاعبهم وغشهم وفضائحهم وتحريفهم للعلم وانتصارهم للتطور ورفض العلم والافتراء عليه. وهو زعم باطل من دون شك ، لأنه سبق أن أثبتنا بأدلة الشرع والعلم صحة القول بالخلق وبطلان القول بالتطور. وعلية فلا يُمكن أن يكون القول بالتوازن المتقطع صحيحا، وإنما هو تهرب ووهم من أوهام التطوريين. كما أن ذلك الاستدلال لا يقوم على أساس علمي يُثبته، وإنما هو تهرب ووهم وتفسير ذاتي لا يوجد دليل يثبته، قال به التطوري غولد غاي لانقاذ التطور الذي غرق بعدما تبين له بطلانه من السجل الحفري العلمي.وبدلا من أن يعترف ببطلان التطور وصحة القول بالخلق فإن تعصبه للباطل منعه من الاعتراف بالحقيقة. وهذا الموقف الزائف الساقط من أكبر فضائح التطوريين في رفضهم للعلم وتعصبهم للباطل.

لكن ذلك التهرب لم ينقذ التطوريين ولا أوصلهم إلى الحق وإنما أدخلهم في ضلال آخر من جهة، واصبح موقفهم أكثر ضعفا مما كان عليه من جهة أخرى. لأنه من المعرف أن التطوريين كانوا يتهربون من دليل المطالبة بمشاهدة حدوث التطور في الواقع بدعوى طول مدة التطور التي لا تحدث إلا في الملايين، أوعشرات ، او ملايين السنين؛ لكن القول بالتوازن المتقطع نقل المطالبة من رؤية التطور في الحفريات إلى رؤيته عيانا في الواقع المشهود. فبما انه يحدث في دفعات سريعة فإن هذا يتطلب رؤية حدوثه في الواقع بكثرة، فنرى الحيوانات تتطور عيانا، وسيجد كثير من مربي الحيوانات أن بعضها يتطور إلى أحياء أخرى،، ويفقد مثلا عدد الكباش أو الأبقار من جهة، ويكسب عددا جديدا من حيوانت أخرى.!!

.وبما أن ذلك لم يسجله التاريخ ولا رآه الناس عيانا، فلاشك أن القول بالتوازن المتقطع باطل، وهو وهم وخيال وتحريف وغش وتهرب، ومن فضائح القائلين به.

ومما يكشف بطلان ذلك التفسير المزعوم أن السجل الحفري العلمي كما أنه اثبت عدم عدم وجود الحلقات الانتقالية ليس لأنها كانت تحدث سريعا وفي رشقات ودفعات، وإنما لأن التطور أصلا باطل. بدليل أن من معطياته الأساسية ظهور الأحياء الأولى في شكل مجموعات متفرقة وليس في شكل شجرة واحد لها سلف واحد. وهذا يعني أن الأحياء من ظهورها خلقت خلقا ولم تتطور. ومنها أن الأحياء كانت تظهر فجأة دون سلف بعضها استمر إلى اليوم دون تطور، فاين التطور السريع المزعوم ولماذا لم تتطور؟؛ وبعضها انقرض دون أن يترك خلفا. ثم تكررت عمليات الانقراض دون أن تترك خلفا، والظهور المفاجئ للأحياء دون سلف ، وقد تكرر عدمرات كما بيناه في الشكلين السابقين. فلا مكان للقول بالتوازن المتقطع في السجل العلمي للحفريات، ولا يصح القول به، لأن الأحياء من البداية لم تظهر بالتطور واستمرت على نفس الطريقة إلى اليوم. وهذا يعني أن القول بالتوازن المتقطع ليس علما وإنما هو خداع وتحايل لرفض العلم والتمسك بخرافة التطور العضوي من جهة، والتطوريون كلهم ملة واحدة في ممارسة التحريف والغش والخداع والكذب، ورفض العلم عندما يُخالف عقيدتهم التطورية، وهنا تكمن مأساة التطوريين وضلالهم وانحرافهم عن الشرع والعقل والعلم !!

والشاهد على ذلك أيضا أن التطوري استيفن غولد غاي صاحب القول بالتوازن المتقطع قال: ((في كتابه التاريخ الطبيعي 1997 صفحة 15

: ((ان التطور وفقا لنظرية التطور يجب ان يكون الى حد بعيد سريعا ولكن لانرى ذلك في السجل الاحفوري)). قوله هذا شاهد على تحريفه وتلاعبه وغشه للقراء، لأن الثابت في التطور العضوي أنه لا يقول بالتطور السريع وإنما يقول بالتطور التدريجي البطيء، كما شرحه داروين وأخذ به معظم التطوريين، ولم يقل هؤلاء بالتطور السريع!!. فلماذا غير مفهوم التطور وزعم أن موقفه هو الذي يتفق مع التطور العضوي، مع أن رأيه ليس أصلا ، ولا يأخذ به غالبية التطوريين؟؟!!. وإذا كان التطور السريع لا نراه في الحفريات فما هو الدليل على وجوده؟ وكيف عرف هو بانه بوجوده؟؟. إنه يستدل بهواه ورغباته وتعصبه ولا يحتج بعلم صحيح ولا بمنطق صريح،

ومتى كانت الأهواء والعصبيات أدلة يُحتج بها؟؟!! . وأليس الاحتجاج بالأهواء والعصبيات هو هدم للعقل والعلم ودعوة إلى الفوضى الفكرية؟؟!!.والحقيقة أن هذا التطوري لا يختلف عن إخوانه الآخرين في رفض العلم وممارسة التحريف والغش والخداع على الطريقة الميكيافيلية!!.

وإنهاءً لهذا المبحث يتبين منه أن الحلقات الانتقالية التطورية التي تعلق بها تشالز داروين وتنبأ بالعثور عليها مستقبلا بحكم أنها من ضروريات التطور الدارويني، لم يُعثرعليها قطعا، ليس لأنها مفقودة، وإنما لأنها معدومة في السجل الحفري العلمي ؛ فأصبح عدم وجودها دليلا دامغا على بطلان التطور العضوي؛ فَرَفض معظم التطوريين الاعتراف بتلك الحقيقة وأصروا على القول بوجودها التزاما بالتطور ورفضا للعلم باستخدام التحريف والغش والكذب والتلاعب والتعلق بالظنون والأوهام. والذين اعترفوا بها تعاملوا معها بالتحايل والتأويل الخيالي ورفض معطيات السجل العلمي الأخرى التي تنفي التطور وتُثبت الخلق؛ فكان موقف التطوريين من إثبات السجل العلمي بعدم وجود الحلقات الانتقالية موقفا تطوريا تحايليا مُحرفا لمعطيات ذلك السجل ومُنتصرا للسجل الخيالي التطوري، وفاضحا للتطوريين في قولهم بخرافة التطور ورفضهم للعلم!! .

<u>خامسا: من فضائح التطوريين في قولهم بتعدد وتائر عمل التطور:</u>

لا ينسى التطوريون التحايل والتحريف والغش والكذب في تعاملهم مع معطيات السجل الحفري العلمي عندما يجدونها تنفي التطور وتُثبت الخلق؛ فكان موقفهم هذا من أكبر فضائحهم المتعلقة بتحريفهم للعلم ورفضهم له. من ذلك مثلا أنه عندما أظهر السجل العلمي وجود حفريات كثيرة جدا تعود إلى عشرات ، ومئات الملايين من السنين وما تزال سلالاتها حية إلى اليوم دون أي تطور والمعروفة بـ " الحفريات الحية-، كالنمل، والنحل،والضفادع، والأسماك، ثم احتج بها عليهم القائلون بالخلق بأنها أدلة قطعية على بطلان التطور العضوي، قال التطوريون: ليست دليلا ضد التطور، ولا تُثبت الخلق، وإنما هي تدل على أن التطور لا يعمل في الأحياء بوتيرة واحدة، وإنما يعمل فيها بعدة وتائر،منها البطيئة ، والسريعة ،والمتوسطة السرعة. وأن تلك الحفريات الحية هي في حالة ركود يعمل فيها التطور بوتيرة بطيئة جدا حسب ظروفها الطبيعية المحيطة بها. فهل تفسيرهم هذا تفسير علمي أم هو من تحايلهم وتحريفهم وفضائحهم ؟؟ !! إنه تحايل وتحريف ومن فضائحهم ، لأن التطوريين لا يبحثون عن الحقيقة

خارج التطور، وعندما تكون خارجه وضده فإنهم يضحون بالعقل والموضوعية والأخلاق والعلم انتصارا لعقيدتهم التطورية!!

ومن ذلك أيضا قول التطوري عدنان إبراهيم: ((" ولكن التطور لا يعمل بوتيرة واحدة، فالسلاحف – كما قلت لكم – من مائة وخمسة وسبعين مليون سنة كما هي، والإنسان في نصف مليون سنة ظهرت له أنواع وبرزت أنواع وهكذا، وهذا شيئ عجيب، فليس هناك وتيرة واحدة لتطور الأنواع)). وقد اعترف التطوريان الشهيران ستيفن جاي غولد ، ونيلز إلدردج، بأن وجود الحفريات الحية يُمثل مشكلة كبرى للتطور، فقالا: (("يجب اعتبار الحفاظ على الاستقرار داخل الأنواع مشكلة تطورية كبرى.")).

أقول: إن قول التطوريين بتعدد وتائر عمل التطور هو زعم باطل متهافت زائف ساقط ،ومن تحريفاتهم وتحايلهم كذبهم وفضائحهم ، قالوه تهربا من المشكلة وتحايلا بعدما أدركوا أن وجود الحفريات الحية يُمثل مشكلة كبرى للتطور. وقولهم بتعدد الوتائر هو استدلال ذاتي تطوري قائم على أهوائهم وأوهامهم التطورية وامتداد لها، وليس استدلالا علميا. وعليه لا يصح الاستدلال به إلا بعد أن يُثبتوا صحة التطور بالأدلة الصحيحة من العلم، أومن الشرع، أو من التجارب المخبرية، أومن الواقع، أو بكل ذلك. ثم بعد ذلك يُمكنهم القول بأن التطور يعمل بعدة وتائر لتفسير ظاهرة وجود الحفريات الحية. وبما أن التطور العضوي لم يثبت بتلك الأدلة، وإنما هي التي نقضته وأثبتت الخلق كما بيناه في المدخل وغيره، فإن قول التطوريين بتعدد وتائر عمل التطور باطل قطعا من جهة، ووجود الحفريات الحية هو دليل قطعي على بطلان التطور ومشكلة عويصة أمام التطوريين من جهة أخرى . ويكون قول التطوريين بتعدد وتائر عمل التطور هو من أساليبهم التطورية في تعاملهم مع الأدلة الهادمة للتطور ورفضهم لها بالتحريف والوكذب والتحايل انتصارا للتطور ورفضا للعلم.

سادسا : من فضائح التطوريين في تقييمهم لعلم الحفريات:

يعلم التطوريون أن علم الحفريات لا يُثبت التطور، وقد اعترف كثير منهم بذلك، كالذين أوردنا أقوالهم عندما تكلمنا عن الحلقات الانتقالية الوسيطة؛ لكنهم من جهة أخرى يُصرون على القول بأن ذلك العلم يُثبت التطور وينقض القول بالخلق. من ذلك مثلا أن التطوري عمرو شريف

قال: إن علم الحفريات علم حقيقي منضبط وتضمن حفريات((تجزم بحدوث التطور))، لكن المادة العلمية تنقصه.

أقول: إنه زعم باطل متناقض، واستدلال تطوري ذاتي وليس استدلالا علميا ،وهو من تحريفات التطوريين وفضائحهم في رفضهم للعلم انتصارهم للتطور بالأباطيل. كيف يكون علم الحفريات تضمن ادلة تجزم بحدوث التطور، ثم تكون مادته العلمية ناقصة؟؟!! . فإن كانت مادته الحفرية قد أثبتت جزما حدوث التطور لا يصح القول بأن المادة العلمية تنقصه!!. وبما أن التطور حدث جزما وقطعا فلا شك أن الحفريات التي تُثبته متوفرة وإلا لا يُمكن أن تجزم بحدوثه!! . كما أنه لا يصح القول بأن علم الحفريات تنقصه المادة الحفرية، لأنه تم جمع مئات الملايين من الحفريات منذ زمن داروين إلى اليوم. والحقيقة التي أثبتها السجل الحفري العلمي هي أن الشواهد على التطور ليست جازمة، ولا ناقصة، وإنما هي معدومة كما بيناه سابقا في المدخل،وعندما قارنا بين السجلين العلمي والتطوري، وتبين من ذلك أن علم الحفريات يُثبت الخلق وينقض التطور. والدليل على ذلك أيضا أن هذا التطوري عاد ونقض زعمه السابق عندما اعترف مضطرا بأن ((الأدلة على التطور ... تتهاوى في جانب مثل سجل الحفريات)).

ومنها أيضا أنه قال: إن شجرة الحياة- التطورية- التي تحدد العلاقات بين أنواع الأحياء أعاد علم الوراثة رسمها بدقة متناهية ، ولم ((يعد للحفريات دور كبير في تحديد العلاقات بينها)) . و((ومن ثم أصبح رفض الخلقويين لمفهوم التطور بناء على تفنيد الأدلة السابقة لا لزوم له ولا دلالة لنتائجه ، فقد جاء علم البيولوجيا الجزيئية بالأدلة الأقوى والأبقى والتي لا تُدحض)).

أقول: تلك المزاعم هي من تلاعبات التطوريين وخداعهم وفضائحهم وتحريفهم للعلم وتسترهم به زورا وبهتانا. لأنه أولا: إن تهوين عمرو شريف من الأدلة الحفرية وتقزيمها وتهميشها في دلالتها على التطور المزعوم لا يتضمن فقط الاعتراف بقوتها في إثبات الخلق الخاص؛ وإنما يهدم أيضا تعلقه بعلم الوراثة واستنجاده به وغلوه فيه بدعوى أنه يحمل الأدلة الحاسمة على إثبات التطور. يهدم ذلك لأنه يستحيل ان تتناقض العلوم في حقائقها ، فالعلوم واحدة، والحقيقة الواحدة لا تتعدد جمعاً بين الصدق والكذب، فهذا مستحيل عقلا وشرعا وواقعا . وبما أن علم الحفريات لم يقدم الأدلة الحاسمة والقطعية على التطور ، وإنما كانت أدلته

مؤيدة للخلق الخاص، فإنه يستحيل أيضا أن يكون علم الوراثة مناقضا لعلم الحفريات ولا يُمكن أن يُثبت التطور الذي نفاه علم الحفريات، وهذا الذي بيناه في كتابنا هذا. وهكذا يكون التطوري عمرو شريف قد هدم عقيدته التطورية من حيث أراد أن ينتصر لها بعلم الوراثة وينقذها من حقائق علم الحفريات التي هدمت التطور العضوي المزعوم كما بيناه وباعترافه المحتشم عندما اعترف بأن ((الأدلة على التطور ... تتهاوى في جانب مثل سجل الحفريات)).

ثانيا: أما زعمه بأن علم الوراثة هو الذي تولى إعادة رسم شجرة التطور وتحديد العلاقات بين أنواع الأحياء، وانه قدم ادلة لا تُدحض فهو زعم باطل، وتغليط وتلاعب وتهرب من حقائق علم الحفريات الناقضة للتطور. لأنه يستحيل أن يقرر علم الوراثة ما نفاه علم الحفريات ، ولأنه سبق أن بينا أن علم الوراثة يثبت الخلق لا التطور، وسنبين لاحقا تهافت وبطلان شبهات التطوريين التي احتجوا فيها بعلم الوراثة. ومما ينقض زعمه أيضا انه عاد وقال: ((ذكرنا أن العلم لا يستطيع أن يُقدم حقائق علمية في علوم البدايات))، وقال أيضا : ((إن التطور البيولوجي لا يُمكن إثباته كحقيقة علمية ،لكنه حتى الآن أنسب التفسيرات لما تجمّع من شواهد تقدمها علوم متنوعة...)). فكيف يكون علم الوراثة قد قدم أدلة لا تُحض عن ظهور الأحياء وهو من علم البدايات ثم لا يستطيع العلم أن يُقدم حقائق علمية حولها، وإن علم الأحياء لا يُمكنه إثبات التطور كحقيقة علمية؟؟!! .
إنه تناقض صارخ صريح يشهد على تهافت مزاعم التطوري عمر شريفه وتناقضه مع نفسه وصراعه معها ومع العلم من جهة؛ وفي موقفه من التطور وتعصبه له وممارسته للتحريف والتلاعب من جهة أخرى. والحقيقة أن التطور العضوي لا يُمكن ان يكون صحيحا ،ولا أنسب التفسيرات ، لأنه قائم على مخالفة الشرع والعلم من جهة ، وعلى التحريف والغش والكذب والفضائح من جهة أخرى !! .

وختاما لهذا الفصل- الفصل الثاني- يُستنتج من تعامل التطوريين مع علم الحفريات انهم تعاملوا معه بعقيدة تطورية ، ولم يتعاملوا معه بموضوعية وامانة علمية من جهة؛ فحرفوه وتلاعبوا به وأخفوا حقائقه التي تنقض التطور وتُثبت الخلق من جهة أخرى . فعلوا ذلك في تصنيفهم للحفريات، وقولهم بتطور الأسماك والطيور ،والثدييات والإنسان، وفي موقفهم من الحلقات الانتقالية ،وتعدد الوتائر وأهمية علم الحفريات. تناولوا تلك المواضيع بمختلف وسائل التحريف والغش ،والخداع والكذب انتصارا

للتطور ورفضا للعلم وخيانة له، ولم يُبالوا بما سيلحقهم من عار وفضائح ، ولا بما ارتكبوه من جرائم في حق الشرع والعقل والعلم؛ فأقاموا بذلك الأدلة القطعية على أنه: لا تطور دون تحريف وغش وكذب وفضائح من جهة؛ وأنه لو كان حقيقة علمية لوجد أدلته الصحيحة بداخله، ولم يقم على التحريف والكذب والفضائح من جهة أخرى.

*****

الفصل الثالث

فضائح التطوريين في موقفهم من التكيف والطفرات والتشابه بين الأحياء

أولا: من فضائح التطوريين في قولهم بتكيف الأحياء مع محيطها
ثانيا: من فضائح التطوريين في قولهم بالانتخاب الطبيعي والطفرات
ثالثا: من فضائح التطوريين في الاستدلال بالتشابه على التطور:

******

فضائح التطوريين في موقفهم من التكيف والطفرات

والتشابه بين الأحياء

مارس التطوريون مختلف أنواع التحريف والغش والخداع والكذب في مواقفهم التطورية من قضايا علمية تتعلق بتكيف الأحياء، والطفرات، والانتخاب الطبيعي، وتشابه الأحياء فيما بينها ؛ فنتجت عن تلك الممارسات سلوكيات منافية للدين والأخلاق والعلم من جهة؛ وأوقعت التطوريين في فضائح ومهازل وجرائم أخلاقية وعلمية كثيرة من جهة أخرى. فعلوا ذلك انتصارا للتطور العضوي على حساب المنطق والموضوعية والعلم،!! وتفصيل ذلك فيما يأتي:

<u>أولا: من فضائح التطوريين في موقفهم من تكيف الأحياء مع محيطها:</u>

اتخذ التطوريون مواقف من ظاهرة تكيّف الأحياء مع محيطها الطبيعي، فكانت مواقف تطورية وليست علمية غالبا، لأنهم لم يلتزموا فيها بالمنهج العلمي السليم، وإنما تعاملوا معها بمنهجهم المُفضل عندهم: الغاية تبرر الوسيلة ، انتصارا للتطور!!. أقاموه كعادتهم على التحريف والتضليل ،والغش والكذب، فأوقعهم في مهازل وفضائح وجرائم علمية كثيرة!! . منها الشواهد الأربعة الآتية، أذكرها من باب التمثيل لا الحصر:

أولها: يقول التطوري عدنان ابراهيم: ((في هذه الحلقة بعض الأدلة على التطور الصغير أو الصُغروي، ومن هذه الأدلة أُذكِركم بالبكتيريا التي تحدَّثنا عنها وهى البكتيريا القولونية الإشريكية ...)). وحسب زعمه ان التطور الصغير يُمكن أن يُحدث في بكتريا القولون طفرات تطورها .و((استطاعت أن تعيش هذه البكتيريا من جديد بفضل ثلاث طفرات عشوائية، فتعاضدت ثلاثتها ورسمت سبيلاً كيميوحيوياً جديداً للبكتيريا المُختبَرة، وهذا من أعجب ، ، ، ، ما يكون، وهذه تجربة مُوثَّقة وعلمية، فإذن هذه الأشياء تحصل...)).

أقول: تلك مزاعم زائفة متهافتة ساقطة ، هي من تحريفات التطوريين وخداعهم وفضائحهم ، لأنه أولا: إن القول بوجود تطور عضوي صغير، وآخر كبير، هو كلام باطل، ومن أوهام وتلاعبات وخداع التطوريين وسفسطتهم. هو كذلك لأنه سبق أن بينا بأدلة الشرع والعلم بطلان القول بالتطور أصلا، وهذا يستلزم حتما بطلان التطور كله صغيرا كان أو كبيرا. وعليه فكل ما قاله التطوريون عن التكيف والطفرات والانتخاب الطبيعي بدعوى أن ذلك قد يُحدث تطورا عضويا هو زعم باطل زائف متهافت ولن

يحدث قطعا، وما هو إلا تحريف وغش وكذب وخداع انتصارا للتطور بالباطل.

ثانيا: إن تأقلم الأحياء وتكيفها مع محيطها ليس تطورا ، ولن يُحدث ذلك فيها تطورا عضويا. علما بأن الأحياء مختلفة في طرق تكيفها وتحملها لتأثيرات محيطها الطبيعي حسب طبيعتها – برمجتها الوراثية- . فمنها كائنات حية ضعيفة التكيف فعندما تزداد عليها مخاطر المحيط ولا تستطيع المقاومة فتموت، وأخرى قد تهرب وتهاجر إلى جهات أخرى آمنة تساعدها على البقاء، وأخرى لها مقاومة طبيعية تُمكنها من الصمود والتكيف مع محيطها الطبيعي. والحقيقة أن كل كائن له طريقته في المقاومة والتكيف حسب طبيعته. وعليه فالتكيف مع المحيط وتأثيره في الكائن على المستويين الخارجي والداخلي- الطفرات- لن يُغير من طبيعة الكائن الحي ولن يُطوره إلى نوع جديد مهما تأثر بمحيطه، وهذا أمر ثابت بأدلة الحفريات والتجارب المخبرية والواقع.
علما بأن التجارب التي أجريت في المخابر على بكتيريا القولون وأحدثت فيها طفرات هي ليست تطورا يؤدي إلى تطور عضوي، وإنما الذي حدث هو أنها تكيفت وتفاعلت مع وسطها الجديد حسب طبيعتها. وعليه ((فإن الإدعاء بأن الإنزيم الآخر الذي كونته البكتريا لهضم اللاكتوز هو نتيجة طفرة ومعلومات جديدة تم تخليقها في جينوم البكتريا هو كذبة من أكاذيب التطوريين، فبكتريا القولون تستخدم أكثر من جين في تناول اللاكتوز، والأمر لا يعدو تنشيط جينات كانت معطلة للعمل والتعبير عن الجينوم البكتيري بصورة جديدة تكيفاً مع الظروف البيئية الجديدة.)). و((التطوريون كعادتهم الخبيثة عرضوا نتائج الكثير من التجارب التي نشأ عنها تكيف في خلايا البكتريا على أنها استطاعت توليد معلومات جينية جديدة، والحقيقة أن الأمر لم يزد عن تنشيط بعض الجينات التي كانت موجودة ولكن معطلة)). فالكائن الحي عندما يتكيف مع وسطه الطبيعي ويتأقلم معه لا يؤدي ذلك إلى حذف أو إلغاء أية معلومة ولا يُثبت أخرى جديدة كما يزعم التطوريون ، وإنما هو آلية ((مذهلة دقيقة جدا و معقدة تحدد على الجينوم المعلومات بالضبط المسؤولة عن الخاصية يجب أن تُعدل حسب حاجة و ظرف الكائن)).
ثالثا: إن مما يدل على أن البكتيريا عندما تتكيف مع محيطها وتقاوم الطفرات لا تتطور، وإنما ذلك جزء من طبيعتها هو أنها تعمل بآليتين: نقل

المورثات الموجودة بداخلها، والثانية ((بناء مقاومة نتيجة فقدان بيانات وراثية بسبب الطفرة،)).والآليتان طبيعيتان في البكتريا، بدليل أنه ((في دراسة أجريت سنة 1986 تم العثور على جثث بعض البحارة الذين أصابهم المرض وماتوا أثناء رحلة قطبية استكشافية عام 1845 محفوظة في حالة تجمد. كما عثر في أجسامهم على نوع من البكتيريا كان منتشرا في القرن التاسع عشر. وعندما أجريت على هذه البكتيريا فحوص معملية وُجد أنها تحمل خواص مقاومة ضد كثير من المضادات الحيوية التي لم يتم إنتاجها إلا في القرن العشرين. فمقاومة البكتيريا للمضادات الحيوية ظاهرة طبيعية تسبق الضغط الانتقائي الحديث بسبب إستخدام تلك المضادات، فعندما قام الباحثون بتحليل الحمض النووي القديم للبكتيريا المحفوظة داخل رواسب دائمة التجمد عمرها 30 ألف سنة كانت المفاجأة بالتعرف على مجموعة متنوعة للغاية من الجينات المقاومة للمضادات الحيوية)).

الشاهد الثاني: يتعلق بموضوع فراش العث ، ومفاده أن التطوري عدنان إبراهيم عندما زعم أنه يوجد " تطور صغير"، وآخر" تطور كبير"، ذكر من الأول موضوع فراش العث، فقال: ((، من أشهر الأمثلة وأروعها على الإطلاق على Microevolution قصة الفراشة المُنقَّطة Peppered Moth، ففي بريطانيا ما قبل العهد الصناعي وما قبل الثورة الصناعية كانت هذه الفراشة تقريباً تعم القارة وتعم المملكة المُتحِدة، وتعيش هذه الفراشة على الأشجار وخاصة على جذوع الأشجار حيث توجد هناك الأشينات – Lichens – خيوط فطرية وأنواع من الطحالب ... ولذا تعيش عليها هذه الفراشة المُنقَّطة ... ، وقد كانت بيضاء اللون، ثم جاءت الثورة الصناعية فصارت تُنفَث في الجو كميات هائلة من السخام – أي الكربون، فالسخام نتيجة من المواد الكربونية العضوية – في الجو، فبدأت هذه الأشجار تسوّد وتفقد مظهرها الأخضر أو الأبيض الفاتح قليلاً، فما الذي يحصل الآن؟ فرصة هذه الفراشات المُنقَّطة في النجاة تتراجع سريعاً ... لكن الأشجار أصبحت غامضة، فالعصفور سوف يراها مباشرةً ويذهب إليها – يذهب إلى الفراشات – ليفترسها، ثم حدث تغيير ما وجاءت فراشات غامقة داكن.... فهذه هى الطفرة إذن، وهذا يحدث أيضاً في التكاثر الجنسي... نعود إلى موضوعنا، فالذي حصل إذن أن عندنا هذه الفراشة المُنقَّطة، وحدث ربما خطأ فظهر عندنا فراشة بلون داكن أو بلون غامق، ...، وفعلاً لم نبلغ سنة ألف وتسعمائة وخمسين في بريطانيا حتى كانت هذه الفراشات الغامقة الداكنة قد عمت جميع أنحاء بريطانيا، فالفراشات الغامقة

في كل مكان، ولم نعد نرى الفراشة المُنقَّطة البيضاء، لقد اختفت هذه المسكينة ...)) ، لكن ((في ألف وتسعمائة وست وخمسين المُشترِع البريطاني بدأ في إصدار قوانين تحد وتُقيد – قوانين تقيدية – من نفث الكربون – Carbon – في الجو، وفعلاً بعد سنين بدأ لون الأشجار يتراجع إلى اللون الفاتح قليلاً قليلاً واختفى اللون الداكن، فماذا سيحصل الآن مع الفراش؟ نعكست القضية، فالفراش الداكن سيُؤكَل، وهذا ما حدث مع هذا المسكين الذي أصبح يُؤكَل، فلابد الآن من مُنعرَج تطوري عكوس مُعاكِس، أي لابد من مُنعرَج تطوري مُعاكِس وهذا ما حصل، فأخذ التطور الإتجاه المُعاكِس وبدأ الفراش الداكن يتفانى ويتلاشى ويضمحل شيئاً فشيئاً، ويزداد الفراش الفاتح في بريطانيا، فكله الآن من الفراش الفاتح)) .

أقول: لم يكن التطوري عدنان أمينا ولا علميا فيما ذكره أعلاه، وإنما كان تطوريا محرفا متلاعبا كذابا ، تضمن كلامه أباطيل وأخطاء وأكاذيب. منها **أولا:** تضمن كلامه أكاذيب وليست أخطاء لأنها ليست مما يُخطئ فيها الباحث، ولا يصح أن تجتمع كلها في موضع واحد ، مما يعني أن التطوري عدنان كَذب متعمدا انتصارا لعقيدته التطورية، وهي من أكبر فضائحه وجرائمه في حق العقل والعلم. أولها: زعم التطوري عدنان أن فراش العث كان على لون واحد هو اللون الفاتح قبل تلوث الجو. وهذا كذب، لأن الحقيقة هي أن فراش العث الذي كان يعيش في مانشستر وغيرها ببريطانيا قبل الثورة الصناعية لم يكن على لون واحد، وإنما كان على لونين: فاتح وداكن.- كما في الصورتين أدناه- وهذا خلاف ما زعمه عدنان دون حياء!!.





الفراشة المفلفلة ذات اللون الأبيض الفراشة المفلفلة ذات اللون الأسود

علما بأن قبل الثورة الصناعية كان لون جذوع الأشجار ببلدة مانشستر فاتحا قبل انتشار التلوث ، فكانت الفراشات الفاتحة اللون أكثر عددا من الفراشات الداكنة اللون، لأن الأولى لونها يساعدها على الاختفاء أكثر من

الداكنة فلا تأكلها الطيور مثلا. وأما الفاتحة اللون فهي أيضا تاكلها الطيور بسبب توفرها بكثرة فتصبح في متناول الطيور . لكن هذا الوضع لم يؤد إلى انقراض الداكنة ، ولا الفاتحة لان لكل منهما آلية التخفي بعيشهما تحت فروع الأشجار .

وبذلك يتبين بطلان المقدمة التي انطلق منها التطوري عندنان ابراهيم، فهي مقدمة مختلقة مكذوبة اختلقها التطوريون كعادتهم، فالقوم لهم سجل حافل بالغش والتلاعب والكذب والتحريف انتصارا لخرافة التطور، فلا يردعهم ضمير ،ولا يخافون من فضائح ، ولا يلتزمون بعلم إذا خالف أهواءهم!!

الكذبة الثانية: زعم عدنان أن فراش العث كان يعيش على جذوع الأشجار. وهذا كذب وتحريف للحقيقة لغاية في نفسه . لأن فراش العث بلونيه لم يكن يعيش خاصة على جذوع الأشجار كما زعم عدنان وإنما كان ((أغلب هذه الفراشات -بلونيها الفاتح والداكن- تعيش في الحقيقة تحت فروع الأشجار وليس على جذوع الأشجار)). فانظر إلى كذب وفضائح وتلاعبات عدنان ليصل إلى ما مخطط له سلفا بالتحريف والغش والخداع .

الكذبة الثالثة: زعم التطوري عدنان أنه عندما تلوث الجو وقل عدد الفراش الفاتح اللون تطور بعضه واصبح لونه أسود. تطور الفراش الأبيض إلى أسود . وهذا كذب ، لأن المقدمة باطلة، فلم يكن الفراش لونه أبيض فقط، وإنما كان على نوعين كما أشرنا أعلاه. والذي حدث هو أنه لما دخلت بريطانيا العصر الصناعي وتلوثت الطبيعة بمانشستر وغيرها فإن جذوع الأشجار تغير لونها فاصبحت داكنة اللون. فتغير حال فراشة العث، فأصبحت الفاتحة اللون أكثر ظهورا من الفراشات الداكنة اللون، فقل عددها لأنها اصبحت طعاما سهلا للطيور، وازداد عدد الفراشات الداكنة لأن لونها ساعدها على التخفي أكثر من الفراشات الفاتحة.

وذلك خلاف ما قاله عدنان المحرف والمتلاعب الذي زعم أن الفراشات الفاتحة تحولت بفعل الطفرات إلى لون داكن. وهذا زعم باطل، لأن الحقيقة هي أنه لم يحدث أي تطور أبدا من قريب ولا من بعيد. لكن عدنان حرف المعطيات من البداية وبنى عليهاتحريفه وكذبه. فالأمر الذي حدث هو امر عادي تماما ، وبقيت الفراشات بنوعيها على حالها ولم يؤثر فيها تناقص أو زيادة عددها بسبب التلوث الصناعي. فلم يحدث تطور صغير ولا كبير في تلك الفراشات .

ومما يزيد في إبطال زعم التطوري عدنان هو أن العلماء توصلوا ((إلى نتيجة مهمة وهي أنه على الرغم من أنه كان من المتوقع أن يزيد عدد الفراشات فاتحة اللون في الأماكن غير الملوثة في بريطانيا، فقد وجدوا أن عدد الفراشات الداكنة هو الذي يزيد في هذه المناطق عن عدد الفراشات الفاتحة بأربعة أمثال !! وهذا يعني أنه لا يوجد علاقة بتاتا بين عدد الفراشات وبين حالة جذع الأشجار من حيث التلوث أو عدمه كما زعم التطوريون !!)).

الكذبة الرابعة: زعم التطوري عدنان أنه عندما زال التلوث عاد الفراش الداكن اللون إلى اللون الفاتح كما كان في البداية. هذا كذب فاضح،فلم يحدث ذلك أبدا، لأن فراش العث من البداية كان على نوعين : فاتح وداكن ، وظل كذلك حتى بعد التلوث. لكن ذلك التطوري المحرف كذب وحرّف لكي يوهم الناس بحدوث تطور في اللون بتأثير من المحيط الذي أحدث طفرات في خلايا الفراش فغيرت اللون . وهذا كله كذب وخداع ، ومن اكبر فضائع عدنان التي لا تنتهي ، ولا هو ينتهى !! .

الكذبة الأخيرة- الخامسة-: زعم عدنان أنه بعدما زال التلوث ، فإنه ما يزال إلى اليوم فراش واحد له لون فاتح . وهذا كذب قطعا، لأن الفراش من البداية كان على نوعين وبقي كذلك أثناء التلوث وبعد زواله . لماذا هذا الكذب كله يا تطوري؟؟!! خمسة أكاذيب في موضع واحد!! . إنها مهازل وفضائح وجرائم في حق العقل والعلم!!

ثانيا: تجب الإشارة هنا إلى أن موضوع فراش العث مع أنه ليس دليلا على التطور أبدا، وأن التطوريين حرفوه وجعلوه على مقاسهم كدليل على التطور المزعوم، وهم يعلمون انه تحريف وخداع وكذب، فإنهم إلى اليوم هم مايزالون يطرحون موضوع فراش العث على انه دليل على التطور كما فعل التطوري عدنان، وكما هو مشهور عنهم بأنهم يذكرون قصة فراش العث بالصور في الكتب المدرسية بالدول الغربية على أنها دليل على التطور المزعوم. وهذا الفعل من أكبر جرائمهم وفضائحهم ، فعلوه انتصارا للتطور، وليذهب العقل والعلم إلى الجحيم!!.

وبما أن الأمر كذلك، فحكاية فراش العث ليست دليلا على التطور العضوي أبدا، وإنما هي فصل كبير من فصول التحريف والكذب والجرائم والفضائح عند التطوريين الذين تعمدوا التحريف والكذب والغش عن سابق إصرار وترصد دون حياء، ولا خوف من فضائح ، ولا تأنيب ضمير، ولا غيرة على العلم!! .فتلك الحادثة ليست كما وصفها التطوري عدنان بأنها

كانت: ((، من أشهر الأمثلة وأروعها على الإطلاق على Microevolution قصة الفراشة المُنقَطة Peppered Moth،))، وإنما هي من أسوأ أكاذيب وتحريفات وخداع عدنان وإخوانه التطوريين. فأية روعة فيما قالوه؟، وهل الكذب والخداع وتحريف العلم هو أمر رائع؟؟!! . وهل الاستمرار في الاستشهاد بذلك الغش والكذب هو أمر رائع؟؟!! . وهل حكاية التطوري عدنان لتلك الأكاذيب والتحريفات هي أمر رائع؟؟!!. وهل مشاركة عدنان بالكذب والتحريف في حكاية العث وسكوته عن الحقيقة هو أمر رائع؟؟!! . وأليس تلك التصرفات هي أدلة قطعية على أن التطوريين أهل تحريف وغش وكذب وليسوا أهل أمانة وحياد علمي؟؟!!. وأليس تلك التصرفات القبيحة والاجرامية هي أدلة قطعية على أن التطوريين أعداء العلم ولا يُؤتمنون عليه؟؟!! . وأليس تلك التصرفات هي أدلة قطعية على بطلان التطور، وأن التطوريين مُفلسون عجزوا عن الإتيان بأدلة علمية واضحة تؤيد التطور المزعوم؟؟

الشاهد الثالث – من تحريفات وفضائح التطوريين المتعلقة بالتكيف-: استشهد التطوري عدنان إبراهيم على إمكانية حدوث التطور بما يُعرف بعصافير، أو براقش ،أو حساسين داروين وموجزها أنه زعم أن تلك الطيور سنراها ((الآن كيف تطورت هذه البراقش أمام أعيننا وليس أمام أعين داروين ... وإنما أمام أعين العلماء في القرن العشرين، وتحديداً في النصف الثاني من القرن العشرين، فهذه القصة قصة جميلة ...)). وتفصيل ذلك ان بعض العلماء الذين قاموا بتجارب في في جزيرة دافني ميجور وفيها نوعان من الحساسين: نوع يتغذى على الحبوب الصغيرة ، وآخر يتغذى على الحبوب الكبيرة، وفي السنوات التي كان فيها المناخ جيدا والغذاء متوفرا كان أعداد الجميع كثيرة وأجسامها مكتملة النمو، وأما في سنوات الجفاف والجدب فقل عدد تلك العصافير كثيرا وضعفت أجسامها وتراجع حجمها،غير أن البراقش التي تأكل الحبوب الصغيرة ماتت لقلة الحبوب وسهولة تلفها، لكن البراقش التي تأكل الحبوب الكبيرة قاومت ولم تنقرض لأن الحبوب الكبيرة أكثر مقاومة وفرة من الصغيرة. هذه الظاهرة زعم عدنان انها تمثل التطور العضوي بفعل الانتخاب الطبيعي واورد قولا لعالم تطوري عن تلك الظاهرة ووافقه عليه فقال: ((“أنا أفترض لو تمت العملية بشكل تراكمي – أي أن يبقى الجفاف مُتواصِلاً مع وجود حبوب – سوف تبقى أعداد ضئيلة من العصافير لا بأس بها، وسوف تتكاثر ويزداد عمق المنقار وتزداد الحبوب قسوة، وأنا أعتقد في ظرف مائتي سنة فقط

سوف نكون أمام نوع جديد من البرقش" فهو لن يكون البرقش نفسه وإنما سيكون نوعاً آخراً وسيُصبِح طيراً آخراً...)).

أقول: واضح من قول التطوري عدنان أن التطور حدث في الطبيعة وفعل فعله، لكن الحقيقة ليست كذلك قطعا، وإنما هو زعم باطل ومن تحريفاته وغشه وخداعه وكذبه وفضائحه!! . إنه لم يحدث تطور عضوي ولا رآه التطوريون ولا غيرهم. لأنه **أولا:** إن الحقيقة هي أن ما حدث هو أمر عادي وطبيعي ومعروف لدى الناس قديما وحديثا يصدق على الحيوانات وعلى البشر. فكل الأحياء تتكيف مع محيطها تأثرا وتأثيرا حسب طبيعتها وقدراتها ولن تستطيع تجاوزها لأنها خاضعة وموجهة ببرمجتها الوراثية . فعندما يكون المناخ ملائما والغذاء متوفرا تزداد أعداد الأحياء وتنمو أجسامها وقد تصل إلى حدها الأعلى، ويحدث العكس في حالات الجفاف والقحط ، فتقل أعدادها وتضعف أجسامها وتقاوم حسب قدراتها حتى تصل إلى حدها الأدنى، فبعضها يهاجر، أو يموت عندما يعجز عن المقاومة والتكيف. وبعضها الآخر يستطيع أن يقاوم لقدرته على المقاومة إلى حد معين، لكن لو يزداد الجفاف والقحط فوق قدرته فسيهاجر أو يموت. ولن يستطيع المواصلة ولن يتطور أبدا. لأن كل كائن يتحرك ويعيش وموجه بطبيعته حسب برمجته الوراثية.

وبذلك يتبين أن كلام التطوريين- عدنان وصاحبه- باطل قطعا، ويشهد عليهما بالجهل والتعصب للتطور بالباطل . لأن الذي حدث ليس تطورا عضويا، ولا يصح الاستشهاد عليه به. وهذا هو حال التطوريين لما كانوا يعلمون أنه ليس عندهم ولا دليل واحد يثبت تطورهم المزعوم- وهذا اعترف به بعضهم- فإنهم يستخدمون التحريف والتلاعب والتغليط ويتعلقون بالشبهات والمزاعم، والأوهام والرغبات والأكاذيب ليستدلوا بها على خرافة التطور. إنه من العيب وقلة الأدب الاستشهاد بمثل تلك الشواهد على خرافة التطور العضوي التي هي في الحقيقة تنفيه ولا تُثبته. وعليه فزعم التطوريين عدنان وصاحبه باطل قطعا ولن يحدث التطور العضوي ولو استمر الجفاف ملايين السنيين، وحينها ستموت كل الأحياء ولن يتطور واحد منها. فانظر إلى حال التطوريين إنهم أقاموا دينهم التطوري على التحريف والغش والكذب والتعلق بالأوهام،فكانت النتيجة أن دينهم ليس عنده ولا دليل واحد صحيح يُثبته!!. وهنا تكمن مأساة التطور والتطوريين، إنهم أبوا أن يفهموا ويقتنعوا أن الحقيقة العلمية تملك بداخلها أدلتها اليقينية على صحتها ،ولا تحتاج أبدا إلى الأوهام والفضائح والخرافات، فإن

احتاجت إليها فهي ليست حقيقة علمية قطعا، وإنما هي كذب وخداع وتحريف، لأن الحق لا ينتصر بذلك أبدا، ولا يحتاج إليه ويرفض أن يستخدمه في كل الظروف!! .

ثانيا: يجب أن لا يغيب عنا أيضا أن مثال عصافير داروين وكل الأمثلة الأخرى التي يحتج بها التطوريون على أنها أدلة على " التطور الصغير" وإمكانية تطوره مستقبلا ليصبح " تطورا كبيرا"، بدعوى التكيف والتأقلم هي شواهد باطلة وليست تطورا صغيرا ولا كبيرا ولن يتطور الكائن أبدا بتأثير من التكيف والوسط الطبيعي، لأنه محكوم وموجه بحدود وراثية صارمة لا يتجاوزها. إنه كذلك بحكم أن ((كل نوع مخلوق يحمل في حقيبته الجينية أسباب وطرق التكيف. التغير داخل نفس النوع ناشئ عن تنوع جيني محفوظ أزلًا في الحقيبة الوراثية للنوع، ولا يوجد دليل على نشوء أي معلومات جينية جديدة. الطبيعة ليست مسئولة عن إيجاد أي شيء. فقط هي تستحث الكائن لتطويع حقيبته الوراثية ليتكيف معها، لذا فهناك حدود صارمة لتلك التغيرات الممكنة. كما لا يوجد أدنى دليل على ظهور أنواع جديدة (تطور كبير) نتيجة حدوث طفرات...)). والطفرات ضارة و((حتى ما يمكن المجادلة بشأنه أنه مفيد لا يولد معلومات جينية ويمثل نسبة أكثر ندرة، فماذا ستنتخب الطبيعة من بين هذه التشوهات؟)). ويؤيد ذلك ما ذكرناه من الأدلة الشرعية والعلمية على بطلان القول بالتطور العضوي.فبما أنه زائف متهافت ساقط فلا يُمكن أن تتطور الأحياء بالتكيف والتأقلم ولا بالطفرات ولا بالانتخاب الطبيعي، ولا بغيره من أوهام التطوريين وأكاذيبهم!!.

الشاهد الرابع : زعم التطوري عدنان إبراهيم أن المحيط الطبيعي في القطب الشمالي هو الذي جعل لون الدببة أبيض، وانه سيؤدي إلى انقراض الدببة ذات اللون البني، فقال: ((مثال الدب، لماذا الدب ابيض.. وان يكون الدب في القطب ابيض أي معناه فرصة اطول للاستمرار والنجاح، لونه بلون البيئة فيستطيع ان يتربص لطرائده دون ان يُشعَر به، يقول لك التطوريون في البداية الحال لم يكن كذلك، كان هناك دببا بألوان مختلفة اشهرها الدببة البنية، في يوم من الايام، هكذا صدفة .. حدثت طفرة في اللون، فوُلِد لدينا دبَيْبٌ صغير ابيض اللون، بلا شك ستكون فرصة هذا الدبيب اعظم في البقاء.. في النهاية تنقرض الدببة البنية، فعلا انتخاب من مجموعة في زمنية طويلة، و تتسيَّد الدببة البيضاء البيئة.. هذا مفهوم

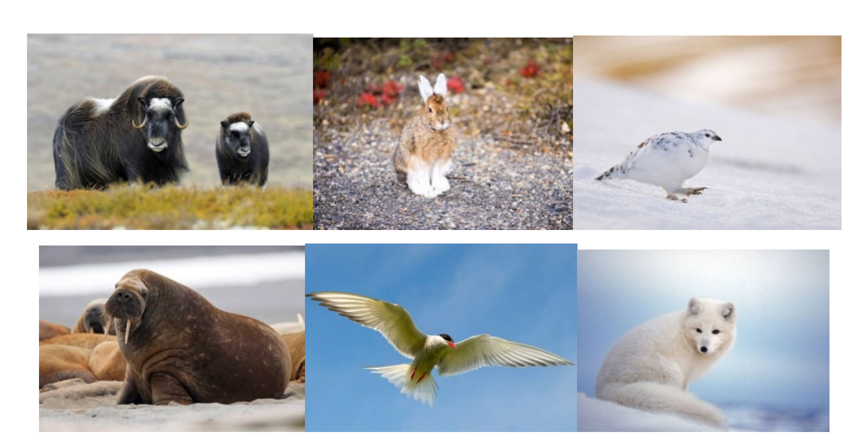
ومعقول الى حد بعيد جدا، كما قلنا هذه ليست فكرة حمقاء بل فكرة عبقرية، لكنها لا تفسر كل شيء للأسف)).

وقال أيضا: ((فلنفترض أن هذه الدُبية التي نتحدَّث عنها هى دُببة تعيش في منطقة القطب الشمالي، مثل شمال ألاسكا Alaska وكندا Canada وجرينلاند Greenland وروسيا Russia وفي هذه الأماكن المعروفة في شمال كل ما ذُكِر من فوق، وهى منطقة طبعاً يُلقِّعها على مدى اثني عشرة شهراً اللون الأبيض الثلجي، ولدينا دُببة الآن بُنية، وهذه الدُببة البُنية فرصتها في الحياة والبقاء والامتداد أضعف بكثير من الدُببة البيضاء... وبعد فترة زمنية طويلة سوف نرى أن مُعظم الدُببة البيضاء – مثل مثال الفراشة المُنقَطة في بريطانيا – هى التي تسود، أما الدببة البُنية هى التي تنقرض وتنتهي ...)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وفيها جهل كبير بحقائق علم الحفريات والوراثة، وفيها غش وتحريف كذب وفضائح وجرائم في حق الناس والعلم. لأنه **أولا**، إن ألوان الأحياء ليست وليدة ظروفها المناخية مثلا، وإنما هي نتاج صفاتها التي تحملها حقيبتها الوراثية التي لا تتغير، ولن تغيرها الطفرات ولا الوسط الطبيعي رغم تفاعل الأحياء معه. بدليل أننا قد نجد في المدينة الواحدة أجناسا بشرية كثيرة بألوان مختلفة : الأبيض، والأسود، والأصفر، والأحمر، والأسمر، تعيش فيها منذ مدة طويلة. فلماذا لم تتغير ألوانها رغم الظروف الطبيعية والبشرية الواحدة؟، ولماذا لم توحد ألوانها؟؟.

ونفس الأمر ينطبق على الحيوانات، فإننا نجد في الوسط الطبيعي الواحد تعيش فيه آلاف الأحياء بألوان وأشكال كثيرة جدا ، تُقدر بالآلاف، وكلها تعيش حياة طبيعية منذ آلاف وملايين السنين. فلماذا لم توحّد الظروف الطبيعية ألوانها؟؟!! . وهذا الأمر ينطبق على كل الأقاليم المناخية القطبية، والصحراوية، والاستوائية، والمدارية. فلا يوجد على الأرض إقليم جغرافي كل حيواناته لها لون واحد حسب طبيعته، وإنما كل إقليم يضم كائنات بألوان مختلفة منها أحياء لونها يتماشى مع اللون السائد فيه.

من ذلك مثلا القطب المتجمد الشمالي، فكائناته الحية ألوانها كثيرة ومتنوعة وليست على لون واحد، ولكل منها طريقته في التخفي والحفاظ على حياته، ولن ينقرض إن خالف لونه محيطه. منها مثلا الحيوانات القطبية الآتية:



حيوانات تعيش في القطب المتجمد الشمالي

واضح من ذلك أن القطب الشمالي تسكنه أحياء كثرة مختلفة الألوان كغيرها من المناطق الأخرى وليست وليدة محيطها الطبيعي وإن كان له تأثير عليها بشكل أو آخر. والدببة البنية كانت منذ ملايين السنين وهي كذلك ولم تتغير إلى اليوم ولن تتغير مستقبلا. ولها طرقها التي تتخفى بها ، ولها نفس الفرصة في الحياة وإلا لانقرضت منذ آلاف السنين وهذا لم يحدث. ولذلك فمن الجهل القول بأن الوسط الطبيعي بدعوى خرافة الانتخاب الطبيعي يُطور الأحياء ،هذا جهل وغباء وتعصب للباطل بالباطل.

وتجب الإشارة هنا إلى أن التطوري عدنان لم تفته الفرصة، فقد حرص في كلامه السابق على أن يُذكرنا بتحريفه السابق المتعلق بفراش العث وبأكاذيبه الخمسة التي" أتحفنا بها " وربطها بتحريفه وتلاعبه وكذبه المتعلق بالدببة!! . فزعم أن الدببة البنية ستنقرض في القطب الشمالي، وهذا كذب . وزعم أن قوله بدور التكيف والانتخاب الطبيعي هو كلام معقول إلى حد بعيد. وهذا كذب وغش ، إنه جهل وافتراء على العلم والعقل.وزعم أن قوله بذلك ليس فكرة حمقاء وإنما هي فكرة عبقرية. وهذا كذب وخداع وافتراء على العلم، إنها وَهم وخرافة، واستهزاء بالناس. فمتى كانت الأكاذيب والفضائح والتحريفات عقلانية وعبقرية؟؟!! . وبذلك يكون التطوري عدنان قد جمع هنا بين تحريفاته وفضائحه المتعلقة بفراش العث،وتحريفاته وفضائحه المتعلقة بدببة القطب الشمالي. وهي تُلحق كلها بتحريفاته وفضائحه الأخرى التي لا تنتهي، لأنه أبى أن ينتهي ، والله تعالى يقول: ((فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ [البقرة : 193])) ،و((فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [البقرة : 192])).

وإنهاء لتلك الشواهد يُستنتج منها أن قول التطوريين بتأثير المحيط الطبيعي على الأحياء وتطويره لها عضويا هو زعم باطل . لأن تأثر الكائن

الحي بمحيطه وتكيفه معه هو أمر نسبي ويختلف من كائن إلى آخر، وليس تطورا عضويا من جهة؛ وتكون الاستجابة حسب طبيعة كل كائن من جهة أخرى. فالفاعل الأساسي هنا هو طبيعة كل كائن وليس الوسط الطبيعي المحيط به. ولن يتطور الأحياء بسبب تأثرها بمحيطها، لأنها موجهة ببرمجتها الوراثية، ولأن التطور العضوي باطل بأدلة الشرع والعلم، وما هو إلا خرافة باسم العلم . وبما أن الأمر كذلك، فإن التطوريين قد رفضوا ما قاله الشرع والعلم في خلق الأحياء، تمسكا بخرافة التطور من جهة؛ وأصروا على مقاومتهما بالأكاذيب والتحريفات، والأوهام والسفسطات من جهة ثانية؛ ولم يُبالوا بما ارتكبوه من فضائح وجرائم أخلاقية وعلمية من جهة ثالثة !!.

ثانيا:من فضائح التطوريين في قولهم بالانتخاب الطبيعي والطفرات:

يدعي التطوريون أنه يُمكن أن يحدث تطور عضوي لكائن حي فيتحول من نوع إلى آخر بواسطة ما يُسمى بـ " الانتخاب الطبيعي" الذي يعمل بعدة عوامل، كعامل التكيف والطفرات؛ كما أنه يُمكن إحداث تطور عضوي بواسطة الطفرات التي تصيب خلايا الأحياء. وزعمهم هذا هو من تحريفاتهم وفضائحهم وتلاعبهم بالعلم بدليل الشواهد التطورية الآتية:

أولها: يقول التطوري عدنان إبراهيم يقول: ((فكرة الانتخاب الطبيعي فكرة ذكية جدا، وتقدر ان تفسر امور كثيرة، وهي ليست على النحو الذي تلقاها به بعض المعارضين، لا، هي مُبرّرة ضمن المشاهدات الكثيرة.. باختصار: يحدث تغيير معين طفروي، تلقائيا الشروط البيئية الان شروط البقاء، شروط التكيف، شروط التلاؤم، هذه الطفرة التي احدثت هذا التغير، تجعل هذا الكائن اكثر صلاحية، ولايوجد راصد ولا مرصود حقيقي، لذلك هي قوة عمياء، لكن ليست عشوائية، لأنه ليس بذات ليس كيانا وليس إلـها)).

وقال أيضا:((يعني الانتخاب الطبيعي مصطلح محترم، وعنده قدرة تفسيرية عالية، يفسّر اشياء كثيرة، لكنه لايفسر كل شيء)).و((انا أؤمن بالانتخاب الطبيعي في حدود انه يستبقي الأصلح في معركة البقاء الآن بفي الشروط الراهنة،، لن يستطيع معرفة المستقبل، لن يقدر على معرفة احتياجاتنا بعد مئة ألف سنة)). و((نحن قلنا بوجود صراع من أجل البقاء وصراع من أجل الوجود – Struggle For Existence – لكن الآن سيأتي جوهر النظرية ولُب النظرية وهو الانتخاب الطبيعي Natural

Selection، فالانتخاب الطبيعي ينتقي وينتخب ويُفوِّز – أي يُعطي الفوز والجائزة – الأصلح، وبذلك نكون قد دخلنا في مفهوم الصلوحية أو اللياقة ...أي بقاء الأصلح أو البقاء للأصلح، فالذي يعيش ويمتد ويستمر هو الأصلح ...)).

وزعم أيضا أن الانتخاب الطبيعي لكي يعمل تدريجيا وبطيئا ويؤدي إلى تطوير كائن من نوع إلى آخر يجب أن تتوفر له خمسة عوامل ، او واحد منها على الاقل ولا يعمل وحده . فكان مما قاله : ((... العامل الأول تقليل عدد السكان... العامل الثاني هو التزاوج Mating... والعامل الثالث هو الطفرة – Mutation –...)). والعامل الرابع هو أن يحدث اختلاط بين أنواع جديدة قادمة مع اخرى موجودة من قبل وسماه الرجل الانسياب الجيني. ثم ((العامل الخامس هو العمود الفقري والمحور والمركز، وهو الانتخاب الطبيعي ...أو الانتقاء الطبيعي أو الاصطفاء الطبيعي ... وهو أهم عامل في العوامل الخمسة، وطعباً لا يشتغل وحده أبداً ... وشغال حين يُوجَد عامل من العوامل الأربعة أو تجتمع حتى أربعتها)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهي من أوهام وأباطيل وخرافات التطوريين وخداعهم وأكاذيبهم وفضائحهم. وواضح من كلام التطوري عدنان أن الانتخاب الطبيعي هو آلية طبيعية يعمل على تطوير الكائن الحي من نوع إلى نوع جديد– الانتواع- في ظرف مدة طويلة تدريجيا عندما تتوفر الظروف والعوامل التي ذكرها . إنه يعمل بتوفر شروط وظروف تجعله يُحدث إنتواعا – إيجاد نوع جديد من الأحياء- . منها تكيف الكائن مع وسطه الطبيعي، وضمن صراعه على البقاء مع الأحياء الأخرى من جهة؛ ويعمل من جهة أخرى بالطفرات وتأثيرها على الشريط الوراثي بداخل الخلية بإحداث معلومات جديدة مفيدة قد تؤدي إلى إحداث تطور عضوي يُنتج نوعا جديدا. وهذه المزاعم باطلة كلها بدليل الشواهد والمعطيات العلمية الآتية:

أولا: بما أنه سبق أن تبين بأدلة الشرع والعلم الكثيرة والمتنوعة أن الأحياء خُلقت خلقا خاصا ولم تتطور عضويا؛ فإن هذا يعني بالضرورة أن قول التطوريين بامكانية حدوث تطور عضوي بواسطة الانتخاب الطبيعي والطفرات هو زعم باطل ولا يُمكن أن يحدث، وما هو إلا أوهام وشبهات تعلق بها التطوريون تهربا مما أثبته الشرع والعلم ، وإنقاذا لخرافة التطور.وهذه الحقيقة العلمية هي بدون شك هدم ونقض لحكاية الانتخاب الطبيعي المزعوم،وستتأكد أكثر بالشواهد والمعطيات العلمية الآتية.

ثانيا: إن التكيف الذي هو من عوامل عمل " الانتخاب الطبيعي"، لا يُمكن أن يكون تطورا ولا أن يؤدي إلى تطور مهما كان نوعه كما بيناه في المبحث السابق. لأن الكائن في تفاعله مع وسطه تأثيرا وتأثر يتحرك حسب طبيعته ووفق برمجته الوراثية ولن يحيد عليها ولن يستطيع، ولن يتطور إلى نوع آخر. وكل ما يحدث للكائن في تفاعله مع وسطه انه يتأقلم معه حسب طبيعته ، ويحدث بعدة أشكال وليس بشكل واحد حسب التحديات التي يواجهها من محيطه الطبيعي. من ذلك مثلا ، أن الكائن الحي عندما تحل به ظروف فجائية كالكوارث الطبيعية من فيضانات أو براكين أو غيرها، فإنه إن لم يمت، او يهرب فقد تتعطل بعض صفاته ويبقى على ذلك عشرات أو ملايين السنين. لكن نفس الكائن إذا تغيرت ظروفه مرة أخرى وعاد إلى وضعه الأول فسيسترجع صفاته التي تعطلت وتوقفت عن العمل وتعود إليه مرة أخرى لان تلك الصفات ظلت موجودة في حقيبته الوراثية رغم انها توقفت عن العمل. وهذا كله ليس تطورا لأن الكائن بقي على نوعه وطبيعته حسب برمجته الوراثية، ورغم طول مدة تعطل بعض صفاته بملايين أو عشرات السنين فإنها بقيت في شريطه الوراثي فلم تتغير ولا زالت، بدليل الشاهدّين الحفريين الآتيين:

المثال الأول: دلت بعض الشواهد الحفرية أن حلازين البحر قد اختفت منها بعض الخصائص المتعلقة بالتغذية فغيرت طريقة غذائها بشكل عكسي، لكنها بعد ملايين السنين عادت إليها تلك الخصائص التي اختفت منها.

الثاني: بينت دراسة علمية حديثة أنه قبل أكثر من 80 مليون سنة أن طائفة من النمل المسلح أصبحت تعيش تحت الأرض فأصبحت لا تبصر لعدم وجود الضوء، لكنها قبل 18 مليون سنة عاد نفس نوعها وأصبح يُبصر.

ثالثا: إن قول التطوريين بحكاية الصراع على البقاء والبقاء للأصلح، هو قول مبالغ فيه جدا، ونظروا إليه من زاوية تطورية لا علمية، ولا يصح بتلك النظرة، وهو من شبهات التطوريين وخداعهم. لأن الصراع الذي نراه على الأرض خاص بالإنسان بدرجة كبيرة جدا، ولا يكاد يصدق على الحيوانات. وليس ذلك ((هو الحال بين باقي الكائنات، ولا تكونوا سطحيين بتصور الوحوش في الغابة، فهناك توازن يحكم علاقة الكائنات الحية لا يفسده إلا البشر. الكائنات لم تُخلق للتصارع ولتفني بعضها بعضًا ـ هذه فلسفة عنصرية ـ بل خُلقت لتتعايش فيما بينها وتعمر الأرض)). من ذلك ما

نلاحظه من تعايش وتعاون بين الحيوانات فيما بينها . فإننا نلاحظ مثلا في بحيرة، أو حقل أعدادا كبيرة من الحيوانات كلها تطلب رزقها دون أن يحدث بينها صراع دموي، حتى وإن وجد بينها تنافس. بل نجد تعاونا على البقاء، فنرى عصفورا في فم تمساح يأكل من فضلاته ولا يأذيه . ونرى حشرات كثيرة تأخذ غذاءها من على ظهر فيل ، أو بقر، أو حصان دون أن تنزعج تلك الأحياء. بل إن حتى العلاقة بين المورثات هي علاقة تعاونية وليست أنانية ولا تصارعية .والحقيقة أن مظاهر التعاون بين الحيوانات كثيرة، وحتى مظاهر الصراع التي نراها بينها هي في صالح الجميع، لأنها تؤدي إلى إحداث توازن في الطبيعة الذي سيوفر العيش لكل الأحياء. وإنما الإنسان هو الذي أفسد حياة البشر والحيوانات والنباتات بظلمه وإفساده في الأرض. وهذا أمر يراه كل الناس، وأشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [الروم : 41])).

وبما أنه لا يُوجد ذلك الصراع المزعوم بين الحيوانات ؛فإن القول بأن البقاء للأصلح ، هو زعم باطل زائف متهافت لا يقوله إلا جاهل ،أو صاحب هوى، أو ضال مُضل . لا يصح قوله، لأن الصراع المزعوم غير موجود،ولأن كل كائن هو كامل في خلقته وتكوينه، وفي مكانه الصحيح حسب طبيعته، لا يُمكن ان يتطور، ولا يريد أن يتطور، ولا يستطيع أن يتطور. وذلك لأن كل كائن خاضع لبرمجته الوراثية وموجه بها ، فلكل كائن حدود وراثية لن يستطيع تجاوزها، وهو بتلك الحدود كامل بخلقته وصالح للبقاء . فحكاية البقاء للأصلح والأقوى هما من خرافات التطوريين ولا حقيقة لهما في الواقع. ويشهد تاريخ الأرض أن الأحياء كانت تنقرض ليس بسبب حكاية الانتخاب ولا الصراع والبقاء للأصلح والأقوى، وإنما كانت تنقرض بالانقراضات العامة التي كانت تقضي على معظم الأحياء بالكوارث الطبيعية غالبا . وقد تكررت تلك الانقراضات مرارا ولم يكن فيها لحكاية الصراع والبقاء للأصلح، أي دخل يُذكر، وما هي إلا وهم من أوهام التطوريين وخداعهم.

رابعا : إن زعم التطوريين بأن عامل تقليل عدد أفراد النوع الواحد مع الاعتزال يُساعد الانتخاب الطبيعي على إحداث التطور العضوي، هو زعم باطل ، ولا يُمكن أن يحدث . لأنه ليس بإمكان العدد أن يؤثر في إحداث التطور المزعوم، سواء كان قليلا أو كثيرا، بحكم أن كل كائن حي في تفاعله مع وسطه الطبيعي تأثيرا وتأثرا يتم أساسا حسب طبيعته وفق

برمجته الوراثية وليس حسب عدده ولا وسطه الطبيعي، ولن يستطيع الخروج عن طبيعته بتأثير من المحيط. وأما عامل الاعتزال فهو كلام باطل فارغ متهافت، لأن الحفريات والواقع الذي نراه الواقع يشهدان بأن الاعتزال وقله العدد أو كثرته مع الاختلاط لم يؤديا في الماضي ولا في الحاضر إلى التطور العضوي بين الأحياء،وإنما بينا أن كل كائن ظل على طبيعته وفق برمجته الوراثية، ولم ولن يتطور إلى كائن آخر.

خامسا: إن زعم التطوريين بأن عامل التزاوج بين أفراد الأنواع يُساعد الانتخاب الطبيعي على إحداث التطور العضوي، فهو زعم باطل ساقط متهافت . وذلك لأن التزاوج لا يُمكن أن يؤدي إلى التطور سواء حدث في وسط كثير الأفراد أم قليل. لأن التزواج ضد التطور العضوي، لأنه تناسل بالطريقة الطبيعية ، لكن التطور هو تزايد مخالف للطريقة الطبيعية، ويتم بطريقة وهمية خرافية لا حقيقة لها في ماضي الحيوانات ولا في حاضرها. ولا يُمكن أن يؤدي التزاوج إلى إيجاد أنواع جديدة، بحكم ان التناسل خاضع لحدود وراثية حسب كل نوع، فلا يُمكن أن يحدث تزاوج خارج النوع، سواء كانت الأنواع قليلة العدة أو كثيرة، وسواء كانت الأحياء مختلطة أو متباعدة. وإن حدث ذلك فسيكون نادرا ولا يحدث إلا بين الأنواع المتقاربة جدا ذات الجنس الواحد كما يحدث بين الحمير والخيول فتولد البغال ، لكن التناسل سيتوقف،لأن البغل عقيم، وان حدث ان أنجب وهذا نادر جدا فسيعود المولود إلى الأصل، فسيكون حصانا أو حمارا.

سادسا : إن زعم التطوريين بأن الطفرات تساعد الانتخاب الطبيعي على تطوير الأحياء عضويا ، هو زعم باطل ومن تحريفاتهم وخداعهم وافترائهم على الناس والعلم. لأن تأثر الكائن الحي بالطفرات- وهي أخطاء في نسخ المعلومات بداخل الخلية- لا تُطوّره بحكم انه خاضع لبرمجته الوراثية وموجه بها بحدود وراثية صارمة لا يتجاوزها. إنه كذلك بحكم أن ((كل نوع مخلوق يحمل في حقيبته الجينية أسباب وطرق التكيف. التغير داخل نفس النوع ناشيء عن تنوع جيني محفوظ أزلًا في الحقيبة الوراثية للنوع، ولا يوجد دليل على نشوء أي معلومات جينية جديدة. الطبيعة ليست مسؤولة عن إيجاد أي شيء. فقط هي تستحث الكائن لتطويع حقيبته الوراثية ليتكيف معها، لذا فهناك حدود صارمة لتلك التغيرات الممكنة. كما لا يوجد أدنى دليل على ظهور أنواع جديدة (تطور كبير) نتيجة حدوث طفرات...)). والطفرات ضارة و((حتى ما يمكن المجادلة بشأنه أنه مفيد

لا يولد معلومات جينية ويمثل نسبة أكثر ندرة، فماذا ستنتخب الطبيعة من بين هذه التشوهات؟)).

و((بالتالي فإنه حتى ما يدعى أنه طفرة مفيدة حدثت للكائن لا يجوز الاستدلال بها على إمكانية حدوث التطور لأنها لم تولد معلومات جينية جديدة، و هي الآلية المفترضة اللازمة لحدوث التطور. فالطفرة المفيدة حدثت إما بحذف معلومات جينية أو تنشيط لجين معطل أو نقل المعلومات الوراثية من مكانها أو اتلافها أو تبادل بين كائن وآخر. أي أنه لا يعنيني إن كانت الطفرة مفيدة أو ضارة في حد ذاتها فهذا من ألاعيب التطوريين بالألفاظ ليخدعوا العامة الذين يتصورون أن الطفرة المفيدة تعني أن الطفرة هي آلية محتملة بالفعل للتطور، ما يعنيني أنه لم يتم توليد معلومات جينية جديدة مطلقًا، وهو ما سيميت التطوريين كمدًا لأنهم كي يثبتوا فكرة نشوء نوع من آخر لا بد أن يفسروا كيفية تكون المعلومات الجينية الجديدة)).
وبما أن الطفرات هي أخطاء في نسخ المعلومات بداخل الخلية، والأخطاء هي أمراض ، ومع ان الخلية تقوم بإصلاح معظمها ؛ فإنه تبقى نسبة ضئيلة تتراكم بداخل الخلية تُضعف الكائن الحي وتُمرضه وتساعد على شيخوخته حتى يموت.فالطفرات لا يُمكن أن تطور الأحياء من نوع إلى آخر، ولا يصح وصف الطفرات بطفرات مفيدة وأخرى ضارة، لأن الطفرات كلها أخطاء لا تتوافق مع طبيعة الكائن، فهي كلها أمراض وعامل هدم للخلية، من جهة؛ ولا يُمكنها تطوير الكائن لأنه خاضع لبرمجته الوراثية وموجه بها من جهة أخرى.

ومما يدل على أن الطفرات لا يُمكن أن تطور الكائن الحي إلى نوع جديد ، هو أنه تبين من أبحاث حديثة أن ((البروتين لا يمكن أن يتطور، فالدراسات أجريت على أبسط البروتينات البكتيرية أظهرت أن لديها هياكل كيميائية معقدة لا يمكن اختزالها ؛ كما جاءت بنتائج لا تدعم فرضيات التطور لعدم قدرة الطفرات على دفع التطور. لأن البروتين الذي يعتبر جزيء الحياة يتكون من سلاسل من الأحماض الأمينية الذي يعبر عنه وراثيا بثلاث قواعد نيوكليوتيدية على الشريط الوراثي: حمض نووي ريبوزي منقوص الأكسجين. وقام الباحثون بالتلاعب بشفرة الحمض النووي من الجينات البكتيرية بتغيير مواقع بالأحماض الأمينية تباعا، ثم اختبروا البروتينات الناتجة في التفاعل مع هدفها البيولوجي في الخلية، فكانت النتيجة إظهار البروتين عدم التسامح مع تلك الأحماض الأمينية المحورة أو قبول أي تغيير بمحتواه؛ وبدلا من ذلك فإنها دمرت وظيفة البروتين. وأتت هذه النتائج لتدعم البحوث المسبقة في عدم امكانية تطور

البروتين، فالطفرات العشوائية حتى في أبسط البروتينات البكتيرية من المستحيل أن تتغلب على العقبات لخلق وظيفة جديدة، بل أنها أظهرت أيضا كيف صُممت القطاعات الرئيسية من البروتينات بأن تقاوم عمليا أي تغيير، كانت هذه النتائج على بروتينات بكتيرية بسيطة وأقل تعقيدا، ويمكن تخيل ما يمكن أن يحدث في بروتينات معقدة ذات سلاسل أطول من الأحماض الأمينية أو التي تحتوي أيونات المعادن، والكربوهيدرات وريبو والنيوكليوتيدات المدمجة في هياكلها)). ومعنى ذلك أنه لا يمكن للطفرات أن تغير البرمجة الوراثية للكائن الحي ،ولا أن تغير المورثات ومضامينها وبروتيناتها، ولا أن تكون عاملا لعمل " الانتخاب الطبيعي " المزعوم.

ومن الأدلة العلمية الدامغة التي تنقض قول التطوريين بان الطفرات قد تُطور الأحياء، هو تعرض خلايا الأحياء بسبب الطفرات وغيرها تعرضها للانحطاط المعروف بـ " الانتروبيا الجينية " يحدث ذلك بوتيرة سريعة ، فزودها الله تعالى بخاصية الصيانة الداخلية؛ وهي تعمل بنسبة تصحيحية عالية جدا، لكنها لا تعمل بنسبة 100%، فتتراكم بداخلها هذه النسبة الضئيلة من الطفرات تدريجيا حتى تنتهي بالكائن إلى الضعف والانحطاط والانقراض.وهذا يعني قطعا أن الطفرات لا يُمكنها أن تُطوّر الكائن الحي،وإنما تُضعفه وتدمره وتقتله.وهي بذلك تدمر أيضا " الانتخاب الطبيعي" المزعوم وتُهلكه !!

والشاهد على ذلك أيضا ما ذكره عالم الوراثة الأمريكي جون سانفورد في كتابه " الأنتروبيا الجينية وسر الجينوم" بأنه بغض النظر عن الطفرات التي تصيب الخلية أهي مفيدة –وهي قليلة جدا- او ضارة- كثيرة جدا- فإن ذلك إن أبطأ تدهور الخلية فإنه لن يوقف انحطاطها وتدهورها، لأن ظاهرة انحطاط مورثات الخلية وتدهورها تعمل على تآكلها وهذا ينطبق على جميع الكائنات الحية. علما بأن الطفرات هي أخطاء في نسخ المعلومات بداخل الخلية تُصيب الحمض النووي وبتراكمها يتدهور ويفقد وظيفته في النهاية.

فالطفرات التي تُصحح تكون عامل قوة وصحة للخلية والتي لا تُصحح بحكم أن نسبة التصحيح ليست 100% ، فتتراكم وتكون عامل تدهور وضعف وانهيار في النهاية. فالطفرات لا يُمكن أن تطور الكائن الحي من نوع إلى نوع. فهي لا تعمل على تنوع الأحياء، وإنما تعمل على تدميرها. ويقول الدكتور كوندراشوف:" لا أحد من علماء الجينات يشك في أن النسل البشري في انحدار.)). وهذا بسبب عمل القانون الثاني للديناميكا الحرارية

في الأحياء. وبما أن الأمر كذلك، فلا يُمكن أن يحدث تطور عضوي للكائن الحي بتأثير من داخله ولا من خارجه.مما يعني قطعا بطلان القول بالانتخاب الطبيعي، بل وبالتطور العضوي برمته وبكل أوهامه وشبهاته وأكاذيبه وتزويراته وفضائحه!! .

وبذلك يتبين أن الطفرات لا علاقة لها بخرافة التطور ولا يُمكنها أن تطور الأحياء، ولا أن تكون عاملا من عوامل عمل " الانتخاب الطبيعي". وقد عبر عن ذلك بعض العلماء المختصين بمثال، فقال: ((احتمال توقع الارتقاء، والتقدم من خلال الطفرات باحتمال ازدياد فعالية محرك السيارة إذا أطلقت عليه النار برصاصة ! أو كمن يقذف جهاز التلفاز التقليدي بالحجارة و يتوقع منه أن يتحول بسبب ذلك إلى تلفاز بلازما مسطح.!!)).وبما أن هذا مستحيل عمليا فيستحيل أن يحدث تطور عضوي بالطفرات ولا بغيرها .

وأخيرا- سابعا -: بما أنه تبين من نقدنا للعوامل التي يعمل بها" الانتخاب الطبيعي" حسب زعم التطوريين، انها عوامل زائفة ، والصحيح منها لا يُمكنه أن يُحدث تطورا عضويا بأي حال من الأحوال؛ فلا شك أن "الانتخاب الطبيعي" المزعوم لا يُمكن أن يكون له عمل في تطوير الأحياء من جهة؛ وأنه هو بنفسه من أوهام وخرافات التطوريين وخداعهم وفضائحهم من جهة أخرى. فلا وجود له أصلا، ولا هو أعمى ولا بصير، ولا هو عشوائي ولا مُنظم . هو كذلك، لأنه لا يوجد كائن في الطبيعة يسمى " الانتخاب الطبيعي"، ولا يوجد دليل يدل على وجوده بآثاره . فلو كان موجودا لرأيناه بأعيننا، أو بآثاره، أو بالتجارب المخبرية. ولذلك وصفه التطوري عدنان بأنه: ((قوة عمياء، لكن ليست عشوائية، لأنه ليس بذات ليس كيانا وليس إلـها)).ووصفه التطوري السويسري كنيث سو بقوله: ((«أؤكِّد أنَّ قانون الانتخاب الطبيعي ليس علمًا. إنَّه أيديولوجية، بل وأيديولوجية خبيثة، وقد تدخَّلت كثيرًا في قدرتنا على إدراك تاريخ الحياة بوضوحٍ ...»)) .فهو خرافة ووهم اختلقها التطوريون فكذبوا بها على أنفسهم وعلى الناس، وهو من خداعهم وفضائحهم من جهة، وإله زائف من آلهة التطوريين وأصنامهم من جهة أخرى .

وقبل إنهاء نقضنا لمزاعم التطوري عدنان المتعلقة بـ " الانتخاب الطبيعي" أُشير إلى انه كما جمع في كلامه السابق بين الأكاذيب والغش والأباطيل والتحايل فإنه لم ينس التأثير على الناس بكلامه الزائف والإنشائي في مدحه للانتخاب الطبيعي وثنائه عليه وكأنه حقيقة علمية،

فقال: ((فكرة الانتخاب الطبيعي فكرة ذكية جدا)) ... وقوله :((يعني الانتخاب الطبيعي مصطلح محترم، وعنده قدرة تفسيرية عالية، يفسّر أشياء كثيرة، لكنه لا يفسر كل شيء)). إنه كلام تافه ساقط متهافت، فمتى كانت الأوهام والخرافات والأكاذيب فكرا ذكيا، ومحترما، وقادرا على تقديم تفسيرات علمية صحيحة؟؟!! . وكيف يكون "الانتخاب الطبيعي" بكل عوامله متصفا بتلك الصفات، وهو كله خداع وكذب وغش أوهام كما بيناه سابقا. فلا يُمكن للخرافات والأوهام أن تتصف بتلك الصفات التي وصف بها عدنان خرافة" الانتخاب الطبيعي". وأية قيمة للخرافات والأوهام عندما تقدم لنا تفسيرات خرافية كالتي قدمها " الانتخاب الطبيعي"؟؟!! . كفاك غشا وتحريفا وكذبا على الناس يا تطوري!!. وتكفيك الفضائح التي لحقت بك، والجرائم العلمية التي ارتكبتها في حق العقل والدين والعلم!! .

وبذلك يتبين أن كل ما قاله التطوريون عن الانتخاب الطبيعي بشروطه ووسائل عمله ودوره في احداث التطور من نوع إلى آخر كله كذب وغش وخداع وأوهام من جهة، وهو من أكبر فضائح التطوريين وجرائمهم في حق الوحي والإنسان والعلم من جهة أخرى.

الشاهد الثاني : من تحريفات التطوري عدنان إبراهيم أنه عندما تكلم عن التجارب المخبرية التي أجريت على ذبابة الفاكهة لإحداث طفرات تطورية فيه، فكان مما قاله أن عالما استراليا تخصص فيها فأجرى ((تجارب على أكثر من تسعين جيلاً من الأجيال قبل أن تتوقف التجارب اختيارياً وبالفعل أثبت أنه يُمكِن زيادة عدد هذه الشُعيرات أو إنقاصها، وقال "هذه أيضاً خُطوة تُؤكِد إمكانية التطور، فالتطور يحصل على الأعضاء وما له علاقة بهذه الأعضاء")).

أقول: ذلك الزعم هو من تحريفات عدنان وخداعه وفضائحه، وهو زعم باطل قطعا، لأنه أولا: سبق أن بينا بطلان التطور العضوي برمته بأدلة الشرع والعلم . وأثبتنا في الشاهد السابق بأدلة كثيرة أن الطفرات لا يُمكنها أن تطور كائنا من نوع إلى نوع جديد. والدليل الذي اعتمد عليه ليس دليلا على التطور ، وهو أمر عادي ومعروف ومشهود ، لأنه بما أن الطفرات هي أخطاء في نسخ المعلومات بداخل الخلية، فلاشك انه سيكون لكثير منها آثار مرضية على الكائن الحي، كأن يولد بأربعة أرجل، أو برأسين، أو بقرن في رأسه، أو بشعر كثيف جدا بجسمهن او بزوائد في بدنه. وهذه الحالات وغيرها كلها من الطفرات ولا يُمكن أن تطور الكائن

إلى نوع جديد، وإنما تضره وتصيبه بأمراض متعددة، وتُظهر عليه زوائد كثيفة كالتي أشار إليها التطوري عدنان.

ثانيا: بالنسبة للتجارب التي أجراها التطوريون وغيرهم على ذبابة الفاكهة، فهي ليست كما حاول التطوري عدنان خداعنا، وأخفى حقيقة النتائج التي توصل إليها العلماء من تجاربهم عليها؛ وإنما هي تجارب أجريت على تلك الذبابة التي هي ((- شهيدة نظرية التطور التي تم تعذيبها لأكثر من نصف قرن بهدف إحداث طفرات لإثبات صحة نظريتهم-. كان الفشل مصير كل الجهود المبذولة لتكوين طفرة مفيدة في تلك الحشرة؛ إذ قام دعاة التطور، لعقود عدة بإجراء كثير من التجارب لإنتاج طفرات في ذباب الفاكهة ... وقد أُدخلت الطفرات على هذا الذباب جيلاً بعد جيل، ولكن لم تلاحَظ أية طفرة مفيدة قط. المضحك أن يرى بعض التطوريين أنه بعد كل تلك الأجيال التي أنتجتها ذبابة الفاكهة في تجربة استمرت أكثر من نصف قرن فإن إحداث طفرة صناعية منتخبة في جينوم الذبابة يغير عدد شعيرات جسمها هو دليل على إمكانية التطور... ولنرى ماذا كتب العلماء المتخصصون. كتب عالم الوراثة التطوري، جوردون تايلور في هذا الموضوع قائلاً:" من بين آلاف التجارب الرامية إلى إنتاج ذباب الفاكهة التي تم إجراؤها في جميع أنحاء العالم لأكثر من خمسين سنة، لم يلاحظ أحدٌ أبداً ظهور نوع جديد متميز أو حتى إنزيم جديد".ويعلق باحث آخر، هو مايكل بيتمان، على إخفاق التجارب التي أجريت على ذباب الفاكهة بقوله:" لقد قام مورجان وجولد شميدت ومولر وغيرهم من علماء الوراثة بتعريض أجيال من ذباب الفاكهة لظروف قاسية من الحرارة، والبرودة، والإضاءة، والظلام، والمعالجة بالمواد الكيماوية والإشعاع. فنتج عن ذلك كله جميع أنواع الطفرات، ولكنها كانت كلها تقريباً تافهة أو مؤكدة الضرر". نلاحظ أمرين: 1- لا يوجد غير عدد قليل من الوحوش التي صنعها علماء الوراثة كان بإمكانه أن يصمد خارج القوارير التي أنتج فيها .2- هذه الطفرات إما أن يكون مصيرها الموت، أو العقم، أو العودة إلى طبيعتها الأصلية)).

واضح من تلك المعطيات العلمية، أن زعم التطوري عدنان باطل من أساسه، وهو يعلم ذلك ، لكن تعصبه لعقيدته التطورية اعماه وجعله يتعلق بالأوهام التي قالها وتشبث بها. وعمله هذا يندرج ضمن تحريفاته وخداعه وفضائحه التي لا تنتهي.

الشاهد الأخير- الثالث المتعلق بالطفرات -: زعم التطوري عمرو شريف أنه لا فرق بين التغير داخل أفراد وسلالات النوع الواحد والتغير خارج أنواع الأحياء.وأشار إلى أن القائلين بالخلق يقولون بمسؤولية الطفرات ((عن التطور داخل النوع الواحد ، فإنهم يرفضون بشدة" التطور من نوع إلى نوع)). وزعم أيضا مستدلا بقول التطوري فرانسز كولنز أن ((التطور من نوع إلى نوع ليس إلا نتيجة تراكم عدد من طفرات التطور داخل النوع الواحد. ومن ثم فإن هذه التفرقة اعتبارية وليست حقيقية)).

أقول: ذلك الزعم هو من تحريفات ومغالطات التطوريين، لأن القائلين بالخلق لا يقولون بالتطور الصغير ولا الكبير، والتغيرات التي تحدث بخلايا الكائن الحي هي جزء طبيعي من تكوينه الوراثي سواء عندما يتكيف مع محيطه أو عندما يتعامل مع الطفرات التي تصيبه جراء أخطاء نسخ المعلومات بداخل الخلية. ومن جهة أخرى فإن الخلايا تقوم بعمليات تصحيح لمعظم الطفرات بداخلها. وتراكم نسبة ضئيلة من الطفرات بداخل الخلايا لا يؤدي إلى تطويرها وإنما إلى ضعفها ومرضها حتى تموت الخلايا فيموت الكائن الحي، وهذا أمر ثابت في علم الوراثة ومعروف بانتروبيا الخلايا، وهو مظهر من مظاهر عمل القانون الفيزيائي المعروف باسم القانون الثاني للديناميكا الحرارية كما بيناه سابقا.

كما أن زعمه بأنه لا فرق بين التغير الذي يحدث داخل الخلية، وبين التغير الذي يؤدي إلى تغير النوع، هو زعم باطل قطعا، لأن حدوث التغير داخل الخلية بفعل الطفرات هو أمر طبيعي جدا، وليس تطورا، لكن التغير الثاني هو زعم باطل مخالف للشرع والعلم والواقع كما بيناه سابقا. ولا يُمكن أن يحدث هذا التغير لأن كل نوع له حدود لا يُمكنه أن يتجاوزها حسب طبيعته ووفق برمجته الوراثية، ولن يتجاوزها حتى وإن تراكمت الطفرات ملايين السنين. وهذا الذي أثبته علم الحفريات، فقد سبق أن بينا بالأدلة العلمية أن الأحياء كانت تُخلق ولم تكن تتطور، بدليل انعدام الحلقات الانتقالية بين الأنواع، والظهور المفاجئ للأحياء دون سلف ، وتكرار حدوث هذه العملية عدة مرات.

واضح من ذلك أن زعم التطوريين عمرو شريف وفرانسز كولينز ليس بصحيح، وإنما هو زعم تطوري وهمي من اختلاقات التطوريين وتلاعباتهم وتحريفهم للعلم انتصارا لعقيدتهم التطورية .ولا يختلف عن تحريفات وأباطيل التطوري عدنان فيما قاله عن "الانتخاب الطبيعي" والتجارب المخبرية المتعلقة بذباب الفاكهة.هم كلهم على منهج واحد في

ممارسة التحريف والغش والكذب، لأنهم على العقيدة التطورية، التي أفسدت نفسياتهم وأفكارهم وسلوكياتهم ،وأغرقتهم في الفضائح والجرائم العلمية!!

ثالثا: من فضائح التطوريين في الاستدلال بالتشابه على التطور:

استدل التطوريون كثيرا بظاهرة التشابه بين الأحياء ظاهرا وباطنا، على قولهم بالتطور العضوي، رغم أنها ليست دليلا عليه؛ استدلوا بها بطريقة فيها كثير من التحريف والخداع والكذب والفضائح. منها مثلا الشواهد الآتية:

الشاهد الأول: عندما زعم التطوري عدنا إبراهيم أن البرمائيات تطورت من الأسماك ، ثم البرمائيات تطورت إلى زواحف ثم تطورت الطيور والثدييات والحيتان من الزواحف حسب خرافة التطوريين قال بأن الأصل البعيد للإنسان يرجع إلى السمكة ثم قارن بين أجهزة السمكة الداخلية وأجهزة الإنسان ومواضعها فكان مما قاله: ((وهم يقولون أننا في الأصل كنا سمكاً، فلو أخذنا سمكة وشرّحناها سوف نجد أن الغدد – Glands – أو الخلايا الجنسية موجودة في السمك قرب القلب، فهذه الـ Glands بجانب القلب تماماً وتستطيع أن ترى هذا من خلال التشريح، وكذلك الحال مع الطفل، فالجنين في رحم أمه يُوجَد عنده نفس الشيء، حيث تكون هذه الغدد قرب القلب طبعاً،وكلما نما الجنين تبدأ تنزل إلى أسفل، وفي المراحل الأخيرة ينزل جزء من غشاء البطن ويُشكِّل كيس الصفن وينزل معه الخصيتان والأعضاء الجنسية ...)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا ولا يُمكن أن تكون دليلا على التطور. لأنه **أولا:** إن التطوري عدنان بنى زعمه على حكاية التشابه بين الإنسان والسمكة على خرافة شجرة التطور العضوي، ولذلك زعم أن الأسماك تطورت إلى برمائيات إلى آخر حكايات التطور. وهذه المزاعم باطلة من دون شك وقد بينا بطلانها في الفصلين الأول والثاني. وعليه فيكون كل ما استدل به بالتشابه على التطور باطلا ولا قيمة له،لان ما بُني على باطل فباطل.

ثانيا: لا يصح الاستدلال بالتشابه بين الأحياء على خرافة التطور العضوي، لأن ظاهرة التشابه هي صفة أساسية بين الأحياء كلها قديما وحديثا، ولا تُثبت تطورا، وإنما تثبت أن خالقها واحد، خلقها وفق خطة متشابهة ، ومن مادة واحدة. فهل تشابه وسائل النقل في جوانب كثيرة من

الدراجة الهوائية إلى الطائرة مرورا بالدراجة النارية ،والسيارة ،والجرار، والشاحنة، والقطار، والباخرة ، فهل هذا التشابه يعني أنها تطورت من بعضها تدريجيا بحكم تشابهها مادة ووظيفة، أم تعني أن كلا منها صُنع منفردا؟ ، الجواب معروف. وهل وجود مركبات تسير على الأرض وفي البحر يعني أنها تطورت وتمثل حلقات وسيطة بين وسائل النقل البرية والبحرية؟؟!! . وهل وجود طائرات ، أو حوامات تطير في الهواء وتنزل على البحر وتسير عليه يعني أنها تطورت وتمثل حلقات وسيطة بين وسائل النقل البحرية والجوية، أم أنها صُنعت مُنفردة ولم تتطور؟؟!!، الجواب معروف ، ومن ينكره فهو جاهل لا يعي ما يقول، أو أنه مجنون، أو صاحب هوى جاحد معاند، كالتطوريين !!. وعليه فلا يصح الاستدلال بالتشابه على حدوث التطور كما يفعل التطوريون.

ثالثا: كما أن التشابه بين الأحياء هو أمر ضروري بحكم وحدة مادتها التي خلقت منها وتشابهها في جوانب كثيرة من حياتها، في أجهزتها وغذائها وتناسلها ونومها . هذا إلى جانب خصوصياتها أيضا، فما من كائن حي إلا ويتميز بخصائص عن غيره من الأحياء ،حتى أننا لو ركزنا عليها وتتبعناها فإنها تكاد تنسينا الجوانب المتشابهة بين الأحياء. علما بأن الإنسان بعيد جدا بخصوصياته عن الأحياء الأخرى، بعقله وروحه ، وما أنتجه وشيده من حضارات وتكنولوجيا مقابل تلك الأحياء التي لم تفعل شيئا مما فعله الإنسان ، بل هي مسخرة له، واستخدمها في بناء حضارته!! .

علما بأن ذلك التشابه كما أنه هو الأصل فإنه لا يلغي الفوارق الكثيرة بين الأحياء. ولا يُمكن أن يكون الجانبان دليلا على التطور العضوي. لأن التطور العضوي المزعوم لا يُمكن إثباته بالتشابه ولا الاختلاف، وإنما لا يثبت حقيقة إلا إذا أمكن إثباته بأربعة أدلة أو بواحد منها، هي: دليل الشرع، أو دليل الواقع، أو دليل الحفريات، أو دليل التجارب المحبرية. وبما أن تلك الأدلة لم تثبته ، ولا بدليل واحد منها، وإنما أثبتت بطلانه كما بيناه في الفصلين السابقين؛ فإن التطور العضوي باطل قطعا ولا يُمكن إثباته علميا ، لأنه ببساطة خرافة متسترة بالعلم!!.

فاستدلال التطوريين بالتشابه بين الأحياء على التطور لا يصح منهجيا، ولا يُمكنه أن يكون دليلا علميا صحيحا على التطور. وفي ذلك تقول الباحثة منى زيتون:: ((والأهم أن هذا التشابه في النهاية لا قيمة له إلا عند من يحاول المغالطة بجعله مقدمة يثبت من خلالها خرافة التطور. فعندما تفترض بداية –ودون دليل حقيقي- أن الكائنات لم تخلق خلقاً خاصاً

بيد خالق باريء مصور مصمم واحد فطبيعي أن يقودك خيالك الجامح –اللامنطقي- أن التشابه في الشكل أو الوظيفة جاء نتيجة أصول مشتركة واحدة! ! !، فتعادل بين المقدمة والاستنتاج، ولا عزاء للمنطق. أتساءل فقط عن المستوى العقلي لكل من يسمع كلاماً عن وجود تشابهات في الكائنات الحية ليخرج منها باستنتاج على صحة التطور. كيف استنتجت هذا؟ وكيف ساغ عليك هذا؟!!)).

ومن ذلك أيضا أنه ((في عام 1971م كتب جافين دو بيير يقول: "لأن التناظر يعكس اشتراكًا في الانحدار من الأصل المشترك، فيجب أن نعتقد أن علم الجينات بمقدوره تزويدنا بمفاتيح لحل مشكلة التناظر، وهنا حدثت أسوأ الصدمات؛ لأن الصفات التي تتحكم فيها جينات متطابقة ليست بالضرورة متناظرة، والأجزاء المتناظرة لا تتحكم فيها بالضرورة جينات متطابقة". ومن الجهة المقابلة سنجد بُنى غير متناظرة تنشأ من جينات متطابقة، وهو الأمر الأكثر شيوعًا والأكثر إذهالًا، فها هم علماء الوراثة يكتشفون أن هناك العديد من المورَثات -التي تحتاجها ذبابة الفاكهة من أجل نموها بشكل سليم- تتطابق تمامًا مع مورثات لدى الفئران وقنفذ البحر وحتى الديدان. في الحقيقة لقد أظهرت تجارب نقل المورثات إمكانية استبدال المورثات المسئولة عن النمو الجنيني لدى الفئران أو البشر بتلك المورثات الشبيهة الموجودة في ذبابة الفاكهة!!! وهنا يبرز السؤال: إذا كانت المورثات تتحكم في بنية الجسم، وإذا كانت المورثات الخاصة بالنمو في الفئران وذباب الفاكهة شبيهة جدًا ببعضها البعض، فلماذا لا ينمو جنين الفأر ليصير ذبابة، ولماذا لا ينمو جنين الذبابة ليصير فأرًا؟ .إن الآلية المحددة المسئولة عن حدوث التناظر لا تزال مجهولة. كتب العالم (جافين دو بيير) عام 1971م باستهجان يقول: "ما هي تلك الآلية التي تنتج عنها أعضاء متناظرة على الرغم من اختلاف المورثات المسؤولة عنها؟ سألت هذا السؤال عام 1938م، ولم أجد جوابًا بعد". وحتى اليوم لم يجد سؤال دو بيير مجيبًا بعد!)).

وبذلك يتبين مما ذكرناه أن استدلال التطوريين بالتشابه بين الأحياء على التطور العضوي هو استدلال باطل، ولا يُمكن إثباته وإنما يثبت أن الخالق واحد، ووحدة خطة الخلق، ووحدة مادة الخلق؛ وبما أن الأمر كذلك فاستدلال التطوريين بالتشابه على التطور هو من تحريفات التطوريين وخداعهم وتلاعبهم وكذبهم وتسترهم بالعلم زورا وبهتانا من جهة؛ ورفضهم لأدلة الشرع والعلم التي أثبتت الخلق ونفت التطور من جهة

ثانية؛ وهو شاهد عليهم من جهة ثالثة على إفلاسهم العلمي واعتمادهم على الشبهات والتزويرات والتعلق بالأوهام والأهواء انتصارا لخرافة التطور على حساب الشرع والعلم!! . وهذا من أكبر مهازلهم وفضائحهم وجناياتهم في حق الوحي والعقل والعلم .

الشاهد الثاني: عندما تكلم التطوري عدنان إبراهيم عن الأجنة، زعم أنها متشابهة جدا في مراحل نموها منها جنين الإنسان مستشهدا بأجنة التطوري إرنست هيكل المعاصر لداروين من جهة، وادعى أن تلك الأجنة تشهد على التطور العضوي وتلخص مراحل تطورها من جهة أخرى. ومما قاله: ((ففي مرحلة مُعينة يكون جنين الإنسان مثل جنين التمساح، فحين تضع هذا مكان هذا تجده يُشبِهه تماماً، علماً بأن الذي أخذ هذه الفكرة وذهب بها إلى آخر مداها وصورها تصويراً فيه نوع من المُبالَغة هو الشاب الألماني المُلحِد والتطوري المُتحمِس إرنست هيكل ... وستُسمى بنظرية التلخيص ، وطبعاً بعد فترة أيضاً يمر هذا الجنين – الجنين الإنساني – ويُبرِز شقوق خياشيم كأنه سمكة أو كأنه جنين سمكة، ...، فتوجد شقوق عند الوجه – سبحان الله – كأنها خياشيم، مع أنه جنين الإنسان، وحين يبلغ غايته لن يكون سمكة، كما لن يكون تمساحاً، وإنما سيكون إنساناً ... فلماذا يحدث هذا إذن؟ هذا فحوى ومعنى نظرية التلخيص، كأن الجنين وهو يعبر هذه المراحل يُعيد التذكير بأسلافه البعداء القدماء ... ويُشير إلى نظرية التلخيص، فهذا يُعيد تاريخك التطوري ويُذَّكِّر بتاريخك التطوري...)).

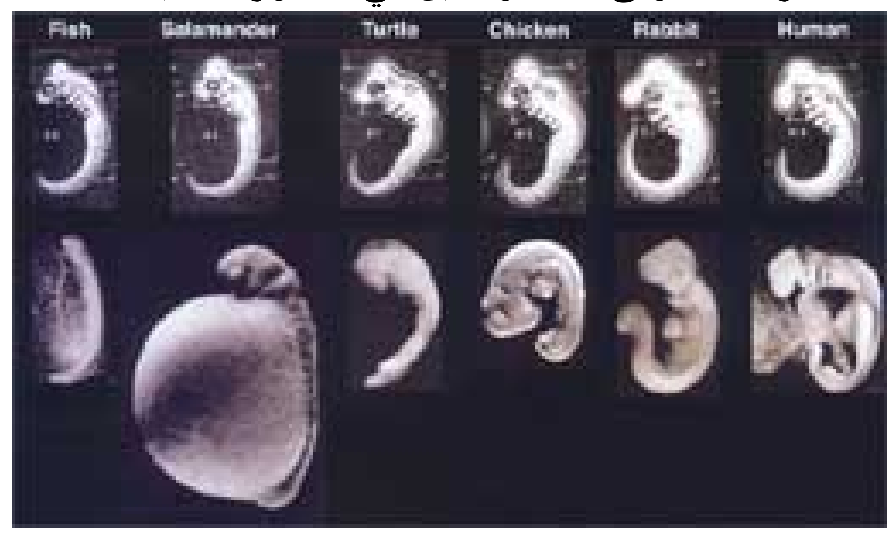
أقول : تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهي من تحريفات وخداع التطوريين وفضائحهم وجرائمهم في حق العلم. **لأنه أولا :** إن القول بحدوث التطور العضوي بدليل ذلك التشابه المزعوم بين الأجنة هو قول باطل ولا يُمكن أن يكون ذلك التشابه دليلا على حدوث التطور لأنه سبق أن أثبتنا بأدلة الشرع والعلم أن الأحياء ظهرت بالخلق لا بالتطور. وعليه فحتى وإن سلمنا جدلا بوجود ذلك التشابه الكبير بين أجنة تلك الأحياء فهو لن يكون دليلا على التطور العضوي والسلف المشترك، وإنما هو دليل دامغ على أن الخالق واحد، ووحدة مادة الخلق، وتشابه خطة التصميم .وأما التطور المزعوم فهو لن يثبت بتشابه الأحياء ولا بتباينها، وإنما إن كان حقا فيجب أن يثبت بالأدلة الأربعة التي ذكرناها سابقا ، وبما أنه بينا أن تلك الأدلة أثبتت الخلق لا التطور فحكاية التطور ليس عندها ولا دليل واحد صحيح ،لأنها في الأصل خرافة باسم العلم وليست حقيقة علمية.

ثانيا: إن وصف عدنان للفعل الذي قام به التطوري إرنست هيكل في تزويره للجنة بأنه: ((صورها تصويراً فيه نوع من المُبالَغة))، هو وصف فيه خداع وغش وتحريف للحقيقة ،وكذب على الناس، لأن هيكل اعترف صراحة بأنه زوّر الأجنة، وبعضها مُختلق ، وصف عمله بالجريمة، ولم يقل أنه " صورها تصويراً فيه نوع من المُبالَغة" كما زعم عدنان . وذلك أنه كتب ((بتاريخ 14/12 /1908م مقالة تحت عنوان: (تزوير صور الأجنة) ، اعترف فيها بعملية التزوير التي قام بها ، وقال بعد هذا الاعتراف المذهل : " إنني أعترف رسميًّا – حسمًا للجدال في هذه المسألة – أن عددًا قليلاً من صور الأجنة نحو ستة في المائة أو ثمانية موضوع أو مزور " ...... إلى أن قال : " بعد هذا الاعتراف يجب أن أحسب نفسي مقضيا عليّ وهالكًا، ولكن ما يعزيني هو أن أرى بجانبي في **كرسي الاتهام مئات** من شركائي في الجريمة ، وبينهم عدد كبير من الفلاسفة المُعَول عليهم في التجارب العلمية وغيرهم من علماء الأحياء – البيولوجيا – فإن كثيرًا من الصور التي توضح علم بنية الأحياء وعلم التشريح وعلم الأنسجة وعلم الأجنة المنتشرة المُعَوَّل عليها مزور مثل تزويري تمامًا لا يختلف عنه في شيء")).

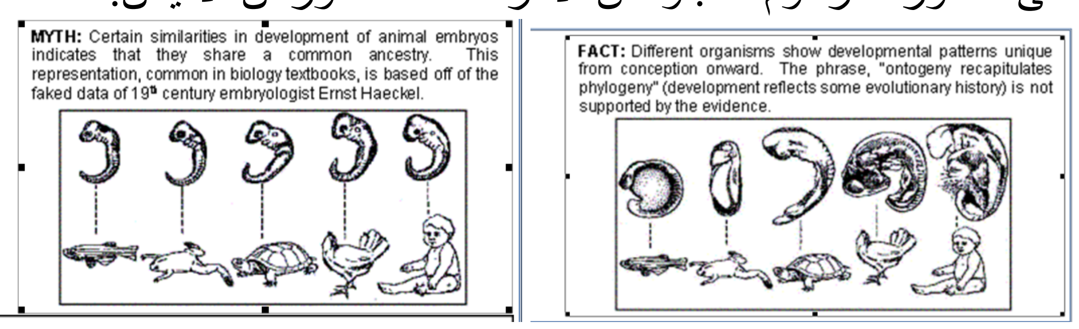
واضح من ذلك أن التطوري إرنست هيكل اعترف أنه زوّر الأجنة، وأرتكب جريمة عن سابق إصرار وترصد، لكن التطوري عدنان حرّف اعتراف هيكل وخدع الناس تسترا عليه وانتصارا له وللتطور على حساب الحقيقة!!. وتستر عليه أيضا عندما لم يذكر أن التطوري هيكل اعترف بجريمته بعد انكشافه وانفضاحه، وعندما لم يورد نص اعترافه!!. كما أنه لم يُبين مظاهر تزوير هيكل للأجنة التي اعترف بتزويره لها!!. فالتطوري عدنان لا يقل جرما وتحريفا وخداعا وكذبا عن إرنست هيكلن لأنه اخفى الحقيقة وحرف جانبا منها وكذب على الناس!!. وفعله هذا من أكبر فضائحه وجرائمه التي لا تنتهي، ولا هو ينتهي!!

ثالثا: إن قول التطوري عدنان ، بوجود تشابه بين جنين الإنسان وجنين السمك في شقوق الخياشيم مثلا، هو زعم باطل وتحريف مكشوف، لأن وسائل الكشف الحديثة نفت ذلك الشبه المزعوم بين جنين الإنسان والأجنة الأخرى، وأوضحت ((أن هناك اختلافا في أجنة الحيوان في تفاصيلها التكوينيَّة الدقيقة)).، وان لكل جنين خصائصه الوراثية لا يُشبه خصائص أجنة أخرى.

علما بأنه من المعلوم في ((علم الأجنة بأن كل الأجنة تبدأ نموها بنمط متشابه ثم تبدأ في التمايز وفقًا لما يوجد في شفرة الحياة الخاصة بكل نوع والمحملة على شريط الحامض النووي)). لكن التباين في الشكل يبدأ من المرحلة الأولى، هذا بغض النظر عن الاختلاف الأساسي من البداية من جهة البرمجة الوراثية ، فلكل كائن خصائصه الوراثية بغض النظر عن التشابه الشكلي في البداية . **وتفصيل ذلك** انه تبين من مقارنة الصف الأول من صور هيكل مع الصور التي أظهرتها أجهزة التصوير الحديثة كما هي في الصف الثاني- أفقيا- أن أجنة تلك الفقاريات تبدأ في التمايز وتظهر مختلفة منذ المرحلة الأولى كما هو مبين في الصورة الآتية.



واضح من الصورة أن الأمر مخالف لزعم هيكل والتطوريين. فانظر إلى جنين الإنسان مثلا في الصف الثاني من جهة اليمين فهو مُتميز عن الأجنة الأخرى التي أوردها هيكل والتي صورتها الأجهزة الحديثة أيضا. كما أنه يوجد أيضا تباين كبير جدا بين أجنة الصفين الأفقيين . فأين التشابه الكبير جدا الذي صورته أجنة هيكل ونوّه به التطوري عدنان كدليل قوي على التطور المزعوم ؟؟ . ونفس الأمر تكشفه الصورتان الآتيتان:



في الصورة الأولى الأجنة على حقيقتها، في الثانية كما زورها هيكل

ومما يؤكد ذلك أيضا قول عالم الأجنة البريطاني مايكل ريتشاردسون: ((إن الانطباع الذي تعطيه (رسوم هيكل)، بأن الأجنة متشابهة تماما، هو انطباع خاطئ)).. وقد قام هذا العالم مع زملائه –سنة 1997- بدراسة مقارنة أعادوا فيها ((دراسة وتصوير أجنة تضاهي بشكل تقريبي من حيث النوع والعمر الأجنة التي رسمها هيكل. ويا للعجب، "بدت الأجنة في كثير من الأحيان مختلفة اختلافا مذهلا)).

وأما زعمه بوجود الخياشيم والذيل في الجنين الإنساني كما بينته صور هيكل التي استشهد بها ، فهو زعم باطل بدليل الأدلة الآتية: **أولها** ، إنه أقام زعمه انطلاقا من أجنة صور هيكل، وقد ثَبُت عدم صحتها ومخالفتها للحقيقة كما بيناه أعلاه. ولذلك لم تظهر على صور جنين الإنسان الخاشيم والذيل، ولا يصح الاعتماد عليها أصلا.

الدليل الثاني: بما أنه لا يظهر على الجنين عند اكتماله وولادته إلا ما هو موجود في برمجته الوراثة ، وبما أن الخياشيم والذيل لا يظهران في جنين الإنسان بعد اكتماله وولادته ، فإن هذا يعني قطعا أن الخياشيم والذيل لا وجود لهما أصلا في الجنين البشري. علما بأنه من المعروف في علم الوراثة ان تشابه مورث من المورثات في نوعيّن من الأحياء لا يلزم أن تكون لهما وظيفة واحدة، لأن المورث الواحد له أكثر من وظيفة ، وعليه فلا تكون لهما بالضرورة نفس الوظيفة.

الدليل الثالث: لقد بينت الدراسات الحديثة أن الذيل المزعوم وجوده في الجنين الإنساني ليس ذيلا ، وإنما ((يمثل العمود الفقري الذي يتكون أولا في الإنسان قبل تكون الساقين ولذلك يبدو كذيل بلا أقدام لأنها تكون صغيرة وآخذة في النمو !!)). وأما الخياشيم التي تظهر في جنين الأسماك عند الرقبة في المرحلة الجنينية المبكرة فهي ليست خياشيم عند الإنسان ثم تختفي كما يدعي التطوريون، ولا هي جهاز تنفسي وإنما تظهر في نفس المكان ((قناة الأذن الوسطى، والغدة الجاردرقية، وغدة التيموس !! وكلها تكوينات في منطقة الفكين واللسان والحنجرة : ولا دخل لها بتاتا بتكوين الجهاز التنفسي الذي يقابله الخياشيم في السمكة !!)).

وبما أن الأمر كذلك، فمزاعم التطوري عدنان باطلة، وهي من تحريفاته وخداعه وغشه وكذبه على الناس من جهة؛ وكل ما قاله عن حكاية التشابه بين الأجنة كدليل على التطور العضوي والسلف المشترك هو زعم باطل ساقط متهافت من جهة أخرى .

رابعا: إن قول التطوري عدنان بأن المعطيات التي أظهرتها أجنة هيكل تُشير إلى : ((نظرية التلخيص، فهذا يُعيد تاريخك التطوري ويُذَّكِّر بتاريخك التطوري...)).)): هو زعم باطل بالضرورة بدليل الأدلة العلمية السابقة، فهو باطل لأنه اعتمد على أجنة مزورة، ولأنه لا يصح الاستشهاد بالتشابه على التطور، ولأن التشابه المزعوم نفسه غير موجود أصلا. فحكاية أن تلك الأجنة تلخص التاريخ التطوري للإنسان باطلة قطعا، وهي من خداع التطوري عدنان وإخوانه ومكرهم وكذبهم وفضائحهم. وأنظر إلى قوله الماكر الكاذب: ((ويُشير إلى نظرية التلخيص، فهذا يُعيد تاريخك التطوري ويُذَّكِّر بتاريخك التطوري...)). فانظر إلى هذا التطوري الضال المضل ، يفتري على الشرع والعلم وعلى الناس انتصارا لخرافة التطور. كان عليه أن يوجه خطابه لنفسه وإخوانه الذين أحلقوا أنفسهم بالحيوانات، فهنيئا لهم بالحيوانية التي آمنوا بها، وأما القائلون بالخلق المتبعون للشرع والعلم فلا يقولون ذلك ولا يرضونه ولا يحق للتطوريين أن ينسبوهم إلى الحيوانات كما نسبوا أنفسهم إليها من جهة؛ والقائلون بالخلق يؤمنون بأدلة الشرع والعلم أنه الله خلقهم خلقا خاصا وكرمهم به، ولم يُطورهم من الحيوانات!!.

الشاهد الثالث: زَعم التطوري عدنان إبراهيم أن نسبة التشابه بين الإنسان والشمبانزي تبلغ 99 %، أو قريبا من ذلك على مستوى الشريط الوراثي. فهو تطابق يكاد يكون تاما، فالشمبانزي ((هو الأقرب إلينا على الإطلاق، وهذا شيئ عجيب ، ولذا هذا بلا شك آلم الإنسان ألماً كبيراً.)).

أقول: ذلك الزعم هو من تحريفات وأكاذيب التطوريين وخداعهم وفضائحهم التي لا تنتهي، ولا يُمكن أن تنتهي ماداموا يؤمنون بخرافة التطور، وهو زعم باطل قطعا. وذلك الزعم أشاعه التطوريون وتشبثوا به منذ سنة 1975م وما بعدها رغم عدم صحته. وهو زعم زائف متهافت ساقط . إنه ظاهر البطلان من الجانب الروحي والعقلي، والجانب المادي والعضوي.

فأما من الجانب الروحي والعقلي، فأن من يتدبر في الإنسان روحا وعقلا سيجده يتفرد بخصائص أساسية لا توجد في الشمبانزي ولا الغوريلا ولا في غيرهما من القرود، ولا في الحيوانات الأخرى. والحقيقية أننا لو ركزنا على جوانب الاختلاف بين الإنسان والشمبانزي عقليا وروحيا وما نتج عن ذلك في الواقع لأمكننا أن نقرر بكل يقين أن نسبة الاختلاف بينهما 99 % . هي كذلك ، لأننا قارنا بين إنسان وحيوان –الشمبانزي-، وليس

بين حيوان وحيوان !!!! . والدليل القطعي على صحة ذلك هو تكريم الله تعالى لآدم وبنيه وتكليفهم عمارة الأرض، وتسخير لهم ما في السموات والأرض من جهة؛ وقيام الإنسان بعمارة الأرض وإنشاء حضارات وعلوم راقية قديما وحديثا من جهة أخرى. تلك الحضارات وما فيها من علوم وتكنولوجيا وغيرها، لم ينتج منها كل القرود وكل الحيوانات قديما وحديثا 1% . فمتى رأينا قردا، أو أسدا، أو دودة، أو فأرا رسم لوحة زيتية، أو ألف كتابا، أو صنع سيارة، أو بنى مدينة ؟؟!! . فلو كان الإنسان يُشبه الشمبانزي بتلك النسبة التي قالها التطوريون ما أستطاع أن يُشيد تلك الحضارات، ولكان كالقرود يعيش في الغابات على الأشجار من جهة، ولتمكن الشمبانزي من جهة أخرى أن يُقيم مثل تلك الحضارات ، ولرأيناه يسوق السيارات ويرتاد الفضاء!!. وبما أن الأمر ليس كذلك، فلا شك أن نسبة التشابه التي قالها التطوريون باطلة قطعا، ويستحيل أن تكون صحيحا.

واما بطلان تلك النسبة المزعومة من جهة التشابه المادي والعضوي بين الإنسان والشمبانزي ، فالأمر أيضا ليس كما زعم التطوري عدنان بأنها تبلغ 99 % ؛ وإنما هي أقل من ذلك بكثير، وهي موجودة بلا شك مع كل الحيوانات بحكم التشابه في المادة والأجهزة والوظائف كما بيناه سابقا. وقد بينت دراسات جديدة عدم صحة ذلك الزعم الذي أشاعه التطوريون وتشبثوا به منذ سنة 1975م وما بعدها رغم عدم صحته. وذلك أنهم لم يقوموا بمقارنة كاملة للحمض النووي بين الإنسان والشمبانزي وإنما أخذوا جزءا صغيرا من الحمض النووي نسبته نحو 3 % وأهملوا نسبة 97%، ثم زعموا أن نسبة التشابه بينهما 99% ، وان النسبة المتبقية من الحمض النووي – 97% خردة ولا وظيفة له، وما هو إلا نفايات متخلفة من التطور.لكن الحقيقة لم تكن كذلك، فقد أظهرت بحوث وراثية حديثة، أن الحمض النووي ليست فيه خردة ولا نفايات، وله وظائف يقوم بها. وبذلك سقط زعم التطوريين وتبين عدم صحة قولهم بتطابق الحمض النووي بين الإنسان والشمبانزي بنسبة 99 %.

والشاهد على ذلك أيضا انه في سنة 2007 نشرت مجلة " الطبيعة بحثا بعنوان : " مزاعم الفرق 1% أسطورة " . وفي سنة 2010 نشرت نفس المجلة بحثا قارن فيه بين مورثات الإنسان في الصبغي Y، وبين مورثات نفس الصبغي عند الشامبانزي ، فتبين أن أن 60% من الصبغي البشريY غير موجود في الصبغيY عند الشمبانزي .و((هذا يمثل

اختلاف المليارات من الحروف الجينية ، المعروفة باسم النوكليوتيدات)). وذلك يعني أيضا أن نسبة التشابه في ذلك الصبغي 40% فقط ، وليست 99% كما زعم التطوريون!!.

والشاهد على صحة ذلك أيضا وبطلان زعم التطوريين هو عدم إمكانية التزاوج بين الإنسان والشمبانزي والقرود الأخرى، وعدم نجاح محاولات زراعات الأعضاء بين الإنسان والقرود، وفي هذا تقول الباحثة مُنى زيتون: ((قد لا يعرف كثيرون أن التطوريين قد قاموا بتلقيح صناعي بين الإنسان والشمبانزي شارك فيه بعض مخابيل التطوريين، وفشلت تجاربهم فشلاً ذريعاً..في حالة الإنسان والشمبانزي لم يولد حتى الجنين بل لم يستمر في الرحم ولُفظ لفظاً... لماذا لا تنجح زراعات الأعضاء من القرود للإنسان؟ أليس المفترض أن توفر نسبة التشابه الجيني تشابهاً عالياً في الأنسجة؟!!)).

وبذلك يتبين أن زعم التطوري عدنان وإخوانه التطوريين بأن نسبة التشابه بين الإنسان والشمبانزي تصل إلى 99% على مستوى الحمض النووي هو زعم باطل قطعا، ومن تحريفاتهم وخداعهم وفضائحهم ، ومن إصرارهم على مخالفة العلم عندما يخالف تطورهم من جهة، ومن تحايلهم ومكرهم في تسترهم بالعلم انتصارا للتطور من جهة أخرى!! .

الشاهد الأخير- الرابع- : يتعلق أيضا بحكاية تشابه الإنسان بالقردة، ، قال التطوري عدنان إبراهيم: ((لكن قد يقول لي أحدكم الآن ولكن أنت ذكرت قبل قليل أننا نتشابه مع القرود بنبسة 99 %، فماذا عن القرد إذن الآن؟ فكم عدد الكروموسومات عند القرد؟ يُوجَد أربع وعشرون زوج كروموسوم ، أي ثمانية وأربعون كروموسوم ، فإذن كيف نتشابه معهم، أي مع القردة؟ هذا كان تحدي كبير لعلماء التطور، لكن هناك واحد في المائة، فهو يزيد عنك بزوج من الكروموسومات ، فهو عنده ثمانية وأربعون كروموسوم لكن أنت عند ستة وأربعون كروموسوم ، ومن ثم علماء التطور بذكاء رهيب قالوا لابد من وجود حل ... وفعلاً وجدوا الحل وكان حلاً مُذهِلاً بشكل حقيقي، حيث قالوا لابد من وجود كروموسوم آخر عند الإنسان التحم بأحد الكروموسومات ، أي لابد من أن هناك التحام ما حدث، ومن ثم سوف نجد أكثر من طرف وسوف نجد مركزين، الآن سوف نرى صحة هذا من عدمه، فإن وجدنا هذا سوف تكون النظرية صحيحة بنسبة 100 %، والإنسان في الأصل عنده أربعة وعشرين زوج من

الكروموسومات ، لكن حدث التحام فقط، وقد وجدوا هذا، وهذا مُصوَّر وبالتالي يُمكِنك أن ترى مركزين وليس مركزاً واحد ، وذلك في الكروموسوم الثاني وهذا – سبحان الله – شيئ عجيب، فنحن في الأصل مثل الشامبنزي عندنا أربعة وعشرون زوج من الكروموسومات وليس ثلاثة وعشرين، فهذا هو العلم إذن، وهو علم عجيب وجميل ...)).

أقول: تلك المزاعم من أباطيل التطوري عدنان الذي نقلها من كتب إخوانه التطوريين، وهي من تحريفاتهم وأكاذيبهم وفضائحهم التي لا تنتهي. إنه زعم ساقط متهافت زائف باطل بدليل المعطيات الآتية:

منها أولا: بما أنه سبق أن بينا في الشاهد السابق عدم صحة قول التطوريين بتشابه الإنسان مع الشمبانزي بنسبة 99% ، وإنما الحقيقة هي أن الإنسان يختلف عن الشمبانزي والقرود روحيا وعقليا بـ: 99%، ويختلف عنه بـ: 60% على مستوى الصبغي Y، فإن هذا يستلزم حتما بطلان القول بحكاية التحام الصبغيين المزعومين ،لأن ما بُني على باطل فهو باطل أيضا بالضرورة. وعليه فكل ما قاله التطوريون عن ذلك ساقط متهافت باطل زائف.

ثانيا: بما أنه سبق أن أثبتنا بأدلة الشرع ،وعلم الحفريات، وعلم الفيزياء وعلم الوراثة أن الأحياء ظهرت بالخلق الخاص ولم تتطور من بعضها عضويا؛ فإن هذا يعني بالضرورة بطلان الاستشهاد بالتشابه وحكاية التحام الصبغيين كدليل على حدوث التطور العضوي في الإنسان والشامبانزي.فلا يُمكن أن يكون ذلك شاهدا على التطور ، لأن التطور نفسه لم يحدث وما هو إلا خرافة متسترة بالعلم كما تستر به التطوريون زورا وبهتانا ، غشا وسفسطة، وتحريفا وكذبا !!

ثالثا: إن مما يُبطل ذلك الزعم التطوري هو انه من الثابت علما وواقعا أن كل كائن حي نوعا وجنسا إلا ويولد ببرمجة وراثية مُشفرة تتحكم في نموه وخصائصه وأجهزته ولا تتغير ولا تستطيع أن تتغير، ولا تريد أن تتغير. وهذا يعني أنه لا يُمكن أن يحدث أي تغير في عدد الصبغيات ولا المورثات عند الإنسان ولا عند غيره من الأحياء. فعدد الصبغيات والمورثات عندما خُلق الإنسان لم يحدث فيها تغير بالزيادة ولا بالنقصان. فحكاية التحام الصبغيين لا يُمكن أن تحدث، وما هي إلا تحريف وخداع وكذب وأوهام تطورية.

رابعا: لا يصح علما الاستدلال بعدد الصبغيات في التساوي ولا في الاختلاف،على التطور ولا على الأصل المشترك ، لأنه أمر شكلي فقط ،

ولا يُعبر عن حقيقة المضمون، لأن العدد كعدد لا يُعبر عن الحقيقة. بدليل أنه توجد كائنات حية متساوية في عدد الصبغيات ولا مجال للمقارنة بينها، شكلا ومضمونا، ومن الجنون والحماقة والوقاحة المقارنة بينها بدعوى خرافة التطور. من ذلك مثلا أن عدد الصبغيات عند الإنسان يساوي 46 صبغيا، وهو نفسه عند الإيل والضبي السموري. وعددها عند الشمبانزي 48 صبغيا، ونفس هذا العدد في البطاطا ، والتبغ ،والغوريلا. فلماذا لم يكن التبغ والبطاطا يشبهان الغوريلا مثلا . ولماذا لم يكن الإيل والظبي السموري يشبهان الإنسان. فالعبرة ليست في عدد الصبغيات، ولا يصح الاحتجاج بها وإنما هي في المضمون طبيعتها وخصائصها. وعليه فكلام التطوري عدنان زعم ساقط باطل زائف متهافت.

خامسا: تبين من أبحاث حديثة أن((الكروموسوم الذكري Y بين الإنسان والشمبانزي مختلف جدا بحيث يستحيل معه أن يكونا من سلف واحد)).وأن نسبة 60% من الصبغي البشري غير موجود في صبغي الشمبانزي . وهذا يمثل اختلاف المليارات من الحروف الجينية ، المعروفة باسم النوكليوتيدات)) .فلا يصح أبدا القول بحكاية التحام الصبغيين المزعومين وما هما إلا من تحريفات التطوريين وأوهامهم. بدليل انه ثَبُت علميا بأبحاث مختصة في علم الوراثة أن قول التطوريين بالتحام الصبغيين المزعومين هو من أوهامهم ،ولا يوجد أي دليل علمي يُثبته، والأدلة من علم الوراثة تنقضه، ليس هنا موضع تفصيلها.

تلك المعطيات والشواهد العلمية هي أدلة علمية تنقض زعم التطوري عدنان إبراهيم فيما قاله عن تشابه الإنسان والشمبانزي وخرافة التحام الصبغيين، كدليل على التطور. كان هذا جانبا من تحريفاته وخداعه وافترائه على العلم مع تستره به، لكن يوجد جانب آخر من تحريفاته وتسويقاته وفضائحه تضمنها زعمه عندما قال: ((علماء التطور بذكاء رهيب... وفعلاً وجدوا الحل وكان حلاً مُذهِلاً بشكل حقيقي، حيث قالوا لابد من وجود كروموسوم آخر عند الإنسان التحم ... ، فهذا هو العلم إذن، وهو علم عجيب وجميل)) و((لكن حدث التحام فقط، وقد وجدوا هذا، وهذا مُصوَّر وبالتالي يُمكِنك)).

تلك المزاعم هي دعاية ساقطة رخيصة للتطور، وثناء عليه بالباطل والكذب والتحريف . وهي من تسويقات التطوري عدنان المعروف بها وباتقانه لها.هي كذلك لأن قول التطوريين بالتحام الصبغي بينا أنه كذب وتحريف، وليس هو من الذكاء العلمي، ولا هو حل جميل ولا عجيب ،

وليس حلا مذهلا. وليس صحيحا أن التحام الصبغي المزعوم هو مُصوّر حقيقة، وإنما هو من اختلاق التطوريين الذين توهموه واختلقوه حسب مقاسهم تأييدا للتطور وكذبا على العلم. فهذا التطوري لم يكتف بما قاله من كذب وباطل عن الإنسان والقرد، فألحق به أيضا الداعية الزائفة بالثناء والتعجب والاندهاش ، ليضلل به الناس وينشر بينهم خرافة التطور. فعل ذلك بلا حياء، ولا خوف من الفضائح ، وهو يعلم بطلان زعمه. فلم يتحرج منها، ولا من الجرائم العلمية والأخلاقية التي ارتكبها في حق الناس والعلم!!.

وإنهاءً لهذا الفصل- الثالث- يتبين منه أن التطوريين مارسوا مختلف أشكال التحريف والغش، والخداع والكذب في مواقفهم التطورية المتعلقة بتكيف الأحياء، والانتخاب الطبيعي والطفرات ، والاستدلال بالتشابه على التطور العضوي؛ فأوقعتهم تلك الممارسات في فضائح وجرائم أخلاقية وعلمية كثيرة من جهة؛ وكشفت من جهة أخرى تهافت تطورهم ورفضهم للعلم وجنايتهم عليه عندما يتعارض مع أهوائهم التطورية!!

*****

الفصل الرابع
فضائح التطوريين في اضطهادهم للمخالفين وتحريفهم للشرع وقضايا أخرى

أولا: من فضائح التطوريين في اضطهاد القائلين بالخلق
ثانيا: من فضائح التطوريين في تحريفهم لدين الإسلام
ثالثا: متفرقات من فضائح التطوريين
رابعا: أسباب الفضائح وآثارها

*****

فضائح التطوريين في اضطهادهم للمخالفين وتحريفهم للشرع وقضايا أخرى

كما طبق التطوريون منهجهم التطوري في تعاملهم مع مباحث علم الحفريات وعلم الوراثة تأييدا للتطور بالباطل؛ فإنهم طبقوه أيضا شكلا ومضمونا في تعاملهم مع المخالفين لهم، ومع دين الإسلام وقضايا أخرى؛ فمارسوا من خلال ذلك شتى أشكال التحريف والتحايل، والكذب والتغليط، ولم يُبالوا بما ترتب عن تلك الممارسات من فضائح، وجرائم أخلاقية وعلمية من جهة؛ ولا بما نتج عنها من آثار هادمة للتطور ومُفسدة لأفكار التطوريين وأخلاقهم من جهة أخرى.

أولا: من فضائح التطوريين في اضطهاد القائلين بالخلق :

مارس التطوريون مختلف أشكال الاضطهاد ضد مخالفيهم الرافضين للتطور العضوي والقائلين بالخلق في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الغربية؛ تلك الممارسات من أبشع الفضائح والجرائم الأخلاقية والعلمية التي اقترفها التطوريون ضد مخالفيهم انتصارا للتطور العضوي !!. فعلوا ذلك دون حياء ولا خوف من عقاب، ولا احترام لحرية الاعتقاد وحقوق الإنسان التي يتغنى بها الغرب!! تمكنوا من فعل ذلك بما لهم من نفوذ علمي، وسياسي، وإعلامي، ومالي ، وقضائي في الدول الغربية. والأدلة التي تُثبت ذلك وتوثقه كثيرة جدا، أورد منها المعطيات والشواهد الآتية:

منها أن من فضائح التطوريين أنه بما لهم من نفوذ قوي في الجامعات والمعاهد والمتاحف في الدول الغربية، أنهم يفرضون على العلماء القول بالإجماع العلمي على " صحة التطور العضوي " بالقوة ويُمارسون إرهابا فكريا بعدة أشكال. منها مراقبة مواقف وسلوكيات العلماء تجاه التطور العضوي في نشاطهم العلمي الميداني وفي الشبكة المعلوماتية، فإن اكتشفوا واحدا منهم يُشكك في التطور او ينقده أصبح منبوذا ويُضيقون عليه، وقد يطردونه من وظيفته. ومنها عدم قبول الطلبة القائلين بالخلق في الدراسات العليا، ورفض منحهم الدرجات العلمية كالدكتوراه، وحرمانهم من الترقية، والتهديد حتى بالقتل في حالات ليست قليلة.والطرد من الدراسة في الجامعة، وسحب الشهادات العلمية. والاستهزاء بهم وجرح مشاعرهم كوصفهم بالغباء والكذب، ورسم رسومات فاحشة أو مناهضة للقول بالخلق ووضعها في صناديق بريدهم. يفعلون ذلك وغيره لأنهم يملكون ((معظم الجامعات والإعلام بالإضافة إلى تمويل حكومي ضخم من جانبهم.)).

ومن الأدلة الدامغة التي تكشف تلك الفضائح والممارسات التطورية الإرهابية ضد العلماء القائلين بالخلق، الفيلم الذي أنتجه الكاتب اليهودي بن ستاين في سنة 2008 ، بعنوان : غير مسموح بالذكاء !! . وتتمثل أهميته وقيمته في أنه يفضح بالأدلة والصوت والصورة الممارسات القمعية والاضطهاد الذي يتعرض له العلماء والصحفيون الذين يظهرون تأييدهم للتصميم الذكي والقول الخلق وانتقادهم للتطور العضوي. فمن ذلك القمع والإرهاب: الطرد من العمل، او الحرمان من الدعم المادي، أو التضييق عليه وعدم ترقيته. تم ذلك بما للتطوريين من نفوذ في الجامعات والمعاد العلمية في الغرب ، فالقوم لهم تنظيم ونفوذ في تلك المؤسسات وفي وسائل الإعلام، بل وفي الحكومات حتى أن بعض الدول الأوروبية حظرت تداول ذلك الفيلم.

ومن الذين ذكرهم ذلك الفيلم وشهدوا على ما حدث لهؤلاء: الصحفي لاري ويثام اعترف أنه رأى تصرفات مماثلة كالتي حدثت لهؤلاء رآها طوال 25 سنة.فالأمر قديم ومستمر ومتجذر وموجه من تنظيم تطوري يُمارس القمع والإرهاب الفكريين ضد من ينقد التطور العضوي باسم العلم. ومنهم الباحثة يوجيني سكوت ذكرتْ أن التطوريين يبذلون جهودا كبيرة ليبقى التطور العضوي المزعوم يُدرس منفردا في المدارس وعدم السماح لأي رأي معارض يُدرس معه.

وأشار الفيلم أيضا إلى أن التطوريين والملاحدة إذا فشلوا في حصار نظرية التصميم الذكي بما يكفي بمؤسساتهم العلمية والإعلامية في الولايات المتحدة، فإنهم يلجؤون إلى ((محاكم التفتيش الأمريكية لإثبات أن التصميم الذكي هو مجرد معتقد ديني خاص، وليس نظرية علمية)).

ومن فضائح التطوريين وإرهابهم أيضا أنهم في الولايات المتحدة هم إلى اليوم يعرضون نظرية التطور العضوي في الكتب المدرسية على أنها حقيقة علمية ويمنعون مناقشتها ،ويرفضون تدريس الخلق المعارض لها. فيعرضون مثلا نشأة الحياة على أساس شجرة التطور ذات السلف المشترك وتطورها وتفرعها. وأجنة إرنست هيكل على انها صحيحة تمثل تشابه أجنة الأحياء وأنها تعيد تمثيل تاريخها باختصار،ورسومات فراش العث بطريقة تطورية، يفعلون ذلك رغم علمهم بأنها رسومات مزورة يفعلون ذلك باسم القانون الأمريكي. وبه يتصدون للقائلين بالسماح للتلاميذ بمناقشتها وبدراسة موقف القائلين بالخلق.

أقول: كل ذلك تغليط وخداع وإرهاب فكري واعتراف من التطوريين بعدم صحة التطور العضوي .فلو كان تطورهم صحيحا ما فرضوه بالقوة، ولا خافوا مناقشته وتدريس موقف القائلين بالخلق. إنهم جمعوا بين التحريف والغش والكذب والإرهاب الفكري. فأين العلم والحق وحرية الفكر والاعتقاد؟؟. وهل الحق يَنتصر بتلك الممارسات الارهابية؟، وأليس الحق عنده أدلته اليقينية التي يحملها بداخله؟؟. وأليس الحق لا يخاف النقد ، ويتحدى العلماء ويدعوهم إلى مناقشته والرد عليه إن استطاعوا؟؟

ومن فضائح التطوريين المتعلقة بتلك التزويرات أن التطوري الأمريكي الشهير ستيفن غولد غاي يعلم أن صور الجنة والعث مزورة وكان يراها مصورة في الكتب المدرسية والطلاب يدرسونها على أنها صحيحة، ولا يتدخل وينبه على أنها مزورة، وإنما سكت وكان راضيا على ذلك يرعاه ويحميه بالباطل. وفيه كتب الباحث الأمريكي جوناثان ويلز يقول: ((«ماذا عن ستيفن جاي جولد، مؤرِّخ العلوم الذي كان يعرف بتزييف رسومات هيكل للأجنَّة طيلة عقودٍ؟ طوال كل ذلك الوقت، كان الطُّلَّاب الذين يمرُّون بصفوف جولد يدرسون الأحياء من كتب دراسية تستخدم على الأرجح أجنَّة هيكل دليلًا على التطوُّر. ومع ذلك لم يفعل جولد شيئًا لتصحيح الموقف حتى شكا عالم أحياء آخر هذا الأمر في عام 1999. وحتى عند هذه اللحظة، ألقى جولد باللوم في هذا الخطأ على كُتَّاب الكتب

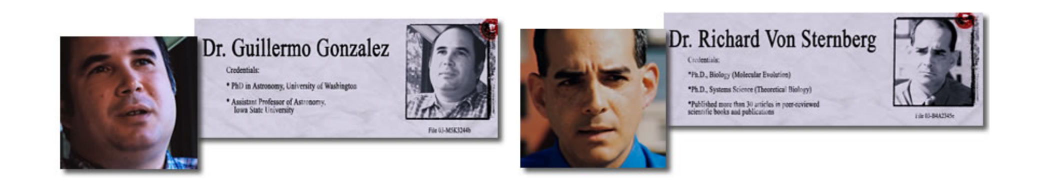
الدراسية، واستخف بكاشف الخبايا (مايكل ج. بيهي، أستاذ الكيمياء الحيوية في جامعة ليهاي) بوصفه بـ «الخَلقي». من يتحمَّل المسؤولية الكُبرى هنا، كُتَّاب الكتب الدراسية الذين يعيدون تدوير الرسومات المزيَّفة عن غفلةٍ منهم، أم الأشخاص الذين يشكونهم، أم الخبير ذو الشهرة العالمية الذي يراقب من مكانه على الحياد زملاءه بعجرفةٍ بينما يصيرون - دون قصد - توابع لما يطلق عليه بنفسه «المكافئ الأكاديمي لجريمة قتل»؟)).

وقد صوّر الباحث التركي هارون يحيى جانبا من فضائح التطوريين وإرهابهم فقال: (((التضييق وطرد المسؤولين والعلماء المعارضين للتطورية: تستند السيادة الديكتاتورية الداروينية على الإكراه و التهديد والاستبداد و القهر. ومن المستحيل بالنسبة للأستاذ الجامعي أن يعارض نظرية التطور للتدريس في أي جامعة في العالم تقريبا. ولا يمكن لرئيس الوزراء في أي بلد أن يعلن معارضته للداروينية. ولا يمكن لأي مدرس أن يقول لطلابه إن هذا التطور هو خديعة و الطلاب لا يمكن أن يقولوا لمعلميهم أنهم لا يعتقدون في التطور. لأن أي أستاذ جامعي أو معلم يعارض نظرية التطور على الفور يتم تنحيته من منصبه أو منصبها. و الطالب سوف يرسب سنته تلك. ومن المستحيل أن يناهض وزير لنظرية التطور ويبقى في منصبه الحكومي. في الواقع ، تقريبا كل الجهود في جميع أنحاء العالم تصب لتدريس حقيقة الخلق جنبا إلى جنب مع نظرية التطور في المدارس و الجامعات لكنها حتى الآن فشلت في إحراز أي تقدم)).

وقد ((تمت تنحية الدكتور جافريل أفيتال، رئيس قسم العلوم من وزارة التربية والتعليم من منصبه بسبب تصريحاته الخطية والشفهية استجواب التطور)).. و((تمت تنحية مايكل رايز مدير الأكاديمية الملكية البريطانية للتعليم بشكل عاجل من منصبه لأنه اقترح إدراج فكرة الخلق أيضا في المناهج الدراسية في المدارس والكليات.)) .

ومن الأساتذة الذين تم تنحيتهم أيضا من مناصبهم بسبب دفاعهم عن حقيقة الخلق ضد التطور، هم الآتية صورهم بأسمائهم:





ومن الشواهد على نفوذ التطوريين السياسي وتوظيفه لفرض التطور العضوي بالإكراه والإرهاب، أنهم في سنة 2012 ضغطوا على الحكومة البريطانية حتى جعلوها تعلن عن عزمها تدريس التطور العضوي في المدارس الحرة وجعله إلزاميا، وتدريسه على أنه نظرية شاملة ومتماسكة وثابتة. وفي مقابل ذلك كتبت إدارة التعليم البريطانية في موقعها الاكتروني تقول: (("نحن لا نتوقع أن يتم تدريس نظرية الخلق ، والتصميم الذكي والأفكار المماثلة كنظريات علمية صالحة في أي مدرسة تمولها الدولة."))!!!!.

ومن فضائح التطوريين في الجامعات الأمريكية وممارسة الإرهاب الفكري ضد القائلين بالخلق أنه قبل نحو عقد من الزمن عندما : ((قدم أستاذ الرياضيات بجامعة تكساس جرانفيل سيويل مقالاً ينتقد نظرية الداروينية الجديدة ("نظرة ثانية على القانون الثاني") لمجلة " رسائل الرياضيات التطبيقية" ، تم استعراضها من قِبل النظراء ، وتم قبولها للنشر. لكن أحد المدونين الداروينيين كتب إلى محرر المجلة ليشتكي من المقال)). فاستجاب له وتراجع عن نشر المقال ففرح ذلك التطوري وتوقع أن ((المقالة قد تم سحبها لأنها لم تتم مراجعتها من قبل ، أو لأنها كانت دون المستوى . لكن ناشر الصحيفة : إلسيفيار ، وافق على إصدار اعتذار علني ، مؤكدًا أن "مقالة الدكتور سويل تمت مراجعتها ومراجعتها للنشر" وأن مقالته لم يتم سحبها بسبب "أي أخطاء أو مشاكل فنية تم العثور عليها من قبل المراجعين أو المحررين ." ومع ذلك ، لم توافق "رسائل الرياضيات التطبيقية "على إعادة مقالة سويل ، على الرغم من أنها منحته الحق في الاستمرار في نشر النسخة الرقمية قبل الطباعة التي أعدتها المجلة على الإنترنت .))

أقول: ذلك الإرهاب التطوري لا مبرر له عقلا ولا علما ولا قانونا ، لأن من يبحث عن الحق ويلتزم بالأمانة العلمية لا يفعل ذلك وإنما يدرس الأقوال المخالفة ويعرض ما عنده للمناقشة ، فإن كان التطور صحيحا قبله ، وإن كان باطلا رفضه وأخذ بالخلق. لكن لما كان التطوريون قد أقاموا التطور على الباطل لأنه باطل فإنهم لن يتخلوا عن تحريفاتهم وإرهابهم ،

ولن تردهم الفضائح ولا الجرائم التي يرتكبونها ما داموا مصرين على التطور والتعصب له بالباطل.

ومن فضائح التطوريين وممارساتهم الإرهابية في مجال النشر والتدريس ضد القائلين بالخلق أنهم يمنعونهم من نشر أبحاثهم في المجلات العلمية التي يُسيطرون عليها. من ذلك قول الفيزيائي الأمريكي راسل هامفريز: ((ماذا عن العلماء الخلقيين الذين ينشرون المقالات ، في المجلات العلمانية ، والتي تأتي على وجه التحديد إلى استنتاجات الخلق؟ لقد أوضحت التجربة المريرة لعدد منا أنه ليس هناك أي فرصة تقريبًا لتمرير هذه المقالات لعملية المراجعة ، بغض النظر عن جودتها)) . وذكر أنه بعدما عُرف بأنه يقول بالخلق لا التطور كتب مقالات جيدة ولم تكن صريحة في القول بالخلق، وأرسلها إلى محرري المجلات الرئيسية ، فلم تُقبل، وتأكد أن التطوريين كانوا من وراء عدم نشرها لأنه يقول بالخلق ومقالاته لا تؤيد التطور .

ومن ذلك أيضا أنه في سنة 1996 عرض مدرس بإحدى مدارس ولاية واشنطن عرض على تلاميذه مقطع فيديو تضمن أدلة على الخلق وغيره، فَحَرمه المدير أجر يومين.ثم عندما سمعت شرطة المدينة تدخلت وقالت للمدير أن العقاب لم يكن كافيا لمعاقبة المدرس لأنه حطم أساس تعليم العلوم!!!!.

ومنها أيضا أنه لما كان التطوريون يفرضون التطور في المدارس العامة في بريطانيا ولا تُدرس بجانبه المواقف المخالفة؛ فإنهم قاموا قبل سنوات بحملة دعائية في بريطانيا قامت بها الجمعية الإنسانية البريطانية لمنع تدريس أدلة القائلين بالخلق في المدارس الحكومية، لتبقى التطورية هي الوحيدة التي تدرس بها على أنها "حقيقة علمية". وعندما بينت دراسة استقصائية نحو سنة 2014م أن أكثر من نصف السكان يرفضون تدريس التطورية وحدها ويُطالبون بتدريس آراء أخرى مخالفة، استنكر التطوريون ذلك واحتجوا بقوة ، منهم: لويس وولبرت ، أستاذ علم الأحياء الفخري في جامعة كوليدج لندن ونائب رئيس الجمعية الإنسانية البريطانية ، الذي قال: (("إنني مرتعب .يظهر مدى جهل الجمهور .فالتصميم الذكي والخلق ليس لهما صلة بالعلم وهما مفاهيم دينية بحتة .لا يوجد دليل على الإطلاق .يجب أن تبقى خارج دروس العلوم)).

أقول: ذلك الاحتجاج هو دليل دامغ على تعصب التطوريين لدينهم بالباطل وفرضه على المدارس الحكومية بالقوة، وعدم احترام مواقف

الناس التي عبروا عنها بكل شفافية!! . حتى أن ذلك المتعصب التطوري- لويس وولبرت- وصف الناس بالجهل لمجرد أنهم طالبوا بتدريس الخلق بجانب التطور!!!!. ولو كان موضوعيا ومحايدا ملتزما بالأمانة العلمية لرحب بذلك وفتح صدره للناس واستجاب لمطلبهم، ولاعترف بحقهم فيما طالبوا به. ومن جهة أخرى فهو كما تعالم وتعالى على الناس فإنه كذب وحرف الحقيقة عندما زعم أن القول بالتصميم الذكي، والخلق هما من الدين وليس من العلم. قوله هذا باطل قطعا، والحقيقة أنهما من العلم والعقل والدين والواقع، والتطور هو الذي ليس من العلم ولا الدين ولا الواقع ولا العقل، وإنما هو دين خرافي وليس من العلم في شيء. والحقيقة إنه من المؤسف والمحزن أن يقال بأن التصميم الذكي والخلق ليسا من العلم. إن الأدلة على علميتهما تُعد بالمئات بل بالآلاف. لأن الكون كله قائم على التصميم والغائية في كل جوانبه، ويكفي أن ينظر الإنسان إلى نفسه وإلى محيطه ليُدرك التصميم الأعظم في الكون. ويكفي أن يعلم أن الكون كله قائم على الخلق، فقد خلقه الله تعالى بعد عدم، فالكون بكل مخلوقاته مخلوق وهذا أمر ثابت علما وشرعا وواقعا كما بيناه سابقا. وعليه فمن ينكر ذلك فهو جاهل ، أو معاند جاحد، أو صاحب هوى كما هو حال التطوريين . فانظر إلى التطوريين المتعصبين الإرهابيين، إنهم أنكروا حقائق العلم والشرع والواقع وآمنوا بخرافة التطور وفرضوها على الناس بالقوة، ورفضوا الاستجابة لمطالب الناس بتدريس نظريات وآراء أخرى بجانب خرافة التطور!!. فانظر إلى فضائحهم التي لا تنتهي ، لتعصبهم لخرافة التطور ورفضهم للعلم مع تسترهم به زورا وبهتانا!!!! .

ومن ذلك أيضا أن التطوري دانيل دينيت زعم أنه من التضليل المتعمد للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة القائلين بالخلق بتدريس علم الخلق إلى جانب التطور. وهذا حسب زعمه تضليل للطفل وجريمة مروعة.

أقول: ذلك من تحريفات وخداع التطوريين وفضائحهم وإرهابهم وجرائمهم في حق العقل والعلم،لأنه يُمكن أن نعكس اعتراضه ونوجهه للتطور العضوي، ويكون صحيحا ينطبق تماما على التطور، ولا ينطبق على القول بالخلق. لأن التطور حيوانية وبهيمية، ووهم وخرافة ، ومخالف للشرع والعلم، وتدريس التطور دون نقد مُفسد للفرد والمجتمع: فكرا وروحا وسلوكا؛ لكن القول بالخلق خلاف ذلك تماما ،فهو من كبرى حقائق

الكون بدليل الشرع والعقل والواقع، ويرفع مكانة الإنسان ويجعله كائنا مُكرما متساميا فكرا وروحا وسلوكا.

ومن فضائح العلماء التطوريين وتعصبهم الأعمى لعقيدتهم التطورية وعدم قبولهم للرأي المخالف، أن عالم الوراثة الأمريكي جون سانفورد ، ذكر حوارا دار بينه وبين صديق تطوري، فكان مما قاله: ((لقد ناقشتُ في الآونة الأخيرة مسألة أصول الحياة مع صديق عزيز لقد عملت جنبا إلى جنب معه لسنوات .لقد قام بترتيب ثلاث حجج خاضع لها والتي أجبت عليها بسهولة بمصطلحات علمية دقيقة .فجأة قفز على قدميه .ارتجف الغضب أشار بإصبعي إلي ، وصاح بأن ما أفعله كان خطيرا ! الأصوليون في أمريكا خطرون ! انهم يقاتلون ضد التسامح !يرفضون قبول العلم !هم غير عقلانيين وليس لديهم حقائق !)).

ومن ذلك أيضا أن التطوريين في الغرب يُمارسون إرهابا فكريا على مخالفيهم القائلين بالخلق،ويفرضون عليهم تدريس التطور وقبوله، ويستقوون عليهم بما لهم من نفوذ وسطوة في الجامعات والدول الغربية!!. ومن أشهر الأمثلة على ذلك قول عالم الحفريات الصيني البروفيسور جي واي تشين ، فعندما كان في الولايات المتحدة سُئل: لماذا لم يكن متوتراً عندما عبر عن شكوكه في الداروينية ؟ ،أجاب: في الصين ، يمكننا انتقاد داروين ، لكن لا يُمكننا انتقاد الحكومة .وفي أمريكا ، يمكنكم انتقاد الحكومة ، ولكن لا يُمكنكم انتقاد داروين.

ومن ذلك أيضا أن التطوريين يُطالبون بطرد العلماء الذين يعلنون مخالفتهم للتطور العضوي وعدم إيمانهم به بطردهم من وظائفهم!!. من ذلك أن الملحد المهرج ريتشارد دوكينز دعا علانية إلى طرد عالم الديناميكا البريطاني أندي ماكنتوش من منصبه بدعوى أنه قال بأن نظرية التطور خاطئة !!

علما بأن ذلك الإرهاب الفكري التطوري ليس مفروضا على القائلين بالخلق فقط، وإنما فرضه التطوريون أيضا حتى على التطوريين الذين يُظهرون عدم معارضتهم لتدريس الخلق في المدارس. من ذلك مثلا أن العالم التطوري مايكل ريس مدير التعليم في الجمعية الملكية ببريطانيا أشار فقط بأنه يُمكن مناقشة القول بالخلق في الفصول الدراسية؛ فوجد معارضة شديدة من طرف زملائه التطوريين وضغطوا عليه بدعوى أنه يريد تعليم الخلق كبديل للتطور مع أنه تطوري مثلهم. وبسبب ذلك أضطر إلى الاستقالة من منصبه!!.

إنهم أجبروه على الاستقالة ولم تشفع له مكانته بينهم كعالم تطوري. فلماذا هذا الخوف كله من تدريس القول بالخلق؟؟. ولماذا يخاف التطوريون بما أن قولهم بالتطور حقيقة علمية حسب زعمهم ؟؟. لماذا كل ذلك الخوف الشديد من القول بالخلق؟؟. أليس ذلك دليل دامغ على بطلان التطور وصحة الخلق؟؟!!. وأليس في تدريس كل الاتجاهات هو توسيع للنظر وإثراء للموضوع وتزويد للطالب بمختلف وجهات النظر مما يسمح له بالمناقشة والترجيح ؟؟. وأليس من الموضوعية والحياد العلمي ذكر مختلف الآراء ووجهات النظر، وأن عدم ذكرها هو تعصب أعمى وإرهاب فكري؟؟.

ومن ذلك أيضا أن عالم الأحياء الملحد ريتشارد ستيرنبرغ الباحث في معهد سميثسونيان بأمريكا، ورئيس تحرير سابق للجريدة المستقلة: " وقائع الجمعية البيولوجية في واشنطن، سمح بنشر مقال لستيفن ماير –صاحب كتاب شك داروين- عن " التطور والخلق فاتهمه التطوريون بأنه يُشكك في داروين ويؤيد القول بالخلق وانه أصبح يقول به. فحققوا معه واضطهدوه وهددوه وضايقوه ، ونشروا حوله معلومات تطعن في كفاءته العلمية، محاولة منهم لإجباره على الاستقالة ، حدث ذلك في سنتي: 2004 – 2005م ،فعلوا ذلك معه مع أنه أنكر قوله بالخلق وقال أنه ملحد. لاحظ، إنهم يمارسون الإرهاب بكل الأشكال مع كل من ينقد الدين التطوري أو يُحاول انتقاده والتشكيك فيه حتى وإن كان ملحدا وتطوريا!!!!. إنه إرهاب رهيب فضيع فاضح باسم العلم والعقلانية وحرية الفكر والعقيدة!!!!

ومن أبشع فضائح التطوريين وإرهابهم أنه في نحو سنة 2010 أن عالمة الإحياء الأمريكية الدكتورة كارولين كروكر ، اتهمها التطوريون بأنها درّست لطلابها في الجامعة نظرية الخلق عندما بينت لهم نقاط ضعف في التطور العضوي. فعاقبوها أولا بتخفيض رتبتها العلمية، ثم فاجأوها بتقصير عقد العمل وعدم تجديده. وبذلك فصلوها من عملها كأستاذة في الجامعة ، فَصُدمت بما أصابها ووجدت صعوبة كبيرة في الحصول على وظيفة تدريس أخرى. وعندما اتخذت إجراء قانونيا ضد ما تعرضت له، فإن محاميها الذي تولى قضيتها تشوهت سمعته بدعوى أنه يساعد على الشك في داروين، ثم انتهى حاله إلى الإفلاس!!!!.

ووصفت كارولين كروكر كيف فُصلت من الجامعة، فقالت: ((«دعاني مشرفي إلى مكتبه وقال: سأضطر إلى تأديبك لأنَّك درَّستِ الخَلق... في

نهاية الفصل الدراسي فقدتُ وظيفتي». وقالت أيضا: ((«فقدتُ وظيفتي في جامعة جورج ماسون لأنَّني درَّستُ مشاكل التطوُّر. يُشكِّك الكثير من العلماء في التطوُّر، ولكنَّهم سيفقدون وظائفهم إذا جاهروا بذلك».))

ووصفت الصحافية باميلا وينيك كيف قُضِي على حياتها المهنية بعد كتابة مقالٍ عن موضوع الخَلق بقولها: ((«إذا منحته (أي الخَلق) أيَّ اعتماد مهما كان - وهو ما يعني «مجرَّد الكتابة عنه» - تنتهي مهنتك الصحافية»)).

وعندما نشر الفيلسوف ستيفن ماير رأيه القائل إنَّ المعلومات الموجودة في الحمض النووي لا يمكن تفسيرها بالصدفة بل هي من صنع ذكاءٍ فائق، حاول التطوريون تحطيم مهنة محرِّر المجلة العلمية الذي نشر مقال ستيفن ماير.

أقول: تلك السلوكيات ضد من يعارض التطور وينتصر للخلق هي إرهاب متعدد الأشكال يُمارسه التطوريون بظلم وتعصب أعمى للباطل!!.وهي تصرفات تشهد عليهم بالعجز العلمي والإفلاس الأخلاقي في الانتصار للتطور وقمع معارضيه واضطهادهم!! . إنه إرهاب يُشبه كثيرا إرهاب الكنيسة الذي مارسته ضد معارضيها من الأروبيين والمسلمين في العصور الوسطى بأوروبا ؟؟!! . ويُشبه أيضا الإرهاب المتعدد الأشكال الذي مارسه الشيوعيون ضد مخالفيهم زمن الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي.

ومن ذلك أيضا إرهاب التطوريين للتلاميذ والطلبة القائلين بالخلق بتتبعهم والتضييق عليهم وإبعادهم وفصلهم من جميع مراحل التعليم . من ذلك مثلا أن صبيا ((يبلغ من العمر 12 عاماً قال: إنه لا يؤمن بالتطور ، فسخرت منه مُدرّسته أمام فصله .كما حذرته أيضًا من عدم قول ذلك مرة أخرى في صفها ،وإلا أنها ستنقله إلى مدير المدرسة من أجل الانضباط))

وأما التلاميذ ((الذين يتخطون المدرسة الثانوية ويُعرفون بأنهم من المتشككين في داروين فيُحرمون من الحصول على درجات أو الدخول في أعمال الدراسات العليا ، وبالتالي الدخول في مهنة العلوم)) . لكن الذين يتمكنون منهم من تجاوز ذلك الحاجز ويتولون مهنة التعليم ، فهم ممنوعون من نشر وجهات نظرهم المتشككة في التطور ، وتُبذل محاولات لمطاردتهم خارج هذه المهنة، ويُحرمون من المنح الدراسية الجيدة. من ذلك مثلا أن الطالب نوربرت سميث – مختص في علم الأحياء- ألقى محاضرة عن الأدلة العلمية للخلق في نادي مدني محلي، فأنكر عليه التطوريون ذلك

وقالوا له: لن يُوصى لك بالعمل بعد التخرج!!. لكن سجله العلمي الممتاز مكنه من الالتحاق بجامعة بايلور بأمريكا، وأكمل دراسته بها ، لكن مشرفه اخبره أنه لو كان أي شخص يعرف أنه يقول بالخلق لا بالتطور ما سُمح له بالتسجيل في الدراسات العليا.وعندما حصل على الدكتوراه، لم يتمكن من الحصول على عمل محترف في تخصصه، لأنه لم يجد من المختصين من يكتب له خطاب توصية بالعمل بسبب حصار التطوريين له لحرمانه من الوظيفة لمجرد أنه يعتقد بالخلق لا التطور!!

ومن فضائح التطوريين وإرهابهم وقمعهم للقائلين بالخلق في الولايات المتحدة الأمريكية أنهم يستخدمون وسائل كثيرة لتتبع وكشف القائلين بالخلق من المعلمين والطلاب وكأنهم مجرمين!! . فيستجويبونهم عن معتقداتهم الدينية، ويُطالعون سيرهم الذاتية بحثا عن تأثرهم بالدين. ويتبادلون "رسائل التوصية"لتنبيه المؤسسات الأخرى حول وجهات النظر الدينية لهؤلاء المعلمين والطلاب.ويتجسسون عليهم بواسطة زملائهم من الطلاب والموظفين التطوريين. إنهم يتمكنون من فعل ذلك وغيره ضد القائلين بالخلق لأنهم يجدون الدعم الكامل تقريبا من قبل القضاء والإعلام العام في ممارستهم لذلك الإرهاب بمختلف أشكاله. يفعلون ذلك ويفلتون من العقاب في المدارس والجامعات العامة، فأصبح القائلون بالخلق مضطهدين وضحية تعصب التطوريين وإرهابهم .وبسبب ذلك يفقد الآلاف من الأمريكيين وظائفهم سنويا لقولهم بالخلق ومعارضتهم للتطور العضوي.

من ذلك مثلا أن رودني ليفي كان مدرسًا للبيولوجيا في مدرسة فاريبولت الثانوية العليا في جنوب مينيسوتا بأمريكا، فأخبر زميلا له بشكوكه حول التطور العضوي، وأنه ينوي إعلام بطلابه بذلك .فلما وصل الخبر إلى مدير المدرسة أنكر عليه ذلك، وأنه لا يُمكنه تدريس علم الأحياء. فرد عليه المدرس رودني ليفي أنه أراد ببساطة أن يقدم "نظرة صادقة على بعض نقاط الضعف العلمية في نظرية داروين في التطور". لكن المدير لم يقبل تبريره وكلفه بتدريس العلوم العامة والكيمياء. فرفع ليفي دعوى قضائية ضد مقاطعة المدرسة لانتهاك حقه في الحرية الدينية والتعبير. لكن القاضي رفض القضية ، وقال: ليس من حق المدرس ليفي ممارسة الحرية الأكاديمية ويمكن منعه من تقديم انتقادات ضد التطور، حتى وإن كانت جديرة بالتقدير العلمي!! . هذا الحكم التطوري القمعي أيدته أيضا محكمة الاستئناف في مينيسوتا،مع أنها أكدت على أن الفصل الدراسي هو "سوق الأفكار "وأن "الحرية الأكاديمية يجب أن تحميها" .لكن بسب نفوذ

التطوريين وضغوطهم أيدت تحرك المدرسة لمنع المعلم من مناقشة عيوب نظرية التطور!!.

علما بأن مثل تلك الفضائح والجرائم من الإرهاب التطوري تحدث بالمئات سنويا بالولايات المتحدة الأمريكية ، لكن غالبية الضحايا لا يرفعون قضاياهم إلى المحاكم لعلمهم استحالة إنصافهم. ومعظم الذين يرفعون قضاياهم إلى المحاكم الأمريكية بدعوى التمييز الديني لا ينالون حقوقهم.

تلك الممارسات التطورية ضد القائلين بالخلق ، هي بلاشك من أكبر فضائح التطوريين وجرائمهم الأخلاقية والعلمية في حق العلم وأهله؛ يُمارسونها ضد أبناء وطنهم في الدول الغربية عامة وأمريكا خاصة؛ من دون أي اعتبار لحقوق الإنسان ، ولا لحرية الاعتقاد، ولا خوف من عقاب ، ولا تأنيب ضمير!!. تلك الممارسات القمعية العلمية والقضائية تذكرنا بمحاكم التفتيش زمن سيطرة الكنسيين والشيوعيين على أوروبا. إنها فضائع وفضائح لا تحدث في معظم دول العالم الثالث، لكنها تحدث في معظم الدول الغربية بطريقة أو أخرى!!. فلماذا كل ذلك الخوف والرعب من القائلين بالخلق؟؟!!، ولماذا كل ذلك الإرهاب والقمع والحرمان في حق القائلين بالخلق؟؟!! . وأين حرية الاعتقاد التي يتغنى بها الغرب وقسم كبير من أبنائه يعانون من الإرهاب والقمع التطوري؟؟!! . وأليس ممارسة ذلك الإرهاب هو دليل دامغ على بطلان التطور وصحة القول بالخلق؟؟!!

ومن فضائح التطوريين وإرهابهم وقمعهم لمخالفيهم ، أن جماعة من القائلين بالخلق كتبت ملصقات دعت فيها إلى تقييم التطور «بعقلٍ متفتّح وبطريقةٍ حريصة ونقدية» وألصقوها على الكتب الدراسية في بلدة كوب في ولاية جورجيا الأمريكية؛ فتدخل الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية ورفع شكاوى قضائية بسبب تلك الملصقات ضد المدارس التي حدث فيه ذلك. رفعت أيضا الأُسَر التي تمثِّل المنظَّمة شكاوى قضائية ضد المدارس لمجرَّد اقتراحها تدريس موضوع التطوُّر والخَلق.كما رفعت مجموعة أخرى صغيرة ببلدة دوفر في بنسلفانيا،دعوى قضائية مدعومة من الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية والأمريكيين المتَّحدين من أجل الفصل بين الكنيسة والدولة، رفعتها لمنع مناقشة الخَلق في فصول الأحياء في الصف التاسع. فحكَم القاضي لصالح هذه المجموعة، وأُمِرت المدرسة بدفع تعويضات للمُدَّعين. يتجاوز ذلك المبلغ على الأرجح مليون دولارٍ)) .

وبسبب ذلك كتبت الكاتبة آن كولتر تقول : ((«بعد دوفر، لن تجرؤ أي مديرية تعليمية على أن تهمس بكلمةٍ عن «الخَلق»، إلَّا إذا كانت راغبة في الإفلاس بفعل الدعاوى القضائية التي يرفعها الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية. لقد أنقذ الداروينيون حُرمة معابدهم العلمانية: المدارس العامة. لم يفوزوا بالعلم ولا بالإقناع ولا بالأدلة. بل فازوا كما يفوز الليبراليون دائمًا، عبر العثور على محكمةٍ تناولهم كل شيء يريدونه على طبقٍ من فضة. ليس هذا علمًا»))

ومن ذلك أيضا أنه عندما ((رغب مدير إحدى المدارس الثانوية في ديترويت-بأمريكا- وضع كتب متنوعة ناقدة للداروينية في المكتبة عام 1999، عارض المركز الوطني لتعليم العلوم هذه الخطوة بضراوةٍ، مستخدمًا كل أنواع الترهيب)) .

تلك السياسة القمعية الإرهابية التطورية الفاضحة للتطوريين تجد دعمها الكامل في أمريكا باسم الدستور والقانون وبحماية من الدولة والقضاء.وبتلك السياسة نجح ((المركز الوطني لتعليم العلوم والاتحاد الأمريكي للحريات المدنية إلى حدٍّ ما في حجب الانتقادات العلنية للتطوُّر الدارويني في الفصول الدراسية في المدارس العامة».)).

ومن تحريفات التطوريين وخداعهم وفضائحهم وقمعهم لمخالفيهم، أنه في أكتوبر من سنة 2007م صوّت المجلس الأوروبي على ((تشجيع دول الأعضاء على حظر تدريس نظرية الخلق كنظام علمي))، وقالت الجمعية البرلمانية للمجلس: (("إذا لم نكن حذرين ، فقد تصبح الخلقية تهديدًا لحقوق الإنسان)).

تلك المزاعم هي من خداع وفضائح التطوريين وإرهابهم وليست من العقل ولا العلم في شيء. إنهم يُمارسون الإرهاب الفكري وينتهكون حقوق الإنسان في الدين وحرية الاعتقاد، ثم يزعمون أن القائلين بالخلق هو الذين يُهددون تلك الحقوق!! . تناسوا أنهم هم الذين يفرضون خرافة التطور على المدارس العامة ويرفضون أن تدريس الخلق بجانبها!! . إنهم يفعلون ذلك بما لهم من قوة سياسية وعلمية وإعلامية وقضائية في الدول الغربية، مقابل ضحاياهم الذين يفتقدون لتلك القوة!!. إن تلك الممارسات التطورية هي أدلة قطعية على بطلان التطور العضوي وصحة القول بالخلق. إنهم يعلمون أن التطور مُفلس وليس عنده ولا دليل علمي واحد يؤيده ، وان القول بالخلق

قائم على أدلة قطعية من الدين والواقع والعلم، لا تصمد أمامها شبهات وخرافات التطور. وهذا أمر سبق أن بينا جانبا منه. لذلك يُمارس التطوريون الإرهاب بل أشكاله بسبب خوفهم من العلم الذي نقض التطور واثبت الخلق.

تلك المعطيات والشواهد الموثقة هي أدلة قطعية على ممارسة التطوريين مختلف وسائل الإرهاب والقمع ضد مخالفيهم القائلين بالخلق الرافضين للتطور العضوي. وهي أدلة دامغة تُثبت أن تلك الممارسات التطورية ليست حالات استثنائية معزولة، وإنما هي ممارسات شائعة وواسعة الانتشار تُمارس بشكل جماعي مُخطط له سلفا انتصارا للتطور ورفضا للعلم الذي أثبت الخلق ونقض التطور. وهي ممارسات قبيحة فضيعة من أكبر فضائح التطوريين وجرائمهم الأخلاقية والعلمية التي ارتكبوها في حق العلم والعلماء المناهضين للتطور من جهة؛ وهي من جهة أخرى صفحات سوداء في تاريخ العلم وحاضره بالدول الغربية التي تدعي العلم والأمانة العلمية، وحقوق الإنسان وحرية الاعتقاد!! .

تلك الممارسات هي من فضائح التطوريين وجرائمهم في حق العلم والقائلين بالخلق، لكن من أكبر فضائحهم أيضا أنهم يتناسونها ، أو يُغفلونها أو يُهملونها ولا يهتمون بها، أو حتى يُنكرونها. وهذا هو حال التطوري عدنان إبراهيم ، فمن فضائحه التي لا تنتهي أنه مدح العلم وحرية البحث العلمي في الدول الغربية، فكان مما قاله: ((فالعلم عمل علني، وأي فكرة لابد أن تنشرها في ورقة بحثية وفي مجلات مُحكَمة حول العالم، ولك أن تتخيَّل أن ورقة تُنشَر ويتعاور هذه الورقة درساً ونقداً وفحصاً وتنقيباً وتفنيداً مئات ألوف العلماء حول العالم، ولا يُمكِن منع أحد من هذا إذا كان مُعترَفاً به وعضواً في جمعية علمية مُعينة – مثلاً – وعنده اللياقات العلمية التي تسمح له، فلا يُمكِن أن يُقال له "أنت – والله – عربي وبالتالي لا نقبلك" هذا لا يحدث ولكن يتم قبولك بشكل عادي سواء كنت أسوداً أو أحمراً أو أبيضاً أو إسرائيلياً أو فلسطينياً أو غير ذلك، فالكل يقبل بهذا ومن هنا قوة العلم)).

أقول: ذلك القول فيه جانب من الصحة بلا شك، لكن التطوري عدنان قاله تسويقا للغرب ولخرافة التطور العضوي من جهة، وأضرب صفحا عن الجانب الأسود من العلم في الغرب من جهة أخرى. وفي كلامه تحريف وتغليط وخداع للناس، لأن الغرب إذا فرضنا جدلا أنه لا يسأل عن أجناس الباحثين في بلاده، فإنه يسأل عن أديانهم وعن موقفهم من التطور

العضوي، وعن مدى تدينه ونشاطه في التصدي للتطور العضوي. مارس ذلك مع الأوروبيين القائلين بالخلق ومع غيرهم. وليس صحيحا زعم عدنان بأنه لا يُمكن منع أحد من البحث العلمي في الغرب، فهذا أمر نسبي وحسب مصالحه، وكثير من العلماء مُنعوا من ذلك وطُردوا من مناصبهم، وجُردوا من شهاداتهم ومن حقوقهم باسم القانون كما سبق أن بيناه بأدلة كثيرة جدا.فلماذا أخفى التطوري عدنان ذلك الجانب المظلم من ممارسات التطوريين في محاربتهم للعلم والعلماء المخالفين للتطور؟؟!!. أخفى ذلك لأنه تطوري متعصب بالباطل لتطوريته من جهة؛ ولأن التحريف والقمع والخداع الكذب والفضائح من أصول عقيدته التطورية من جهة أخرى!!

ولا شك أن الأدلة والشواهد الكثيرة التي ذكرناها سابقا كافية لنقض مزاعم التطوري عدنان وفضحه وكشف تحريفه وكذبه، لكن تعميقا للموضوع وتوسيعا له وزيادة في الإثبات وإقامة للحجة أورد الشواهد الآتية من فضائح التطوريين وإرهابهم وقمعهم للقائلين بالخلق:

منها أن عالم الفلك الشهير فريد هويل كان في طريقه للترشح لجائزة نوبل، لكن ما إن أظهر شكوكه في الداروينية معتمدا على علم الرياضيات سُد الطريق أمامه بسرعة ولم يتمكن من الترشح. وكثير من الباحثين الذين حُرموا من شهاداتهم او فقدوا وظائفهم التحقوا بمؤسسات وأماكن أخرى ونشروا أبحاثهم بأسماء مستعارة وأخفوا معتقداتهم.علما بأن هؤلاء الذين تعرضوا للتضييق والإرهاب القمع والتمييز التطوري عندما رفعوا قضاياهم إلى القضاء لم ينالوا حقوقهم .

ومنها أيضا أن أحد المديرين التطوريين بجامعة أمريكية كان يقول لمعارضيه القائلين بالخلق : أنتم نايندرتال من العصر الحجري، وسأطلق النار على كل واحد منكم يأتي في طريقي . وكان أحد أصحاب العمل التطوريين في أمريكا إذا اكتشف أن عالما من الذين وظفهم في مؤسسته يقول بالخلق ويُظهر عقيدته ويتناقش مع غيره من الباحثين أوقفه وطرده من مؤسسته.

ومنها أن أحد أساتذة علم الأحياء بجامعة أمريكية له أكثر من 100 بحث علمي منشور في مجلات علمية مشهورة، عندما أظهر قوله بالخلق ومعارضته للتطورية لم تعترف جامعته بمكانته العلمية وحرمته من ذلك. وتوجد جامعات أمريكية عندما تمنح شهادة الدكتوراه لطلابها في علم

الأحياء، ثم يتبين أن أحدهم أظهر القول بالخلق ويدعو إليه، تأمر بعقد لجنة لإلغاء شهادته، وبعضهم ألغيت شهادته بعد ست سنوات من حصوله عليها.

ومنها أيضا أن مدرس علوم بولاية ميشيغان بأمريكا طُرد من عمله بوقت قصير بعد ان تبرع بصناديق من الكتب المتعلقة بالخلق تبرع بها إلى مكتبة المدرسة . وُطرد آخر من عمله بولاية داكوتا بأمريكا لأنه كان يُدرس الخلق في القسم.

وآخرها أن أحد الأساتذة التطوريين بجامايكا رأى مقالا علميا ينتقد الانتقاء الطبيعي مزقه، وقال : (("حسنا بالطبع أنا لا أؤمن بالرقابة بأي شكل من الأشكال ، لكني لم أستطع أن أتحمل فكرة أن يقرأ طلابي هذه المقالة)).

تلك الشواهد أضفناها إلى التي سبق ذكرها ، وغيرها كثير أيضا أوردناها من باب التمثيل لا الحصر. وكلها تُبين أن التطوريين يُطالبون بحرية التعبير والاعتقاد لأنفسهم ويمنعونها عن المعارضين لهم بسبب تعصبهم الأعمى لخرافة التطور. وهي أدلة قطعية على كذب ما ادعاه التطوري عدنان إبراهيم في مبالغته في الثناء على العلم في الغرب من جهة؛ وهي من جهة أخرى أدلة دامغة على زيف وتهافت التطور، وكثرة فضائح التطوريين وجرائمهم الأخلاقية والعلمية.

ثانيا: من فضائح التطوريين في تحريفهم لدين الإسلام:

كما حرف التطوريون المعطيات العلمية وتلاعبوا بها، ومارسوا الإرهاب بكل أشكاله ضد القائلين بالخلق فوقعوا في فضائح وجرائم أخلاقية وعلمية كثيرة؛ فإنهم قد وقعوا أيضا في فضائح وجرائم أخرى عندما حرفوا النصوص الشرعية وأوّلوها تأويلات باطلة انتصارا لخرافة التطور العضوي على حساب دين الإسلام. منها الشواهد الآتية:

أولها: من تحريفات وفضائح التطوري عمرو شريف أنه افتخر بتأويلاته التحريفية للقرآن الكريم وهي كثيرة جدا ليس هنا موضع بيانها، وهي تدينه وتفضحه وتذمه، وتشهد عليه بالسفسطة لا بالعلم. منها أنه قال: ((يُمكن بسلاسة ويسر تأويل آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم في ضوء التطور الموجه)).

أقول: ذلك القول باطل جملة وتفصيلا، وهو من تحريفات عمرو شريف وخداعه وكذبه وفضائحه . لأنه أولا، فليعلم التطوري عمرو شريف

وإخوانه التطوريون أنهم لن يستطيعوا تأويل القرآن الكريم حسب أهوائهم ، ولا قيمة لما يطرحونه من تأويلات فاسدة؛ لأن القرآن الكريم كتاب مُحكم حكيم مُبين لن يستطيع احد أن يؤوله تأويلا تحريفيا ولا ينكشف تأويله التحريفي ، بل لابد أن يكشفه القرآن الكريم بنفسه، بإرجاع متشابهه إلى محكمه. لأن القرآن يُفسر نفسه بنفسه، وينفي تأويلات أهل الضلال والتحريف وينقضها ويرد عليها . والشاهد على ذلك قوله تعالى: ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [هود : 1])، و((طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ [النمل : 1]))،و((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت : 42]))، و((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ [آل عمران : 7])).

ثانيا: وبما أن الأمر كذلك، فليست العبرة في تفسير القرآن باختلاق تأويلات ذاتية ساقطة باطلة، فهذا الفعل لا يعجز عنه أحد من أهل العلم، وهو من أفعال أهل الأهواء والضلال، وإنما العبرة في: هل تلك التأويلات توافق القرآن والعلم أم لا؟؟، فإن لم توافقهما فهي باطلة ولا قيمة لها حتى وإن كانت متسترة بالمنطق والعلم، كما هو حال تأويلات التطوريين من أبناء المسلمين كعمرو شريف ،وعدنان إبراهيم، ونضال قسوم، إنها تأويلات فاسدة تشهد عليهم بمخالفة الشرع والعلم ، وإتباع أهواء التطوريين وأوهامهم . وبما أن الأمر كذلك، فتأويلات هؤلاء التطوريين لآيات خلق الإنسان باطلة قطعا بالقرآن نفسه الذي يُثبت الخلق وينفي التطور، بأدلة قطعية لا تحتمل إلا الخلق، وهذه الحقيقة أثبتها العلم أيضا. فهما معاً ضد خرافة التطور كما بيناه في الفصل الأول، ولتذهب تأويلات التطوري عمرو شريف وأمثاله إلى الجحيم!!

الشاهد الثاني: من تحريفات التطوريين للقرآن الكريم أن التطوري عمرو شريف زعم أن القرآن الكريم أشار إلى الخلق التدريجي التطوري بشكل واضح ، منها أطوار الجنين ،ومراحل خلق آدم من التراب ثم الطين ، ثم الفخار وعلينا أن نفهم معنى ذلك. فالقرآن قد صرح بأن آدم ((خُلق خلقا تدريجيا تطوريا)) .

أقول: ذلك زعم تطوري باطل قطعا، وهو من تحريفات عمرو شريف وفضائحه وجرائمه في تعامله مع القرآن الكريم من جهة، وشاهد عليه

بالتحريف المتعمد له وإصراره على التلاعب به من جهة أخرى. وهو زعم لا يقوله إلا جاهل، أو صاحب هوى، أو جاحد معاند . إنه زعم باطل لأن القرآن تكلم في آيات كثيرة جدا عن خلق الإنسان وليس عن تطور الإنسان. والخلق في القرآن واللغة لا يعني التطور، وإنما يعني الإيجاد بعد عدم، ولا توجد كلمة التطور في القرآن أصلا كما بيناه في المدخل. والكلمتان ليستا مترادفتين ولا متطابقتين، وعليه فلا يُمكن أن يكون معنى الخلق يعني التطور، ولا العكس. كما أن القرآن تكلم عن خلق الإنسان، ثم عن مراحل خلقه وليس تطوره . بعدما خلقه الله ابتداء من تراب ثم المراحل الترابية التي مر بها، فهي مراحل ترابية خلقية وليست حيوانية تطورية. وعليه فقول التطوري عمرو شريف : ((خُلق خلقا تدريجيا تطوريا))، زعم باطل متناقض لا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى محرف للشرع. لأنه لا يصح شرعا ،ولا لغة ،ولا علما وصف الخلق بالتطور، إما خلق ، وإما تطور!!.وإذا وجد الخلق ارتفع التطور ضرورة، والتغير الذي يوجد بعد خلق الإنسان ليس تطورا، وإنما هو من مراحل الخلق التي مر به خلق آدم عليه السلام. وبما أن الأمر كذلك، فزعم ذلك التطوري هو كذب ، وغش ، خداع،و تحريف، وفضيحة من فضائح عمرو شريف التي لا تنتهي!! .

الشاهد الثالث : ادعى التطوري عمرو شريف أنه بما أن العلم أثبت التطور العضوي فإنه يجب تأويل نصوص الوحي لتتفق مع قول العلم انطلاقا من المقولة التي تقول: ((إذا تعارضت حقيقة علمية مع فهمنا لنص قرآني فينبغي تأويل النص)).

أقول: أولا ، لا يصح الاعتماد على تلك المقولة في القول بالتطور العضوي لأن التطور المزعوم ليس حقيقة علمية، وإنما هو وهم من أوهام التطوريين وخرافة باسم العلم وقد قامت الأدلة القطعية العلمية والشرعية على بطلان القول به كما بيناه في المدخل وغيره.

ثانيا: لا يصح افتراض امكانية حدوث تعارض وتناقض بين الحقيقة العلمية والوحي الصحيح لأنه يستحيل أن يحدث بينهما ذلك . فإن توهمنا حدوثه فهو إما أن الحقيقة العلمية ليست كذلك، وإنما هي مجرد رأي، او فرضية، أو نظرية، وإما أن النص ليس صحيحا، أو أننا أخطأنا في فهمه . وفي كل هذه الحالات لا يصح تأويل النص تأويلا فاسدا لإخراجه عن أصله ، خاصة في أمر هو من قطعيات دين الإسلام كموضوع خلق الإنسان، فالأمر واضح قطعا لا يحتمل أي تأويل آخر وفق الفهم الشامل والصحيح للنصوص المتعلقة بخلق آدم –عليه السلام- . وعليه فإن تلك المقولة : ((

إذا تعارضت حقيقة علمية مع فهمنا لنص قرآني فينبغي تأويل النص))، لا يصح القول بها ولا تطبيقها لأن فهمنا لها ليس حجة على النص وعليه لا يصح تأويله بالتأويل التحريفي، وإنما يجب علينا التأكد من الحقيقة العلمية، ثم من فهمنا لها وللنص فإن تم هذا بطريقة صحيحة فيستحيل أن يحدث تناقض بين العلم والشرع ولا بين فهمنا وبين الشرع والعلم.مما يعني أن تلك المقولة لا يصح الأخذ بها في قولها بوجوب تأويل النص الشرعي تأويلا مخالفا لما قرره النص المعني والنصوص الأخرى.

ثالثا: إن التطوري عمرو شريف كما أنه لم يأخذ قوله بالتطور العضوي من العلم فإنه لم يأخذه من الشرع أيضا. لأن تطوره المزعوم لا وجود له في الشرع قطعا، وإنما أخذه من مزاعم التطوريين وأباطيلهم وأوهامهم التي ألبسوها ثوب العلم زورا وبهتانا . ثم أنه بعد ذلك زعم أن العلم يقول بالتطور العضوي ومنه تسلط على الوحي بالتحريف والتغليط والافتراء والإغفال ليجعل نصوصه تتفق قصرا مع خرافة التطور العضوي . لكنه لم يتمكن من ذلك ولم تستقم له تحريفاته وبقي متناقضا ومتخبطا في سعيه للجمع بين العلم والشرع وبين قوله بخرافة التطور العضوي. ولو كان التطوري عمرو شريف موضوعيا مع نفسه ومع العلم والشرع لكان عليه أن يقرر أولا الحقيقة الشرعية القطعية وهي أن الإنسان خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من حيوان، ثم ثانيا يعلن صراحة رفضه لما قاله الشرع تمسكا بعقيدته التطورية ويترك الشرع لحاله. فهذا هو الموقف الذي كان عليه أن يتخذه لو كان موضوعيا وصادقا مع نفسه وغيره. لكنه لم يفعل ذلك وفضل التستر بالعلم والشرع زورا وبهتانا انتصارا لخرافة التطور، لأنه يعلم يقينا انه إن لم يتستر بهما فسيفقد كل شيء وتنكشف تحريفاته للعلم والشرع، وتظهر مغالطاته وتضليلاته للناس.والحقيقة إن هذا التطوري إما أنه جاهل ، وإما أنه مريض يعاني من ازمة نفسية وفكرية جعلته منهزما أمام مزاعم وشبهات التطوريين . وإما أنه صاحب هوى قال بخرافة التطور لغاية في نفسه يعمل على تحقيقها. وإما أنه مُكلف بمهمة من جهة من الجهات المعادية للإسلام والمسلمين فهو يعمل على تنفيذها وُفق ما خُطط له!! .

الشاهد الرابع : تكلم التطوري عدنان إبراهيم عن التطور المُسمى " التطور الموجه "، فقال:((فهذا هو التطوير، لأن التطوير هو تطور مُوجَه، ولكن في الحقيقة نحن هذا الذي نُؤمِن به في نهاية المطاف لكي ترتاحوا، وهذا الذي سيُفسِّر لنا أشياء يعجز التطور عن تفسيرها، وبهذا

ننتهي إلى أن فعلاً التطوير هو أسلوب الله في الخلق، فهو أراد أن يخلق الكائنات بهذه الطريقة ...)).

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، ، وهو من تحريفات التطوري عدنان وفضائحه وجرائمه في حق الشرع والعلم. لأنه أولا، لا يوجد في الشرع ولا في العلم تطور موجه، وآخر غير موجه، ولا تطور بصير، وآخر أعمى، ولا تطور إلهي، وآخر إلحادي؛ وإنما الموجود فيهما الخلق ، لا التطور، كما بيناه في المدخل وغيره. وبما أن الأمر كذلك، فكل ما قاله التطوريون كعدنان، وعمرو شريف ، ونضال قسوم عن التطور الموجه باطل أصلا، ولا يصح قوله، لأن التطور نفسه وهم وخرافة باسم العلم. ولا يُمكن أن يكون الوهم ، ولا الخرافة تفسيرا صحيحا لنشأة الأحياء، وإنما التفسير الذي يقدمه الخلق هو الصحيح لأنه موافق للشرع والعلم .وعليه فلا يقول بالتطور الدارويني، أو بالتطور الموجه إلا جاهل، أو صاحب هوى.

ثانيا : إن من أحسن ما يُرد به على تحريفات عدنان وفضائحه ،نقد الباحثة منى زيتون له، فقالت: ((بالنسبة لرأيك يا عدنان إبراهيم بأن التطور الموجه يفسر أشياء يعجز التطور والخلق الخاص عن تفسيرها فهو ناتج عن تفكيرك السطحي وجهلك العميق بالنظرية التي تتعالم لتعطي فيها محاضرات –وأخطاؤك في خلال الحلقات كثيرة-، أنت لا تعرف حتى كيف تطبق قواعد الاستدلال ولا تميز المقدمة من النتيجة، ولا تعرف معنى قابلية النظرية للدحض على المستوى التطبيقي، تعرف فقط كيف تتحايل في الاستدلال وتكيف المقدمات كي تصل بها لاستنتاج في رأسك، إضافة إلى تصديقك الأعمى للتطوريين، وعدم تدقيقك لتفهم حقيقة ما يدعونه من أدلة، ورغبتك الداخلية في إرضاء حثالة الملاحدة، وسذاجتك المعروفة. كل هذا كفيل بأن يجعل هذا رأيك. عامة، لم يكن مفاجأة لأحد. كل ما هنالك أنك قررت أن تغير السيناريو لأنك فشلت فشلاً ذريعاً في إقناع أعداد كبيرة بما تقول، وأعداد مشاهدي الحلقات وغيرها تشهد، فلو قدمت نقداً للتطور سيسوء الأمر أكثر، لذا كان لا بد من تعديل المخطط بإعلان موقفك قبل حلقات تطور الإنسان وحلقات نقد التطور كي تحاول أثناء الشرح تأكيد وترسيخ فكرة التطوير الموجه من الله)). والحقيقة أن التطوري عدنان ((لم يحرف النظرية بل حرَف حقائق العلم وآيات القرآن لتتلاءم مع النظرية. عدنان إبراهيم.. أنت لا تبحث عن الحقيقة ولا تنحاز إلى الحقيقة، بل تمثل علينا وتريد أن تخدع الجهلة المغيبين –بأسلوب

بهلواني صبياني- بأن التطور هو أسلوب الله في الخلق رغم تعارضه مع الأدلة الحقيقية التي تخفيها وتكـــــــــــــــــــــــــــذب بشأنها.
لو أردت الحقيقة لكلفت نفسك –على الأقل- بأن تقرأ لغير التطوريين، بدلاً من أن تبغبغ بكل ما يقولون))!!!! .

الشاهد الخامس: من تحريفات التطوري عدنان إبراهيم وافترائه على الأديان عامة والإسلام خاصة، انه قال بأن داروين وجه ((ضربة نجلاء قاتلة – أيها الإخوة – إلى قلب الأديان ، إلى قلب الاعتقاد بالخلقية: بخلق الله وتصميمه للموجودات وخاصة الكائنات الحية)).

أقول: ذلك القول زعم باطل قطعا، وهو من تحريفات ومبالغات التطوري عدنان وفضائحه، لأن الحقيقة هي أن الداروينية بميزان الشرع والعقل والعلم وُلدت ميتة أصلا، وهي خرافة تسترت بالعلم.وعليه فلا يصح أن يُقال بأنها وجهت ضربة قاتلة للأديان ، فهي في حقيقتها لم توجه ولا ضربة علمية واحدة صحيحة، وإنما جاءت بوهم وخرافة تطورية، وأضاف إليها أتباعها أوهام وشبهات وأباطيل كثيرة. وهذا أمر أثبتناه بعشرات الأدلة الشرعية والعلمية التي أثبتت الخلق ونفت التطور.لكنها كانت قاتلة للتطوريين عندما نقلتهم من الانتماء إلى الإنسانية إلى الالتحاق بالحيوانية، فأفسدت أفكارهم وأرواحهم وسلوكياتهم !! .والتطورية لم تشكل خطرا على الإسلام وغيره من الأديان لأنها تملك أدلة علمية تثبت بها التطور وتنفي الخلق، وإنما شكلت ذلك لأن أتباعها استخدموا التحريف والغش والكذب في الانتصار لها من جهة؛ وكان لهم من جهة أخرى نفوذ قوي في جامعات ومعاهد الدول الغربية ومتاحفها وإعلامها وقضائها وحكوماتها. ووبذلك فرضوه على الناس بالقوة والإرهاب، والترغيب والترهيب!!.ولو لم يتوفر ذلك للتطوريين لما رفعت التطورية رأسها أبدا، ولوجدت نفسها في سلة المهملات!!. فأين الضربة التطورية القاتلة المزعومة؟؟!! . لا توجد ضربة علمية ، ولا عقلانية، وإنما يوجد: تحريف وكذب، غش وخداع، فضائحو إرهاب ، قمع وجرائم !! .

الشاهد السادس : زعم التطوري عدنان إبراهيم أن المسلمين الرافضين للتطور العضوي لهم فهم ساذج ومخالف للعلم ، فقال: ((وكما قلت لكم قبل ذلك لو كانت فعلاً نظرية المتدينين السُذج صحيحة ما حدث هذا، وطبعاً هذه سذاجة، و هم يُحمِّلون الذات الإلهية المُقدَسة مسئولية سذاجة تفكيرهم، فالمُتدين يفترض أن الله لابد أن يكون خلق الكائنات خلقاً مُستقِلاً، فخلق كل شيئ وحده، لكن من أين له هذا؟ هذا غير صحيح بالمرة،

والله لم يقل هذا بشكل واضح، وخاصة عند المُسلمين هذا مُستحيل، فهذا غير موجود بالمرة، ومع ذلك أنت تفترض أن هذا هو الحاصل، فأنت تتخيَّل وأنت لست عالماً مُتخصِصاً وتُريد أن تُحمِّل الله هذه التبعة ... فابنك وهو في الخامسة عشرة من عمره حين تُدرِّسه المُدرِّسة أو المُدرِّس ويقول له هذه المعلومة وحدها فقط بصدد السجل الأحفوري سيقتنع أن التطور حاصل، فلو كانت الكائنات مخلوقة خلقاً مُستقِلاً ومن أول يوم حين خلقها الله تبارك وتعالى إذن من المفروض أن نجد في أي طبقة من الطبقات ما نشاء من الحيوانات...)).

أقول: كلام عدنان باطل جملة وتفصيلا وفيه تحريف وتلاعب وغش وإخفاء للحقيقة الشرعية والعلمية. **لأنه أولا**: إن قول المسلمين بالخلق هو آمر ثابت شرعا وعلما، وهو ليس قول السذج من المسلمين وإنما هو قول الشرع والعلم كما بيناه في المدخل، وعدنان إبراهيم هو المحرف للشرع والعلم ، والمغالط والمدلس، والكاذب والمخادع، والجاهل المتعالم المُسفسط.

ثانيا: إن قوله بأن الله لم يقل بشكل واضح أنه خلق الأحياء ولم يُطورها ، هو زعم باطل قطعا ، وكذب وبهتان مفضوح لأن نصوص القرآن والسنة الصحيحة صريحة في أن الله تعالى خلق الأحياء كلها ومنها الإنسان ولم يُطورها، وإنما خلقها خلقا بعد عدم كما بيناه ووثقناه في الفصل الأول. والنصوص الشرعية التي نصت قطعا على خلق الإنسان والأحياء، هي كثيرة وقطعية الدلالة، ولا توجد فيها إشارة للتطور المزعوم من قريب ولا من بعيد. وعليه فكل ما قاله ذلك التطوري كذب وتحريف مُتعمد للشرع . وهذا أمر أثبتناه بتوسع عندما نقضنا التطور العضوي بالأدلة الشرعية،وهي متفقة تماما مع الأدلة العلمية في إثبات الخلق ونفي التطور المزعوم.

ثالثا: إن من تحريفات وفضائح التطوري عدنان أن كلامه الأخير فيه غش وتلاعب وافتراء على الشرع، يتمثل في جانبين: الأول ليس صحيحا أن علم الحفريات يقول بالتطور فهذا كذب قطعا، بل إنه يتضمن الأدلة القطعية على الخلق ونفي التطور المزعوم كما فصلناه في الفصلين الأول والثاني. الجانب الثاني: ليس صحيحا أن الإسلام يقول بأن الخلق الخاص للأحياء تم كله مرة واحدة، فهذا كذب وتحريف متعمد للشرع، وإنما العهد القديم هو الذي قال ذلك في مطلع سِفر التكوين ،أما القرآن الكريم فلم يقل ذلك أبداً، وإنما ذكر أن الله تعالى خلق الكون في مراحل، وخلق الأحياء

أيضا في مراحل خلقية حسب طبيعة وحاجات كل مرحلة ، ولم يُوجدها بالتطور أصلا، لا بالتدرج ولا بعدمه كما سبق أن بيناه في الفصل الثاني.فالتطوري عدنان هو الساذج المحرف، المهزوم المفتري على الشرع والعلم والناس من جهة؛ والذي أبى من جهة أخرى إلا أن يُحرف الشرع والعلم لكي يُلحق نفسه بالحيوانات، فهنيئا لك الحيوانية يا تطوري!!
.

الشاهد الأخير- السابع -: إن من أخبث فضائح وخداع التطوريين في الوقت الحاضر أنهم نشروا بين المسلمين أن التطور العضوي لا يتعارض مع الدين. بدعوى أن الإسلام يحث على العلم ولا يتناقض معه، والتطورية هي أيضا علم ولا تتناقض معه، ولا تعني الإلحاد ؛ ليكون التطور فيما بعد مدخلا للزندقة والإلحاد وتحريف الإسلام وربما حتى الكفر به، لأن العلاقة قوية جدا بين التطور العضوي والإلحاد. هذه الدعوة الخبيثة تضمنها مقال نُشر في مجلة: ((النيوساينتست newscientist الشهيرة من ديسمبر 2008م . . . بعنــــــــوان :
" كيف يتم وقف المؤمنين بالخلق من كسب النفوذ في الإسلام "
. ((How to stop creationism gaining a hold in Islam
والصورة الآتية توضح جانبا مما ذكرناه:



أقول: لاشك أن تلك المحاولة الرامية إلى تحريف الدين والتحايل عليه يرفضها الإسلام والمسلمون، وستفشل قطعا لأن التطور العضوي باطل شرعا وعلما كما بيناه في المدخل وغيره. ولا يُمكن أن يقبل الإسلام خرافة التطور رغم محاولات التطوريين التحريفية والماكرة لأسلمة خرافة التطور.
لكن المؤسف حقا أن تلك التوصيات التطورية الماكرة وجدت من تبناها من أبناء المسلمين من المخدوعين ، والانتهازيين ، والمنهزمين، وطلاب

الشهرة والمال، ومرضى القلوب. ولعل من أشهرهم: التطوري المصري عمرو شريف ، وتلامذته كعدنان إبراهيم، ونضال قسوم، وهو كبيرهم الذي علمهم السحر وشيخهم الذي يرجعون إليه بحكم تخصصه في الطب،ولأنه سبقهم إلى نشر خرافة التطور بين المسلمين وفق الخطة التي وضعها التطوريون الغربيون. فتلقفها منهم هؤلاء التطوريون من المسلمين ونشروا بينهم خرافة" التطور الموجه، أو التطور الإلهي، أو التطور المؤمن "، تلقفوا منهم تلك الخرافة وأحدثوا بها فتنة بين المسلمين، بالكذب والغش والخداع كعادتهم في الدعوة إلى التطور بالتزوير والافتراء والفضائح والجرائم والإرهاب الفكري كما بيناه سابقا!!.

وأخيرا يتبين من تلك الشواهد التحريفية أنها أدلة دامغة على سعي التطوريين لتحريف الإسلام بالتأويلات الفاسدة وجعله يتقبل خرافة التطور؛ فهجموا عليه بالتزوير والغش والتدليس والسفسطة والكذب لتطويع نصوص الكتاب والسنة بتأويلات تحريفية ماكرة ؛ لكنها لم تصمد وباءت بالفشل أمام مُحكمات الشرع وأدلة العلم التي أثبتت الخلق ونفت التطور من جهة؛ وكشفت تحريفات التطوريين ومكرهم وفضائحهم وجرائمهم من جهة أخرى.

<u>ثالثا: متفرقات من فضائح التطوريين:</u>

لما كانت فضائح التطوريين لا تنتهي، ولا يُمكن أن تنتهي بحكم أن التطور العضوي خرافة، وأقامه أتباعه على التحريف والخداع والفضائح والجرائم؛ فقد رأيتُ أنه من الفائدة ذكر مزيد من بعض فضائحهم في هذا المبحث تُضاف إلى سجلهم الأسود الحافل بالتزوير والكذب، والخداع والإرهاب الفكري!! . منها الشاهدان الآتية:

أولهما: يدعي التطوريون أن التطور حقيقة علمية، وأن القائلين بالخلق يُحاربون العلم لأنهم ضد التطور، وان غالبية العلماء يؤيدون التطور لأنه حقيقة علمية حسب زعمهم. وقال أحدهم : ((لا يوجد عالم يشكك في التطور")).

أقول: تلك المزاعم هي من فضائح التطوريين وتحريفاتهم، وهي باطلة قطعا، لمخالفتها للشرع والعلم. **لأنه أولا**، إن التطور العضوي أقامه التطوريون أساسا على التحريف والغش والخداع والأكاذيب وفرضوه على العلماء والناس بالتحايل والتزوير والإرهاب الفكري. فعلوا ذلك لأنهم يعلمون أن التطور لا يملك ولا دليلا واحدا صحيحا يُثبته من شرع ، ولا علم ، ولا واقع ، ولو كانت عندهم أدلة صحيحة ما فعلوا تلك الممارسات

المنافية للشرع والأخلاق والعلم من جهة؛ وأدلة إثبات الخلق من جهة أخرى هي كثيرة جدا ، منها أدلة الشرع، والحفريات، وعلم الوراثة،وأدلة الواقع والتجارب المخبرية، والقانون الثاني للديناميكا الحرارية كما بيناه في المدخل وغيره. وبذلك يتبين أن القول بالخلق هو حقيقة شرعية علمية واقعية ملموسة لا شك فيها.لكن من تحريفات التطوريين وفضائحهم أنهم عندما لم يجدوا ولا دليلا علميا واحدا يُثبت تطورهم المزعوم، زوّروا بعض أدلة الخلق، وأهملوا أخرى ،وتغافلوا عن بعضها، وقزموا قسما منها ، ثم تعلقوا بأوهام وشبهات وسفسطات وتزويرات من علم الحفريات، وعلم الوراثة، رغم أن هذين العلميّن قد قدما الأدلة القطعية على بطلان التطور العضوي المزعوم، وقد سبق أن أوردنا جانبا منها.

ثانيا: يجب أن لا يغيب عنا أن التطوريين لو كانت أدلة الواقع والتجارب المخبرية – والتي هي تُثبت الخلق- تُؤيد التطور العضوي المزعوم ، وأنكرها القائلون بالخلق وتعلقوا بأوهام وظنون،ورغبات وتحريفات كما هو حال التطوريين؛ لاتهموهم بالتحيز وعدم العلمية، والانحراف عن الاستدلال الصحيح، ولأقاموا الدنيا عليهم ولم يُقعدوها، ولقالوا لهم: أيها القائلون بالخلق ، تركتم أدلة الواقع والتجارب المخبرية التي تُثبت التطور، وهي سيدة الأدلة التي لاشك فيها،وتعلقتم بأوهام ورغبات وخرافات لا دليل عليها من واقع ولا تجارب مخبرية !! . وهذا اعتراض علمي صحيح دامغ ، لأنه لا يصح أبدا ترك الأدلة الملموسة والتعلق بالأوهام والمجهولات؛ لكن مأساة التطوريين مع العقل والشرع والعقل أنهم هم الذين يصدق عليهم ذلك الاعتراض،فلما وجدوا أدلة الشرع والواقع والعلم تُثبت الخلق وتنفي التطور رفضوها وزوروها وتركوها وراء ظهورهم ، وتعلقوا بأوهام وظنون وتزويرات وأكاذيب وشبهات وألبسوها ثوب العلم زورا وبهتانا من جهة؛ واتهموا القائلين بالخلق بالتعصب والذاتية ومخالفة العلم من جهة أخرى!! فعلوا ذلك مع أن الحقيقة خلاف زعمهم قطعا، لأنهم أهل أهواء وغش وتحريف ، وأهل فضائح وجرائم في حق الشرع والعقل والعلم!! .

وبما أن الأمر كذلك، فلا يصح التسوية بين القول بالخلق والقول بالتطور، لأن القول بالتطور لا يُمكن اختباره علميا ولا إثباته من الواقع ولا بالتجارب المخبرية، ولا بالشرع ولا بتاريخ الأحياء. لذلك كان التطور كذبة كبيرة، وفضيحة كبرى!!. لكن القول بالخلق هو حقيقة علمية ثابتة بأدلة الشرع والواقع وبالتجارب وتاريخ الأحياء، ويُمكن التأكد منها

باختبارها. وعليه فكل محاولة للتسوية بين القول بالخلق والتطور، هي باطلة: موضوعا ومنهجا ونتيجة، لأن القول بالخلق موقف علمي، لكن القول بالتطور موقف وهمي خيالي خرافي وليس من العلم في شيء!! .ومن يسوي بينهما فهو جاهل ، آو صاحب هوى، أو جاحد معاند، أو عميل مأجور عند التطوريين !! .

ثالثا: إن مما يُبطل زعم التطوريين ويفضحهم في قولهم بأن التطور أصبح حقيقة علمية ومعترف به علميا، هو أنه يوجد علماء ملاحدة، ولا أدريون، وتطوريون اعترفوا بأن التطور ليس حقيقة علمية. منهم علماء كبار ملاحدة ولا أدريون كانوا تطوريين ثم انقلبوا على التطور بالعلم لا بالتعصب والهوى. منهم ستة علماء بأسمائهم وصورهم كما في الصورة الآتية مع التعليق:



منهم: ديفيد برلنسكي: مُختص في الرياضيات وعلم الأحياء الجزيئي، من كتبه في نقد التطور العضوي: وهم الشيطان أصدره سنة 2008م.

ومنهم:مايكل دنتون : عالم في الكيمياء الحيوية، من كتبه في نقد التطور العضوي: التطور : نظرية في أزمة ، وكتاب، قدر الطبيعة. ومنهم مايكل بيهي : مختص في الكيمياء الحيوية ،شك في التطور العضوي وانقلب عليه وصنف كتابه: صندوق داروين الأسود .

وأما العلماء التطوريون الذين اعترفوا بعدم علمية التطور، فمنهم: الفيزيائي البريطاني المعروف هنري ليبسون، يقول في كتابه (نظرات فيزيائي على التطور) 1980 : ((أعتقد أننا بحاجة إلى أن نخطو إلى أبعد من هذا الحد ، ونعترف بأن التفسير الوحيد المقبول هو الخلق !! وأنا أعلم أن هذا التفسير يمثل لعنة لعلماء الفيزياء كما أعتبره كذلك ولكن : علينا ألا نرفض نظرية لا نحبها في حين تدعمها الأدلة التجريبية " !!)).

ومنهم التطوري: د.م . واتسون مُختص في علم الأحياء، يقول: ((تم قبول التطور ليس لقوة الأدلة عليه، ولكن لأن البديل الآخر- وهو الإله الخالق- بديل غير مقبول عند العلماء))!!!!. والعلماء الذين يعنيهم هم الملاحدة، وإلا فالعلماء الذين ويؤمنون بالله ويرفضون التطور فهم كثيرون جدا يُقدرون بالآلاف .

ومنهم التطوري عالم المستحثات البريطاني كولِن باترسون بمتحف التاريخ الطبيعي بلندن (ت:1998م) قال عن نفسه والتطور: ((«فاجأني إدراك أنَّني اعتقدتُ طيلة أكثر من عشرين عامًا أنَّني أعمل بطريقةٍ أو بأخرى على التطوُّر... لم أكُن أعرف عنه شيئًا واحدًا، لذا فقد حاولت على مدار الأسابيع القليلة الماضية توجيه سؤال بسيط لمجموعات متنوعة من الناس، والسؤال هو: هل يمكنك أن تخبرني أي شيء تعرفه عن التطوُّر، شيء واحد، حقيقي؟ جرَّبت طرح هذا السؤال على طاقم عمل قسم الجيولوجيا في المتحف الميداني للتاريخ الطبيعي وكانت الإجابة الوحيدة التي تلقَّيتُها هي الصمت. جرَّبت طرحه على أعضاء ندوة التكوين التطوُّري الأسبوعية في جامعة شيكاجو، وهي هيئة مرموقة جدًا من علماء التطوُّر، وكل ما تلقَّيته هناك كان الصمت وقتًا طويلًا ثم في النهاية قال أحدهم «أعرف شيئًا واحدًا بالفعل: أنَّه لا ينبغي تدريسه في المدرسة الثانوية»)). فحسب اعترافه أن التطور لا شيء، ولو كان علما لكان شيئا وعلما.

ومنهم التطوري أستاذ الرياضيات فولفجانج سميث، يقول : ((«يُقال لنا بدوغمائية إنَّ التطوُّر حقيقة راسخة، ولكن لا يُقال لنا أبدًا مَن الذي قد رسَّخها، وبأي وسيلة. يُقال لنا غالبًا إنَّ الاعتقاد مبنيٌ على الأدلة، وإنَّ هذه الأدلة هي بالتأكيد «من الآن فصاعدًا فوق مستوى التحقُّق، إضافةً إلى كونها منيعة ضد أي تضارب لاحق بينها وبين التجربة»، ولكنَّنا نُترَك جاهلين تمامًا فيما يخص المسألة الحاسمة التي ينحصر فيها هذا الدليل»)).

ومنهم ي التطوري السويسري خبير علوم الأرض كنيث سو، يقول : ((«أؤكِّد أنَّ قانون الانتخاب الطبيعي ليس علمًا. إنَّه أيديولوجية، بل وأيديولوجية خبيثة، وقد تدخَّلت كثيرًا في قدرتنا على إدراك تاريخ الحياة بوضوحٍ كما تدخَّلت في قدرتنا على النظر إلى بعضنا البعض بتسامحٍ»)) .

واضح من تلك الشواهد أنها اعترافات وأدلة قطعية تنفي زعم التطوريين وتفضحهم في قولهم بأن التطور العضوي حقيقة علمية مُجمع عليه. إنه ليس كذلك ولا يُمكن أن يكون حقيقة علمية وإجماعا علميا !! .ومن يرد معرفة المزيد عن رفض العلماء للتطور فإنه توجد قائمة بأكثر من 3000 عالم بالاسم والدرجة العلمية والوظيفة، وبعضهم من حاملي جائزة نوبل، عبروا فيها عن شكوكهم واعتراضهم على التطور العضوي، كما هي في موقع: https://dissentfromdarwin.org/ .

الشاهد الأخير- الثاني من المتفرقات التطورية-: من تحريفات وأكاذيب التطوري عدنان إبراهيم وخداعه وفضائحه أنه أثنى على كبير التطوريين الذي علمهم التحريف تشالز داروين، وبالغ في الثناء عليه بما ليس فيه، وأخفى جوانب من أخلاقه السيئة وعنصريته الوحشية؛ فمما قاله عن داروين: ((هذا الشخص الذي حين تسمعون يعني جزءاً أو أجزاءاً مما يتعلق بحياته لن يملك الصادق فينا – أيها الإخوة – الصادق مع نفسه إلا أن يمتلئ إعجاباً بهذه الشخصية ، بإنسانية هذا الإنسان ، بتواضعه ، بعلميته ، شخصية مُعجِبة ، وفعلاً هو عاش ومات وهو شخصية مُعجِبة ومُحبَبة ، كل من اتصل به أحب هذا الرجل لأنه كان إنساناً نبيلاً وإنساناً عظيماً كريماً بمعنى الكلمة ، لكن نحن يهمنا أيضاً الجانب الفكري بعد ذلك والعلمي من عطاء هذا الرجل الكبير ، طيب !)). وكان داروين ((شخصاً عظيم الخيرية والتعاطف والمحبة للكائنات الحية...)).

وذكر أن داروين كان يرفض الاستعباد ويكرهه ، و((داروين Darwin – سبحان الله – سار على طول الخط ضد هذه النزعات العنصرية ، كان يكرهها ويتقزز منها ، لأنه فعلاً في العمق إنسان ، هذا الرجل في العمق كان إنساناً)). و كان محبا للإنسانية ويكره الاستعباد وهو بريئ بالنظرية الاجتماعية الاستعمارية ،و((برئ من كل هذه التضمينات ، من كل هذه التوظيفات الأيدولوجية والسياسية بعد ذلك لنظريته ، لا يُؤمِن بهذا ، بالعكس هو إنسان مُحِب للإنسانية وأخو بني الإنسان ، لا يرى فرقاً بين بشر وبشر ، وبرئ من النظريات العنصرية)).

أقول: تلك المزاعم باطلة في معظمها، وهي من أباطل وأكاذيب عدنان وفضائحه، قالها خداعا وتسويقا للتطور المزعوم، ليُمهد الطريق أمام

خرافة التطور العضوي وليؤثر في الناس ويضعف فيهم روح المقاومة والنقد للتطور من جهة؛ وشرع في مدح داروين بما ليس فيه تضليلا للناس وتسهيلا لنشر التطور بينهم من جهة أخرى. ومزاعمه باطلة بدليل المعطيات والشواهد الآتية:

منها أولا، لا يصح وصف تشالز داروين بأنه كان إنسانيا ونبيلا وإنسانا عظيما. لا يصح لأنه أقر بنفسه بأن أصله حيوان ، ومن يصف نفسه بهذا لا يصح وصفه بالإنسان ولا بالإنسانية ، فحرام وممنوع شرعا وعلما أن نصف التطوري بالإنسان، لأنه أنكر إنسانيته وتميزه وألحق نفسه بالحيوانات. فلا يصح وصف التطوريين بالبشر ولا ببني آدم، وهذا أمر حقيقي وليس كذبا ، فهم حيوانات حسب اعتقادهم . لأنهم الحقوا أنفسهم بالحيوانات وبما أنه لا يصح أن نصف الكلاب والفئران والقرود بالبشر والإنسانية لأنهم حيوانات فلا يصح أن نصف داروين والتطوريين بأنهم بشر ومن بني آدم.لأنهم رفضوا أن يكونوا آدميين باختيارهم ،وإذا سميناهم بذلك فيجب أن نطلقه أيضا على كل الحيوانات دون استثناء. وبما أنه لا يصح أن نصفهم بذلك فلا يصح وصف التطوريين بالإنسانية والبشرية!!.

ولو كان التطوريون مُنصفين وصادقين مع أنفسهم فإنه يجب عليهم أن يرفضوا أن نصفهم بالإنسانية والبشرية والآدمية، لأنهم هو الذين انسلخوا من ذلك وألحقوا أنفسهم بالحيوانات !!. وبما أنهم حيوانات حسب اعتقادهم فلا يصح وصف التطوري عدنان لداروين بأنه كان إنسانا مُحبا للإنسانية، ولا يفرق بين البشر. لا يصح ذلك لأنه كذب على داروين والتطور، فهو الذي ألحق نفسه بالحيوانات وفرّق بين البشر وجعلهم على مراتب في التوحش والتحضر . فقد كان داروين "حيوانا" متكبرا عنصريا متعجرفا كما سيأتي قريبا، ولم يكن كما وصفه المحرف الكذاب عدنان إبراهيم. ووصفُنا له وللتطوريين بذلك ليس كذبا ولا تكبرا وإنما وصفناهم بما وصفوا به أنفسهم، ويجب وصفهم به لأنهم خالفوا الشرع والعلم عندما أنكروا الخلق واعتقدوا بالتطور!! . ولو كان التطوريون نُزهاء مُنصفين موضوعيين لكتبوا أسماءهم في أبحاثهم وكتبهم هكذا: الباحث الحيوان ... أو الدكتور الحيوان .... أو البروفيسور الحيوان التطوري .... !!.ولو كانوا مُنصفين أيضا لطالبوا الناس بأن يُنادوهم بالحيوانية لا الآدمية!! . 2

ثانيا:إن مما يُكذّب التطوري عدنان ويفضحه ويكشف تحريفه وخداعه للناس فيما قاله عن داروين ؛ هو أن داروين نفسه يرد على عدنان ويعترف بأنه كان عنصريا متعاليا مُتكبرا مُحتقرا للشعوب غير الأروبية، وداعيا إلى

إبادة الشعوب المتوحشة وشبه الآدمية حسب زعمه. والشاهد على ذلك أقواله الآتية:

يقول تشالز داروين: ((" في فترة مستقبلية ما ليست ببعيدة إذا ما قيست بالقرون : سنجد أن الأجناس المتحضرة للإنسان وبشكل شبه مؤكد ستُبيد وتَستبدل الأجناس الوحشية في العالم !! وفي الوقت نفسه : ستباد بلا شك **الكائنات شبه الآدمية** كما يسميها البروفيسور شافوزين !! ومن ثم ستزداد الفجوة ما بين الإنسانِ : وما بين أقرب حلفائه اتساعا !! حيث سينتقل إلى حالةٍ أكثر تحضرا كما نتمنى !! بل وستكون أكثر اتساعا إذا ما قورنت بالتي بين القوقازيينِ وقرد منحط كالبابون : بدلا من الموجودة الآن بين الزنجي أَو الإسترالي والغوريللا ")).

وكتب داروين في مذكراته يقول: ((" الأكثر تحضرا من أعراق القوقازيين هزموا الجنس التركي في معركة البقاء – وبالنظر إلى العالم في زمن ليس ببعيد : كم من عدد لا نهائي من الأعراق الأدنى التي قامت الأعراق المتحضرة باستبعادها من العالم " !!)).

وعندما تكلم داروين عما رآه في رحلته بأرض النار، كان مما قاله:((كان بلا استثناء أكثر مشهد غريب و مثير للاهتمام شاهدته في حياتي، لم أعتقد أن الفرق بين الإنسان الهمجي و المتحضر كبير لهذا الحد، إنه أكبر من الفرق بين الحيوان المستأنس و المتوحش... أعتقد أنه إذا بحثنا في العالم، لن نجد بشرا أقل مستوى)) . وقال أيضا:((أعلن الفكرة، عندما رأيت للمرة الأولى في تيرا ديل فويغو - أرض النار-، العراة، المدهونين، المرتعشين، الهمجيين البشعين،لابد أن أسلافي يشبهونهم لحد ما، الفكرة وقتها كانت مقززة، كلا مقززة أكثر، من اعتقادي الحالي الذي لا يقبل المقارنة أن الأسلاف البعيدين كانوا وحوشآ مشعرة. قرود تمتلك قلوب طيبة)).

ووصف داروين سكان بتاغونيا الأصليين، الذي أسماهم "البرابرة"، فقال: ((ربما لا يوجد شيء يخلق الدهشة أكثر من النظرة الأولى للبرابرة الأصليين. يعود المرء بعقله للوراء عدة قرون، وعندها يسأل، هل أسلافنا كانوا كهؤلاء؟ الذين إيحاءاتهم و إشاراتهم اقل وضوحا لنا من تلك التي عند الحيوانات المستأنسة... لا أعتقد أنه من الممكن وصف أو رسم الاختلاف بين الإنسان المتحضر و الهمجي)).

أقول: انظر أيها القارئ الكريم، إلى عنصرية داروين ووحشيته واحتقاره للأجناس غير الأوروبية، ودعوته إلى استعمارها وإبادتها وتكبره

عليها ومقارنته لها بالحيوانات بل وتفضيل بعض الحيوانات عليها!!. لكن الأعجب من ذلك والأغرب هو من المحرف الكاذب التطوري عدنان، لماذا مدح داروين بما ليس فيه وأخفى أقواله التي تدينه وتفضحه وتحكم عليه بالعنصرية والوحشية واحتقاره للشعوب غير الأوروبية؟؟ . لماذا وصفه بتلك الأوصاف التي مدحه بها وهو يعلم أنها ليست صحيحة؟؟!!. أليس وصفه لداروين بتلك الأوصاف ومدحه بها هي من أكبر فضائح عدنان وأكاذيبه وتحريفاته وجرائمه التي لا تنتهي، وهو لا ينتهي؟؟!!.

ثالثا: علما بأن من يعتقد أنه حيوان وسليل الحيوانات لاشك أنه سينحرف أخلاقيا :عاجلا أم آجلا، باطنا وظاهرا. ويصبح وحشا ضاريا تحكمه غرائزه ومصالحه وينظر لنفسه ولغيره من الناس بأنهم حيوانات لا يختلفون عنها في الأصل. لا تجتمع التطورية مع الإنسانية ، فإن اجتمعت فهي إما نفاقا وتقية، وإما لتدخل عوامل من خارج التطورية ،كالخوف من القانون، او لمصلحة دنيوية أو لغيرها. فالفكر التطوري مدمر للإنسان سلوكا وفكرا ونفسا. وقد ترجم التطوريون ذلك في الواقع، فعندما كونوا دولا كما في ألمانيا النازية، والاتحاد السوفياتي ومعه المعسكر الشيوعي قتلوا عشرات الملايين من البشر بغير حق. وتلك السلوكيات ما تزال إلى اليوم تظهر على التطوريين من علمائهم وعوامهم. فعلى مستوى علمائهم يكفي أن نتذكر الإرهاب المتعدد الأشكال الذي يُمارسه التطوريون إلى اليوم في قمعهم للقائلين بالخلق في الجامعات والمعاهد والمتاحف في الدول الغربية كما سبق أن بيناه ووثقناه .

وأما على مستوى عوامهم ، فمن المعروف أن كثيرا من المجرمين في الغرب هم من التطوريين ، من ذلك مثلا انه في حادثة قُتل فيها: ((عدد كبير من الطلاب في المدارس في هجمات باستخدام أسلحة على المدارس في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في السنوات الأخيرة. وأشارت وسائل الإعلام عموما أن هذه الهجمات هي من عمل الناس الذين يعانون من الاكتئاب أو السلوك سيكوباتي))، أو لتأثرهم بنظرية التطور ((التي تدعي أن الحياة عبارة عن صراع بين القوي والضعيف.))

ومن ذلك أيضا أنه في سنة 1999 قتل المجرم التطوري إريك هاريس 13 تلميذا في ((هجوم على مدرسة كولومبين العليا)) بأمريكا، متأثرا بنظرية داروين في" الانتقاء الطبيعي " ، وكتب على سرواله القصير" الانتقاء الطبيعي"عندما ارتكب جريمته، بدعوى القضاء على الضعفاء الذين هم أقل تطورا!!.

وبذلك يتبين قطعا أن مدح التطوري عدنان لداروين وتبرئته ونظريته من العنصرية، ووصفه له بالإنسانية والعظمة، هو كلام باطل قطعا، وما هو إلا تحريف وكذب ومن أكبر فضائحه وجرائمه!! .

رابعا: اسباب الفضائح وآثارها :

لا نتوسع في هذا المبحث في البحث عن أسباب وقوع التطوريين في الفضائح وآثارها عليهم، لأن ذلك مذكور بتوسع في كل ما ذكرناه سابقا عن تحريفات التطوريين وفضائحهم؛ وإنما الهدف منه هو التذكير وإظهار أهم أسباب فضائح التطوريين وآثارها عليهم.

فبالنسبة لأهم تلك الأسباب فقد تبين من بحثنا هذا أن السبب الأول والأساسي في كثرة فضائح التطوريين التي لا تنتهي ،ولا هم توقفوا عن ممارستها ولا خافوا منها، هو أن التطور العضوي أصبح عندهم دينا يدينون به وعقيدة راسخة في قلوبهم ينتصرون لها ، ويدعون إليها، ويضحون من أجلها؛ ولم يكن مجرد رأي أو مذهب فكري لا علاقة له بمشاعرهم وسلوكياتهم وغايتهم في الوجود!!.

ذلك هو السبب الأول والأساسي في كثرة فضائح التطوريين،لكن توجد أسباب أخرى قائمة على الأول، وكان لها تأثير كبير في زيادة فضائح التطوريين. منها حِرصهم الشديد على أن يكون لهم نفوذ قوي في الدول الغربية لنشر ديانتهم وإرهاب القائلين بالخلق وقمعهم واضطهادهم، فأوقعهم ذلك الحرص في فضائح ومهازل كثيرة جدا سبق أن أوردنا طرفا منها.

ومن تلك الأسباب أيضا: طلب الشهرة والأموال معا، وذلك أن التطوري الذي يستطيع أن يُزوّر حفرية أو أكثر، سيكسب أموالا ومكانة رفيعة ،وشهرة كبيرة بين التطوريين. لكن بما أن كثيرا من تزويراتهم أنفضح أمرها كما حدث مع أجنة هيكل، وإنسان بلتداون، وإنسان جاوا، وفراش العث، فإنها قد جلبت على التطوريين فضائح ومهازل كثيرة، وأظهرت عداوتهم للعقل والدين والعلم من جهة، وافتقادهم للأمانة والحياد العلمي في أبحاثهم العلمية من جهة أخرى.

وأما بالنسبة لآثار الفضائح التطورية على التطورين، فلا شك أن الفضائح نفسها هي من آثار ممارسات هؤلاء القائمة على مبدأ: الغاية تُبرر الوسيلة، وبه انتصروا للتطور بالتحريف والغش، والخداع والكذب، والتحايل والسفسطة؛ فنتجت عن تلك الممارسات فضائح متعددة الأشكال والمظاهر، منها فضائح أخلاقية، وأخرى شرعية، وأخرى علمية، وأخرى إرهابية قمعية، وأخرى إعلامية، وأخرى قضائية ، وأخرى سياسية ، سبق

أن ذكرنا منها شواهد كثيرة جدا. كما أن تبني التطوريين لتلك الوسائل هو نفسه فضيحة أخلاقية من جهة؛ وتطبيقهم لها وانكشاف أمرهم هو أيضا فضيحة من جهة ثانية!!.

والحقيقة أن كل أعمال التطوريين من البداية إلى النهاية هي فضائح متعددة المظاهر، فلا تطور بلا فضائح !!.لأن تبنيهم للتطور العضوي هو نفسه فضيحة كبرى وأم فضائحهم التي لا تنتهي!!. إنه فضيحة، لأن التطور مخالف للشرع والعلم وليس عنده ولا دليل واحد صحيح يُثبته، فهو بذلك كذبة كبيرة، والأخذ به فضيحة أكبر. ولا يتبناه إلا جاهل،أو صاحب هوى، أو جاحد معاند، أوعميل في خدمة التطوريين. والجهل فضيحة، وإتباع الهوى فضيحة، والجحود والعناد فضيحة لأنه رفض للحق، والعمالة فضيحة، لأنها خيانة لله ورسوله والمؤمنين!! . فالتطور العضوي كله فضائح ، ولا تطور بلا فضائح لأنه باطل، ولا تُرفع الفضائح عن التطوريين ولا تتوقف إلا إذا تخلوا عن التطور نهائيا وأخذوا بالخلق المُؤيد بالشرع والعلم. ولو لم تكن الفضائح هي أصل التطور، وعليها يقوم نشاط التطوريين لم يكن بمقدوري جمع ذلك الكم الكبير من فضائحهم التي تضمنها كتابنا هذا من جهة؛ وما استطعت من جهة أخرى أن أترك فضائح كثيرة تخفيفا على القراء، وتصغيرا لحجم الكتاب !! .

وبما أن التطور كله فضائح، والتطوريون يُمارسون الفضائح، فيُنتجون مزيدا من الفضائح المتعددة المظاهر والأشكال، فما هي آثار كل تلك الفضائح؟؟!! . إنها المزيد من الفضائح، شكلا ومضمونا، عموديا وأفقيا، منهجا وتطبيقا، فكرا وسلوكا!! هي كذلك، لأن الفضائح تُولّد الفضائح!! وبما أن التطوريين مصرون على تطورهم تمسكا به ودعاية له، فإن سلسلة فضائحهم لن تتوقف إلى أن يكفروا به ويتخلون عنه !! وإن لم يفعلوا ذلك فيكون حالهم كحال أهل الأديان والمذاهب الباطلة متمسيكين بأباطيلهم إلى أن يموتوا أو تقوم عليهم الساعة!! . وحينها ((فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [ص : 3])) .

وانطلاقا من ذلك التصوّر الواسع للفضائح عند التطوريين ، فإنه يُمكن القول بأن آثارها عليهم كانت مدمرة لهم ولتطورهم ، وتمثلت في جانبيّن أساسييّن: الأول يتعلق بمنهج الاستدلال عند التطوريين، والثاني يتعلق بتطبيقهم لمنهجهم الاستدلالي، وبسلوكياتهم مع القائلين بالخلق. وهذا الجانب هو موضوع كتابنا هذا، وتبين منه أن التطور أفسد أفكار التطوريين ومشاعرهم وأخلاقهم في تعاملهم مع العلم والمخالفين لهم من

جهة، وورطهم في فضائح ومهازل وجرائم لا نهاية لها من جهة أخرى.وبما أن هذا الجانب سبق أن توسعنا فيه، فإننا هنا سنتكلم فقط عن الجانب الأول المتعلق بمنهج الاستدلال فقط.

وتفصيل ذلك هو أن من أهم آثار تلك الفضائح على التطوريين أنهم أقاموا عقيدتهم التطورية على منهج استدلالي مخالف للشرع والعقل والعلم، وموافق للتطور العضوي وأهوائهم التطورية. فكان تبنيهم له فضيحة، وممارستهم له ولّدت فضائح أخرى كثيرة. وذلك أنه لما كان التطور العضوي المزعوم مخالفا للشرع والعلم كما بيناه في المدخل وغيره، وآمن به التطوريون رغم زيفه وتهافته ، فإنهم مارسوا منهجا استدلاليا باطلا : مُنطلقا وممارسة ونتيجة. فمن جهة منطلقاته ، فلاشك انه قد أثبتنا بعشرات الأدلة وباعترافات كثير من التطوريين أنهم أقاموا التطور ومنهجه على مبدأ: الغاية تُبرر الوسيلة. وانطلاقا منه مارسوا التحريف والكذب، والغش الخداع ، والإرهاب الفكري ، ورفضوا أدلة الشرع والعلم عندما نقضت التطور. تلك هي أهم المنطلقات التي قام عليها منهج الاستدلال عند التطوريين. إنها منطلقات ليست أخلاقية، ولا هي من الموضوعية ولا الأمانة العلمية في شيء،ولا يُمكن أن يُقام عليها منهج استدلالي صحيح يُوصل إلى الحقيقة العلمية؟؟!! . لا يُمكن أن يتحقق ذلك، لأنه من ضيّع الأصول الصحيحة ،فلن يصل إلى نتائج صحيحة.

وأما من جهة الممارسة فإن التطوريين لم يحتجوا للتطور بالمنهج الاستدلالي الصحيح الذي يبدأ من المقدمة الصحيحة ليصل إلى النتيجة الصحيحة ، وإنما احتجوا له باستخدام الاستدلال الدائري، الذي يبدأ من النتيجة إلى المقدمة!!. وهذا استدلال ذاتي، وليس استدلالا علميا، ولا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم. لأن النتيجة لا يصح الاستدلال بها إلا بعد إثبات صحتها بمقدمات علمية صحيحة، فإن صحت المقدمة وكان الاستنتاج صحيحا فالنتيجة تكون صحيحة، وهنا يصح الاحتجاج بها. لكن التطوريين لم يفعلوا ذلك ،لأن مقدماتهم التطورية ليست مقدمات موضوعية علمية، ولا يُمكنهم أن يقدموا أدلة صحيحة من الشرع ، أومن الواقع، أومن الحفريات، أومن التجارب المخبرية تُثبت التطور وتنفي الخلق. ولما كان ذلك حالهم فإنهم استدلوا بمقدمات ذاتية وهمية ظنية على نتائج هي أيضا ذاتية وهمية ولا رصيد صحيح لها في الواقع. فأصبح استدلالهم التطوري ذاتيا وهميا دارئريا: مقدمات ذاتية وهمية، تعطي نتائج ذاتية وهمية، ونتائج ذاتية وهمية ترجع إلى مقدمات ذاتية وهمية. وهكذا يبقى استدلالهم دائريا

سُفسطائيا فارغا من أي معطيات علمية صحيحة، وما بُني على باطل فباطل!! ولو كان التطور العلمي حقيقة علمية لكانت مقدماته ونتائجه صحيحة، وما كان استدلاله دائريا ساقطا متهافتا فارغا!! .

وبما أن الأمر كذلك فلماذا تبنى التطوريون منهج الاستدلال الدائري ومارسوه في انتصارهم لخرافة التطور؟؟!! ، الجواب واضح، إنهم تبنوه وطبقوه، لأن التطور العضوي لما كان مخالفا للشرع والعلم ،وجعله التطوريون دينا ، فهم بين أمرين: الكفر بالتطور، أو الإيمان به والدفاع عنه، فاختاروا الأمر الثاني. وهنا ليس أمامهم إلا الاستدلال الدائري، لأن التطور خرافة باسم العلم ن وكذبة كبيرة، ولا يُمكن أن يُدافع عنه إلا بالاستدلال الدائري!! وهو منهج زائف ساقط يقوم على السفسطة والتحريف ، والخداع والكذب من جهة؛ وقد تبناه التطوريون لأنه يُناسب خرافة التطور من جهة أخرى!! فكان استخدامهم له دليلا دامغا على بطلان التطور العضوي!!

وختاما لهذا الفصل- الرابع- يُستنتج منه أن التطوريين أقاموا تطورهم على التحريف والغش والخداع والكذب والفضائح والإرهاب الفكري في كل ما انتصروا به للتطور العضوي من جهة؛ وأنه يستحيل من جهة ثانية أن يكون التطور حقيقة علمية، وما هو إلا خرافة متسترة بالعلم زورا وبهتانا؛ وأن التطوريين من أبناء المسلمين كما أقاموا تطورهم على التحريف والفضائح، فقد أوّلوا آيات قرآنية تأويلا تحريفيا انتصارا للتطور، فكانت أدلة قطعية كشفت زيفهم وتلاعبهم بالشرع وكذبهم على المسلمين. ولا يصح أبدا الاستدلال على صحة التطور بدعوى كثرة العلماء الذين يؤمنون به، لأن الحقيقة العلمية لا تُعرف بكثرة العدد ولا بقلته، وإنما تُعرف بالدليل الصحيح الذي تحمله. ولأن كثرة العلماء المؤيدين للتطور سببه الإرهاب الفكري التطوري الذي يُمارسه التطوريون على العلماء في الجامعات والمعاهد والمتاحف بما لهم من نفوذ قوي في المؤسسات العلمية، والإعلام والقضاء، والحكومات بالدول الغربية؛ وليس سببه صحة التطور وقوة دليله العلمي،وهذا لا وجود له في التطور، ويستحيل أن يوجد، لأن التطور مخالف للشرع والعلم، وعدو لهما ، ومُحرف لهما، ورافض لهما، ويكذب عليهما، !!.واتضح أيضا أن استدلال التطوريين بالاستدلال الدائري لتأييد تطورهم، هو استدلال ساقط باطل يشهد عليهم وعلى تطورهم بمخالفة الشرع والعقل والعلم انتصارا لخرافة التطور، وليس انتصارا

للعلم!!؛ فجلب لهم كل ذلك مزيدا من الفضائح والمهازل والجرائم التي لا تنتهي ولا تتوقف إلا بالكفر بالتطور ورميه في سلة المهملات!!

*****

الخاتمة

أظهر بحثنا هذا حقائق ومعطيات كثيرة ،ونتائج مهمة وخطيرة جدا تتعلق بالجانب الأسود والمُظلم الذي قام عليه التطور العضوي من جهة؛ وانطلق منه التطوريون في أبحاثهم العلمية وتعاملهم مع المخالفين لهم من جهة ثانية؛ وما ترتب عن تلك الممارسات من فضائح ومهازل وجرائم في حق الشرع والعقل والعلم من جهة ثالثة.

منها أولا، لقد تبين بأدلة كثيرة من بحثنا هذا أن التطور العضوي إجمالا كله فضائح بمنطلقاته ووسائله ونتائجه ورجاله!! إنه كذلك لأن التطور برمته هو كذبة كبيرة ، وفضيحة كبرى، وليس حقيقة علمية، وإنما أتباعه هم الذين ألبسوه ثوب العلم زورا وبهتانا. وعليه يصح أن يوصف التطور العضوي بعلم الأكاذيب والفضائح ، لأنه حقيقة هو كذلك، ولا يصح أن يوصف بـ " علم التطور"، لأن التطور ليس علما وإنما هو أوهام وأكاذيب ،وتحريفات وسفسطات، وفضائح وجرائم!! .

ثانيا: أظهر نقدنا لتعامل التطوريين مع علم الحفريات أنهم تعاملوا معه بعقيدة تطورية ، ولم يتعاملوا معه بموضوعية وأمانة علمية؛فحرفوه وتلاعبوا به وأخفوا حقائقه التي تنقض التطور وتُثبت الخلق. فعلوا ذلك في تصنيفهم للحفريات، وقولهم بتطور الأسماك والطيور ،والثدييات والإنسان، وفي موقفهم من الحلقات الانتقالية ،وتعدد الوتائر وأهمية علم الحفريات.تعاملوا مع تلك المباحث بتحريف وغش وكذب وسفسطة انتصارا للتطور، ولم يبالوا بما سيلحقهم بذلك من فضائح ومهازل وجرائم في حق العقل والعلم!!

ثالثا: اتضح من نقدنا للتطوريين في قولهم بالتكيف والتأقلم، والانتخاب الطبيعي والطفرات، واستدلالهم بالتشابه على التطور العضوي،أنهم تعاملوا مع تلك المباحث بأهوائهم ومنهجهم التحريفي الميكيافيلي، ولم يتعاملوا معها بعقلانية وعلمية ؛ وأن قولهم بها ما هو إلا مزاعم وشبهات تعلقوا بها تهربا وتحريفا لعلم الوراثة كما فعلوا مع علم الحفريات من جهة؛ وأن تلك المباحث هي من جهة أخرى أدلة دامغة في نفي التطور وإثبات الخلق وكشف تحريفات التطوريين وفضائحهم وجرائمهم في حق العقل والعلم!!

رابعا: تبين بأدلة كثيرة أن التطوريين هم من أكثر أهل الضلال تعصبا للباطل وتمسكا به، وغيرة عليه ،ودعوة إليه بطريقة ميكيافيلية بشعة من جهة، ودون الالتزام بأية ضوابط أخلاقية ولا علمية إلا ما وافق أهوائهم في انتصارهم للتطور من جهة أخرى!! ، مارسوا ذلك في تعاملهم مع العلماء والطلاب القائلين بالخلق في الدول الغربية، فضيقوا عليهم ، وطاردوهم، وفصلوا كثيرا منهم من وظائفهم، وهددوهم بالقتل والغرامات، وغير ذلك من مظاهر إرهابهم الفكري المدعوم بجامعات ومعاهد الدول الغربية وإعلامهما وحكوماتها وقضائها. إنها صفحات سوداء في جبين التطوريين تُضاف إلى فضائحهم وجرائمهم وسجلهم الدموي المُظلم الحافل بقتل عشرات الملايين من المظلومين!!

خامسا: أظهر نقدنا للتطور والتطوريين أن فضائحهم- – بعد فضيحة التطور نفسه – كانت نتاج ممارستهم لمختلف أنواع التحريف والغش، والسفسطة والكذب انتصارا للتطور العضوي. وعليها أقاموا تطورهم على حساب الشرع والعقل والعلم ،وبها أثبتوا أنهم حقا من أعداء العلم وخطر عليه رغم تمسحهم به ، وأنهم لا يُؤتمنون عليه، لأنه لا أمانة لهم.وتبين منها

أيضا أنه لا تطور دون تحريف وغش وكذب وفضائح ؛ ولو كان حقيقة علمية لوجد أدلته الصحيحة بداخله من جهة ؛ ولم يستنجد من جهة أخرى بالتحريف والغش والسفسطة والكذب، فازدادت فضائحه وجرائمه، ولم تنقذه تلك الممارسات!!

سادسا: تبين من نقدنا للتطور وسلوكيات التطوريين أن التطور العضوي ليس حقيقة علمية، ، وإنما هو كذبة كبيرة، وفضيحة كبرى، وخرافة باسم العلم ، ولهذا كان كله فضائح وجرائم. ولا يصح وصفه بأنه " حقيقة علمية" بدعوى كثرة العلماء الذين يؤمنون به، لأن الحقيقة العلمية لا تُعرف بكثرة العدد ولا بقلته، وإنما تُعرف بالدليل الصحيح الذي تحمله. ولأن كثرة العلماء المؤيدين للتطور سببه فرض التطوريين للتطور بالقوة والإرهاب بمختلف أشكاله على معظم الجامعات والمعاهد في الغرب بما لهم من نفوذ قوي في المؤسسات العلمية والإعلامية، وفي الحكومات والقضاء بالدول الغربية. وتلك الممارسات ليست حالات نادرة واستثنائية، وإنما هي سلوكيات عامة عند التطوريين ، ومن أصول التطور وضرورياته. فلا تطور بلا تحريف وغش وكذب، ولا تطور بلا فضائح وقمع وإرهاب، ولا تطور بلا أهواء وأوهام وخرافات، ولا تطور بلا نفعية وانتهازية وميكيافيلية، ولا تطور بلا تزوير للحفريات وتلاعب بعلم الوراثة وبالعلوم الأخرى!! ، إنه كذلك، لأنه مخالف للشرع والعلم ومُحرف لهما، ولو كان موافقا لهما ما كان ذلك حاله معهما !!

وأخيرا- سابعا-: أظهر بحثنا هذا أن من غرائب فضائح التطوريين وتحريفاتهم التي فضحتهم منذ زمن داروين إلى اليوم - وهي كثيرة جدا ولا تنتهي- أنهم لم يرتدعوا ولا أوقفوا فضائحهم وتزويراتهم ولا ردعتهم فضائحهم . إنهم يفعلون ذلك لأن التطور عندهم هو دين وليس مجرد أفكار علمية، ويجب الانتصار له، ولأنهم يعلمون أن التطور لا يُمكن أن يستمر ويحافظ على انتشاره إلا بالتحريف والخداع، والكذب والفضائح!! . ولذلك هم يتمسكون بالتطور وبكل الوسائل انتصارا لدينهم ورفضا للدين والعلم اللذيّن أثبتا الخلق وأبطلا التطور . فهم بذلك كغيرهم من أتباع الأديان والمذاهب الباطلة يتمسكون بها ويصرون عليها رغم بطلانها. وكلهم على طريقة أهل الكتاب في موقفهم من الإسلام ، يرفضونه تعصبا للباطل وتمسكا بمنهجهم الزائف الساقط المتهافت، وقد فضحهم الله تعالى بقوله:

((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ [آل عمران : 71])). كلهم يمارسون التحريف والتضليل والتدليس انتصارا لأهوائهم ومصالحهم وأديانهم ومذاهبهم الزائفة، ولا يبالون بالفضائح والمهازل والجرائم التي وقعوا فيها!! .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر: 04/شوال/1439هـ - 18/06/2018م
*****

من مصادر الكتاب ومراجعه:

1- القرآن الكريم
2- ابن منظور الإفريقي : لسان العرب
3- أحمد بن حنبل: المُسند، حققه شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1999
4- الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف ، الرياض
5- مسلم : الصحيح .
6- جون ، د موريس: الطبيعة الحقيقية لسجل الأحافير ، 1 فبراير 2010 ، موقع: معهد أبحاث الخلق: ICR التابع لمركز ديسكفري:
/http://www.icr.org/article/real-nature-fossil-record
7- أحمد يحيى: السجل الاحفورى يقول :لا للتطور ، مدونة : نظرية التطور وحقيقة الخلق ، الموقع:
/http://creationoevolution.blogspot.com .

8- كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية،
9- www.discovery.org/csc.
10 - هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الثاني والعشرين ومحاولات الرد على مشكلة انفجار الكامبريان
http://drghaly.com/articles/display/
11- مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/،
12 - هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 294 .
13- موسوعة ويكيبيديا : نقد التطور ، على الشبكة المعلوماتية.
14- دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع:
https://creation.com/werner-living-fossils
15- دون باتن : الطيور الحديثة وجدت مع الديناصورات، يوليو 2012م
موقع: http://creation.com
16 - محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق
17- فريق من العلماء: خلق لا تطور، دار النفائس، بيروت .
18- أبو حب الله : ما يجب أن تعرفه عن نظرية التطور؟ ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/
19 - أورخان محمد علي: نظرية التطور ... مسلسل من النزيف ، موقع:
https://archive.islamonline.net/?p=5806 .
http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?4128
20- أبو حسين المعافري: معضلة التطور عند أشهر علماء التطور
http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?47549 .
https://www.facebook.com/permalink.php?id .
21- فريق البيولوجيا: شهادة دكتور متخصص من داخل الحقل التطوري جون هوكس: ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com
22- فيليب بيل: ركود تطوري ، ،
https://creation.com/evolutionary-stasis
23- آرت باتسون: على أصل الركود ،
http://www.arn.org/docs/abstasis.htm .

24- توم شيبلي: احتيال التطور ج 1 ، 27 اكتوبر 2015، موقع:
/http://thecreationclub.com/the-frauds-of-evolution-part-1

25 - جوناثان سرفاتي: الذي جاء أولاً - الدينو أو الطائر؟
https://creation.com/which-came-firstthe-dino-or-the-bird
و.
https://creation.com/sensationalistic-unsubstantiated-tabloid-journalism
26- هارون يحيى: احتضار منظومة الدجال الدارويني: «نهاية 150 عامًا من الخداع الدارويني» .
27- منى زيتون : نقد الحلقة الحادية والعشرين من سلسلة نظرية التطور للدكتور عدنان إبراهيم ،
https://www.facebook.com/pages/I-believe .
28 - عدنان ابراهيم : نظرية التطور، الحلقة التاسعة عشرة ، موقع الدكتور عدنان إبراهيم: www.adnanibrahim.net .
29- حفريات متعددة الخلايا الاسترالية تشير للحياة على الأرض، وليس في البحر، 12/ديسمبر/ 2012م ، موقع:
https://www.sciencedaily.com/releases/2012/12/121212134050.htm
30- الحياة على الأرض – افتتاحيات مجلة الطبيعة ، 2013،
https://arabicedition.nature.com/research .
31- ستيفن ماير: شك داروين ، ترجمة موسى ادريس ومؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب للنشر والتوزيع، مصر، 2016
32- أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية،
https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/
33- أول انقراض جماعي للأحياء ، 4 سبتمبر، 2015 ، موقع:
http://www.astrobio.net/news-exclusive/
34- بدائيات النوى ، المحاضرة السابعة، جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية ، سوريا .
35- مجلة الطبيعة: البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ،موقع:
http://netcevap.org .

36- الحياة على الأرض – افتتاحيات مجلة الطبيعة ، 2013،موقع:
. lhttps://arabicedition.nature.com/research
37- عصر الادياكاري، موقع:
. http://www.ucmp.berkeley.edu/vendian/ediacaran.php
38- النظم الآيكولوجية للأرض أكثر تعقيدا مما كان يُعتقد سابقا،
29/نوفمبر/2015 ،، موقع:
http://www.astrobio.net/news-exclusive/
39- هيثم طلعت: موسوعة الرد على الملحدين العرب
40- كيسي وسكين : الظهور المفاجئ للأنواع في السجل الحفري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، www.discovery.org/csc.
41- جيرالد شرودر: التطور: العقلانية مقابل العشوائية ،
http://www.geraldschroeder.com/Evolution.aspx
42- حفريات متعددة الخلايا الاسترالية تشير للحياة على الأرض، وليس في البحر، 12/ديسمبر / 2012م ، موقع:
https://www.sciencedaily.com/releases/2012/12/121212134050.htm
43- عدنان ابراهيم : نظرية التطور، الحلقة العشرون : حلقات لم تعد مفقودة ، الجزء الثاني، موقع الدكتور عدنان إبراهيم:
. www.adnanibrahim.net
44- الانقراضات الحاصلة في عصور وحقب زمنية مختلفة ، كتاب الحياة: الأحافير وحياة ما قبل التاريخ ، بوابة التقدم العلمي، http://ksag.com .
45- كيسي وسكين : شرح الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc.

46- أسئلة حول الانفجار الكمبري ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية www.discovery.org/csc.
47- بريان توماس: 550 مليون سنة من عدم التطور، معهد أبحاث الخلق ، http://www.icr.org/article/8499/268
48- كورت وايز : انفجار أحيائي غير متوقع ، مجلة: Answers
الموقع: https://answersingenesis.org
49- أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية،
. https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/

50- جوناثان ويلز: الداروينيون: الإجابة عن عشرة أسئلة مع التهرب والافتراءات، معهد ديسكفري، www.discovery.org/csc.
51- مارسيا أوليفيرا : قضايا من أصول علم الحيوان وعلم الوراثة: نظرة على الأدلة،
http://christintheclassroom.org/vol_26A/26a-cc_271-290.pdf
52- كورت وايز : انفجار أحيائي غير متوقع ، مجلة: Answers الموقع: https://answersingenesis.org .
53- عدنان ابراهيم : نظرية التطور، الحلقة التاسعة عشرة: حلقات لم تعد مفقودة ، موقع الدكتور عدنان إبراهيم: www.adnanibrahim.net .
54 - عدنان ابراهيم : نظرية التطور، الحلقة العشرون : حلقات لم تعد مفقودة ، الجزء الثاني، موقع الدكتور عدنان إبراهيم: www.adnanibrahim.net
55- أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) ، موقع:
http://backupno.blogspot.com/2012/09/blog-post_17.html. و http://www.arab-army.com/t110097-topic
56- أندريو هالاوي: العصر الكمبري، موقع مكافحة الإلحاد والنصرانية، https://askmessenger1400.wordpress.com/2015/01/16/
57- هارون يحيى: أطلس الخلق .
58- فيليب بيل: نظرة التطوريين للقائلين بالخلق : https://creation.com/portrayal-of-creationists
59- مايكل اورد جيه: من المحتمل أن تكون التلاعبات التصنيفية شائعة ، موقع: https://creation.com/fossil-taxonomic-manipulations
60- مارفين لوبينو:لا تزال الأحافير البشرية تتحدث ! ، https://creation.com/the-human-fossils-still-speak
61- فريق البيولوجيا : تزوير نتائج أعمار عشرات الجماجم في خرافة تطور الإنسان الحديث !! ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
62- منى زيتون: سجل الحفريات، هل هو حقًا دليل على صحة التطور؟ ، موقع: Critique of Evolution .

63- منى زيتون : نقد الحلقة الحادية والعشرين من سلسلة نظرية التطور للدكتور عدنان إبراهيم ،
. https://www.facebook.com/pages/I-believe
64- محمد الباحث : نقد الداروينية الحديثة ، موقع Critique of Evolution
65- شون بيتمان: الآثار البشرية المكتشفة حديثا تقوض الافتراضات التطورية ، موقع:
http://detectingdesign.com/wp/2017/09/11/newly-discovered-human-footprints-undermine-evolutionary-assumptions/
66- محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع:
/http://www.hurras.org
67- مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس .
68- هارون يحيى: الداروينية الاجتماعية وأسطورة الأعراق المفضلة، موقع:
www.holocaustviolence.com/arabic/holocaust_3.html
Charles Darwin, The Voyage of the Beagle ، 444 [page SEPTEMBER 1836.

*****

فهرس المحتويات

المقدمة:

الفصل الأول

<u>مدخل لابد منه</u>

أولا: الأدلة االشرعية والعلمية على بطلان التطور العضوي
ثانيا: اعترافات بممارسة التطوريين للتزوير والغش والخداع
الفصل الثاني
فضائح التطوريين في علم الحفريات
أولا: فضائح التطوريين في منهج تعاملهم مع الحفريات:
ثانيا: فضائح التطوريين في قولهم بتطور الأسماك والطيور والثدييات:
ثالثا: فضائح التطوريين في موقفهم من حفريات الإنسان وأشباه البشر:
رابعا: فضائح التطوريين في موقفهم من الحلقات الانتقالية الوسيطة:
خامسا: من فضائح التطوريين في قولهم بتعدد وتائر عمل التطور:
سادسا: من فضائح التطوريين في تقييمهم لعلم الحفريات:
الفصل الثالث
فضائح التطوريين في موقفهم من التكيف والطفرات والتشابه بين الأحياء
أولا: من فضائح التطوريين في قولهم بتكيف الأحياء مع محيطها
ثانيا: من فضائح التطوريين في قولهم بالطفرات
ثالثا: من فضائح التطوريين في قولهم بالانتخاب الطبيعي
رابعا: من فضائح التطوريين في الاستدلال بالتشابه على التطور:
الفصل الرابع
فضائح التطوريين في اضطهادهم للمخالفين وتحريفهم للشرع وقضايا أخرى
أولا: من فضائح التطوريين في اضطهاد القائلين بالخلق
ثانيا: من فضائح التطوريين في تحريفهم لدين الإسلام
ثالثا: متفرقات من فضائح التطوريين
رابعا: أسباب فضائح التطوريين وآثارها
الخاتمة :

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .

3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح و التعديل
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل و العلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)

24- الحركة العلمية الحنبلة و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .